رياح التغيير تهب على نقابة الصحفيين 2-3-6-7

سرطان عنق الرحم.. وحش يمكن تجنبه بالتطعيم 05

طه حسين ومعركة الحديث النبوى وموقف الأزهر 08

الرقابة الإدارية ضبطت رئيس الشركة الوارد فى بيان «العدل الأمريكية» متلبسا بالرشوة قبل ٣ سنوات وأحيل للمحاكمة

كشف بيان لوزارة العدل الأمريكية، صدر يوم ٨ مارس الجارى أن شركة «كورساكول» الأمريكية اعترفت لوزارة العدل والشعبة الجنائية وقسم الاحتيال، ومكتب المدعى العام للولايات المتحدة للمنطقة الغربية من ولاية بنسلفانيا بدفعها رشوة قدرها ٤,٨ مليون دولار لمسؤولين حكوميين مصريين، بينهم رئيس شركة النصر للكوك المملوكة للدولة، للحصول على عقود توريد لشركة النصر بـ ١٤٣ مليون دولار، وحققت الشركة الأمريكية بموجب ذلك ربحا ٣٢,٧ مليون دولار.

ويعيد بيان وزارة العدل الأمريكية الجدل حول أسباب فشل القلاع الصناعية المصرية الأمر الذى ينتهى ببيعها أو تصفيتها، وعلى رأس هذه الأسباب المسؤولون الفاسدون.

تعد شركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الأساسية، التى كانت تابعة لقطاع الأعمال العام، وتم اتخاذ قرار بتصفيتها، فى سبتمبر الماضي، واحدة من كبرى شركات الصناعة فى مصر والشرق الأوسط؛ حيث تحتوى على ٤ مصانع، وهي: مصنع الكوك والأقسام الكيماوية - مصنع تقطير القطران - مصنع النترات - الوحدة متعددة الأغراض. وتمت تصفيتها بعد نحو ٦٢ عاما على تأسيسها بقرار من الجمعية العامة غير العادية للشركة وصادق عليه هشام توفيق وزير قطاع الأعمال.

أما المسؤول الأبرز الذى تشير وزارة العدل الأمريكية إليه، فقد أعفى من منصبه فى ديسمبر ٢٠١٩ مع عدم إخلاء مسؤوليته، بعدما ضبطته الرقابة الإدارية متلبسا بتقاضى رشوة من شركة أخرى هى شركة كلارسكونز شينج ايجنسيي، مقابل تسهيل إسناد مناقصتى شحن بحرى لخام الفحم الحجرى من كندا وأمريكا.

ويشير قرار نيابة أمن الدولة العليا بإحالته إلى المحكمة الجنائية مع ٩ آخرين - فى وقت لاحق - إلى أنه بصفته فى حكم الموظف العمومى رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الأساسية ورئيس لجنة البت العليا فى المشتريات الخارجية للفحم وعروض النقل، طلب وأخذ لنفسه عطايا لأداء عمل من أعمال وظيفته؛ منها ٢٠ ألف جنيه على سبيل الرشوة مقابل إنهاء إجراءات ترسية المناقصة رقم ٥ لسنة ٢٠١٩ و ٢٦ ألفا وستمائة وخمسين جنيها مقابل توقيع عقد المناقصة وصرف مستحقاتها. وطلب وأخذ مبلغ ٤٢٨ ألفا وستمائة وخمس وعشرين جنيه مقابل تنفيذه بنود التعاقد المبرم بين الشركة رئاسته والشركة المملوكة لأحد المتهمين، كما طلب وأخذ لنفسه من المتهم الرابع فى القضية مبلغ مائة وثمانين ألف دولار أمريكي، ومسبحة من العاج وسلسلة من الذهب وأرصدة شحن مكالمات هاتفية ٧٧٧٥ جنيها مقابل إنهاء إجراءات صرف مستحقات الشركة

أما مدير مكتبه - المتهم الثانى - فقد طلب وأخذ مبلغ ٢١,٥٠٠ دولار أمريكى مقابل إنهاء إجراءات استخراج شيكات المستحقات المالية للمتهمين

وكشفت القضية نفسها أن رئيس مجلس الإدارة - الذى أشار إليه بيان وزارة العدل الأمريكية - تلقى مبالغ مالية تقدر بـ٥٠ ألف دولار أمريكى من مالك مكتب إنترتك للتوكيلات التجارية والاستيراد والتصدير ووكيل شركة كورسا كول الأمريكية مقابل توقيع وتسليم عقد المناقصة المرساة على الشركة والخاصة بتوريد الفحم الحجرى والموافقة على فتح الاعتماد المالى لتلك المناقصة لإنهاء إجراءات صرف المستحقات المالية للشركة الأخيرة.

كما أقر مدير مكتبه - المتهم الثانى أنه تقاضى من الشركة نفسها مبلغ ١٤ ألف دولار أمريكي، على أربع عشرة دفعة متوالية، وكانت التسع الأولى منها حتى نهاية عام ٢٠١٨ بإجمالى مبلغ ١٨٠٠ دولار أمريكى على دفعات والباقيات بإجمالى مبلغ إثنى عشر ألف ومائتى دولار؛ منها مبلغ ألفين وخمسمائة دولار أخذه فى غضون شهر أكتوبر عام ٢٠١٩، ومبلغ ألفين وثلاثمائة دولار فى سبتمبر وتم ضبطه من مسكنه، وبتفتيشه عثر به على بعض الأظرف التى تسلم فيها المبالغ المذكورة.

وكان مدحت نافع رئيس الشركة القابضة للصناعات المعدنية، قد قرر إعفاء محمد زكى فوزى - من مهام رئيس الشركة والعضو المنتدب لشركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الأساسية اعتبارا من ٢٠١٩/١٢/٢٤ مع عدم إخلاء مسئوليته، وذلك بعد أيام من هيئة الرقابة الإدارية، ضبطه متلبسا بتقاضى رشوة ، وبجمع المعلومات والتحريات تبين أن رئيس الشركة اتفق مع ممثل إحدى الشركات على رشاوى مالية ضخمة لاستغلال منصبه كرئيس للشركة وتسهيل إسناد مناقصات شحن بحرى لخام الفحم الحجري. وتم القبض على المتهم الذى كان فى حالة صدمة أثناء تقاضيه الرشوة كما تم القبض على ممثل الشركة وتحريز المبلغ المالى وتصوير لحظة القبض وإحالتهما للنيابة.

وبعد أقل من ثلاثة أعوام نشرت الجريدة الرسمية، قرار الشركة القابضة للصناعات المعدنية، التابعة لقطاع الأعمال العام، بحل وتصفية شركة النصر لصناعة الكوك والكيماويات الأساسية، اعتبارًا من ٥ سبتمبر ٢٠٢٢، وتعيين المحاسب أسامة بدوى مُصفيًا عامًا لها، كما تقرر إنهاء تكلف مجلس إدارتها اللاحق ، مع إرجاء إخلاء طرفه لحين انتهاء المصفى من جرد ما للشركة من أموال وما عليها من التزامات، وتحرير مذكرة مفصلة بذلك.

كتبت - فدوى مجدي

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدى شندى

الموقع الإلكترونى
www.elmashhad.online

العدد 328 - السنة الثانية عشرة-
الأحد 12 مارس 2023م -
20 شعبان 1444هـ
12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات

المشهد
لا سقف للحرية

ثقافة

المحنط: تزايد الضغوط يدفع الموتى للتحرك 04

رياضة

منتخبات الشلة تجلب الحسرة 11

أفكار

تعرف على كيفية زيادة دخلك دون جهد 12

سعر النسخة فى الدول العربية الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ريالات - الامارات ٤ دراهم - عمان ٤٠٠ بيزة - الأردن ٤٠٠ فلس - تونس ٦٠٠ مليم - فلسطين ٠,٣ دولار - لبنان ١٥٠٠٠ليرة - اليمن ٤٠ ريال- المملكة المتحدة ٢ جيك

هشام يونس فى لقاء ساخن مع كتاب ومحررى «المشهد»:

من يدَّعون القرب من الدولة يهدرون معناها

النقابة أصبحت سلما لتولى المناصب والقيد شهد جرائم يجب أن يحاسب مرتكبوها

من يدعى أنه مرشح الدولة يبتزنا لكى ينجح وأدعو الجمعية العمومية إلى رفض الميزانية

فى لقاء ساخن استضافت المشهد ، الأربعاء الماضى، هشام يونس عضو مجلس النقابة والمرشح فى انتخابات التجديد النصفى التى تجرى ١٧ مارس الجارى ، تم اللقاء بحضور عدد من كتاب الصحيفة وعشرات من محرريها.

وبدأ هشام يونس بالقول: «سئلت أنا ومحمود كامل لماذا تخوضون الانتخابات؟ وأجبت أنه لم تكن هناك محاصصة فى النقابة وإنما مجموعة أرادت من الجميع أن يسيروا فى ركابهم أو أن يتم تشويههم ، الوضع باختصار شديد أن الزملاء أصبحوا يترشحون فى النقابة باعتبارها مجرد سلم للحصول على مناصب».

وفتح هشام النار على تساهل لجنة القيد فى النقابة قائلا: «بدون حساسية تجاه منافس ، فإن موضوع القيد ارتكبت فيه جرائم ومخالفات يعرفها الجميع ويجب أن يحاسب مرتكبوها عليها، قدمت مذكرتين مطالبتين بتطبيق القانون ورفضتهما أغلبية المجلس. الأولى تطالب بإحالة رئيس تحرير للتحقيق لأنه قدم أرشيفا لزوجته منقولا من bbc والعربية نت والجزيرة نت ، وأعضاء المجلس الذين يتحدثون عن نقابة قوية وافقوا ، ورفض محمود كامل وجمال عبدالرحيم وعمرو بدر، وأنا هنا أتحدث عن حالات حدثت عندما كنت عضوا بلجنة القيد، وبسبب عضويتى فى اللجنة أوقفوا عقد لجنة تحت التمرين ، فقد كانت لى تجربة معها فى ٢٠١٣ وكنت أحصل إجازة من الأهرام وأطلب تسليمى أرشيف المتقدمين قبلها بشهر لفرزه كاملا واستخراج المنقول منه وكتابة تقرير عن كل متقدم وحينما يأتى المتقدم كنا نعرف عنه كل شيء بما ذلك مؤهله الدراسى وسنة تخرجه وسنوات عمله ، أما الآن فيدخل المتقدم ويتم توزيع الابتسامات والتحيات، ويصبح كل شيء تمام وينصرف ، ويقبل من تتم التوصية عليه ومن تدخل من أجله أناس، هذا هو الحال القميء .. اناس دخلوا بدون أرشيف وهناك من دفعوا أموالا والجميع يعرف ، قلنا هذا الكلام. هذه اللجنة التى لايجيد واحد فيها اللغة الإنجليزية قامت بتأجيل متقدمين من رويترز والأسوشيتد برس والوكالة الفرنسية ، وفى اللجنة الأخيرة أجلوا صحفية تجيد ٣ لغات".

وتناول هشام يونس تقسيم المرشحين بين مؤيدين ومعارضين فقال: "من يقولون أنهم مقربون من الدولة يهدرون معنى الدولة ولا يحترمونها ، فقد ظللت لأربع سنوات أحاول دون جدوى الحصول على تقرير الجهاز المركزى للمحاسبات عن النقابة ، وحين رفضت الميزانية فى أول سنة خلال هذه الدورة تسببت فى أن ترفض الميزانية لأول مرة طوال ٨٠ عاما ، وقانون النقابة الذى وقعه الرئيس عبدالناصر فى ١٨ سبتمبر عام ١٩٧٠ ، كان رومانسيا ، فالمشرع لم يكن يتصور ارتكاب مخالفات مالية تبرر رفض الميزانية، فلم يضع أى حالة يمكن فيها رفضها. فأصبحت مسألة معنوية وفضحا لمن ارتكبوا المخالفات فقط، ومن الوضع العبثى أن يتم إلحاق أى أحد بالنقابة".

وأضاف يونس "من يتحدثون عن القرب من الدولة جاءوا فى أول اجتماع حين قدمت أنا والأساتذة محمود كامل ومحمد سعد ومحمد خراجة فتوى قسم الفتوى والتشريع بمجلس الدولة (التى لاتجيز الجمع بين المناصب) وقالوا أن هذه الفتوى لاتخصنا وكأن من أصدرها ليسوا مستشارين أجلاء فى مجلس الدولة ، وداسوا عليها من أجل مصالحهم ، فهل المطلوب أن نصمت ونمشى معهم فى الركاب لنحسب من المقربين للدولة؟ بينما رئيس الجمهورية يتحدث عن أنه ضد الفساد وأن لا أحد فوق القانون وهناك وزير ومحافظ تمت إحالتهم للقضاء . آتنى برئيس تحرير عرض عليه موضوع عن الفساد مهما كان مستوى الفاسد وسمح بنشره؟ وأدعوهم إلى الالتزام بآليات ومواثيق وقوانين هذه الدولة . فقد كنا نصلى ركعتين قضاء حاجة حتى يجتمع المجلس لأن أعضاء المجلس قايضوا على النقابة بمناصب، والمصيبة أنهم يحصلون على المناصب ويقولون هل من مزيد؟"

وأشار هشام يونس أن "السفيرة مشيرة خطاب رئيسة المجلس القومى لحقوق الإنسان دعتنا ٤ أو ٥ مرات خلال السنة الأخيرة (أنا والأساتذة خالد البلشى وعمرو بدر ومحمود كامل ومحمد سعد عبدالحفيظ والدكتور عمرو الشوبكى والدكتورة أمانى الطويل وسمير عمر) لنتناقش حول مشاكل الصحافة بما فيها مشاكل المؤسسات والصحف الخاصة ، وطلبوا أن نتحدث دون قيود فى حضور أناس من أجهزة بعضها سيادي، وتحدثنا عن الأمن القومي، هذه دولة أيضا .. هذه الدولة العاقلة الرشيدة تعرف كل شيء، واختارت مجموعة أرادت سماع ما لديهم من وجهات نظر حقيقية وليس من يصفق أو يطبل ، ونحن فى النهاية لا مصلحة لنا فى أن نقول كلاما كاذبا أو نزيف وعيا".

وأضاف يونس : "لن أقول أنا أستطيع أن أفعل ولكن حاسبونى عما فعلت، فالميزانية التى بها موظفون يحصل بعضهم على ١٠٠ ألف جنيه سنويا غير مرتباتهم، ولا يوقعون مجرد حضور وانصراف ، فالمرتبات وما فى حكمها سبعة ملايين ونصفا ، والمرتبات وحدها ٤ ملايين و٢٠٠ ألف جنيه، نفهم من ذلك أن البعض يحصل على ضعف مرتبه ، لأن المكافآت ليست للجميع ، بل توزع على مجموعة حاكمة منها الموظفون ، وبعض هؤلاء يحصلون على دخول أعلى من رؤساء التحرير ، والسبب أن المجلس ليس موجودا ، وهناك أعضاء مجلس كان ظهورهم فى النقابة يعتبر حدثا ، تخيل أن أحدهم لم يدخل النقابة سوى ٦ مرات خلال العامين الماضيين".

واستطرد قائلا: "النقابة لم تطلب شيئا فى الإسكان ولا فى النقل ، ولا يصح أن يقايضنا أحد بزيادة البدل ويردد أنها قد تقطع ، معنى ذلك أنه يحصل على رشوة ليست من حقنا، مع أن حقنا أكثر من هذا ، وهذا المبلغ الضئيل بالنسبة لزيادات الدخول لا يعد شيئا، فالرئيس نفسه أكد أن من يقل دخله عن ١٠ آلاف جنيه لايستطيع أن يعيش به. الناس لا يفهمون معنى الدولة ولا يحترمونها ويتحدث عن أنه مرشح الدولة لكى ينجح . وهذه الجمعية العمومية فرصة للحساب وقد طلبت الكلمة ورفض الأستاذ ضياء رشوان قائلا أنه لن يعطى الكلمة لأى مرشح ، وأحملكم الأمانة لرفض هذه الميزانية ، وأشرح للجمعية قبل انعقادها أسبابى وادعوها إلى اتخاذ إجراء".

وختم بالقول إن أسوأ شيء هو تطلع الفاسدين الجدد إلى نموذج الفاسدين القدامى بشكل واضح.

أعده للنشر: هيباتيا موسى

جمال عبد الرحيم فى «المشهد»:

النقابة تتعرض لأشد حملة فى تاريخها وقتل الصحافة الورقية مقصود

التركيز الأساسى يجب أن ينصب على إحياء النقابة والمهنة ثم تأتى بعد ذلك الخدمات

المجلس الحالى ضرب بقانون النقابة عرض الحائط وخالف النص على ضرورة اجتماع مجلس النقابة شهريا

البيئة التشريعية للنقابة منهارة ونحتاج قانون تداول المعلومات وتفعيل نص الدستور بإلغاء الحبس فى قضايا النشر

أكد جمال عبدالرحيم أن نقابة الصحفيين تعيش وضعا مزريا وتتعرض لأشد حملة فى تاريخها منذ إنشائها عام ١٩٤١ مؤكدا أن هذا يستلزم روحا جديدة وحضورا للجمعية العمومية للنقابة ، وذلك فى زيارة للمشهد، الأربعاء الماضى ، إلتقى فيها عددا من كتاب الصحيفة وعشرات من محرريها.

وقال عبدالرحيم الذى شغل فى السابق منصب وكيل النقابة وسكرتيرها العام ورئاسة عدة لجان بها ، إن هناك مجموعة من النقاط المهمة التى يجب أن نتحدث فيها ، فأنا ألاحظ منذ بداية الترشيحات الحديث الذى يركز على الخدمات ، وأنا من البداية أقول أن النقابة مهنة فى المقام الأول ، ثم تأتى بعدها الخدمات ، وأضيف أن الخدمات يحصل عليها المجلس القوى ، فيجب أن يكون تركيزنا الأساسى على النقابة والمهنة .

وأضاف جمال عبدالرحيم : «أنا موجود فى النقابة من ٢٠٠٧ وحتى ٢٠٢١ وتشرفت أن أكون سكرتير عام النقابة ووكيل النقابة ووكيل النقابة للتسويات ورئيس لجان التشريعات والنشاط والتدريب وعضوا فى لجنة القيد. حفظت كل شيء فى النقابة حتى كمقر ، وفيما يتعلق بالمشاكل الخارجية مع الصحف تدخلت فيها ، ولم تكن هناك صحيفة بها مشكلة إلا وعرفتها ، وأصبحت ملما بكل مشاكل المهنة وكل مشاكل النقابة ، نحن لسنا نقابة عمالية حتى يكون كل تركيزنا على الخدمات رغم أهميتها الشديدة وإنما نقابة مهنية بحكم الدستور ، ومن ير وضع النقابة الحالى يفضل أن ينام جائعا ولا يمس أحد كرامته أو يهينه.

وأوضح عبدالرحيم قائلا: « نحن نتعرض لأشد حملة فى تاريخ النقابة منذ إنشائها وحتى الآن ، ماحدث الفترة الماضية فى النقابة غير مقبول بالمرة، فلم يحدث أبدا أن عقد مجلس النقابة ٥ اجتماعات أو ٦ اجتماعات فى سنتين ، ولم يحدث أن مر أكثر من ٣٠ يوما دون عقد اجتماع للمجلس، فقانون النقابة ينص على عقد اجتماع شهرى على الأقل ، وحينما لاينعقد يعنى هذا عدم احترام لقانون نقابة الصحفيين، وإذا لم أحترم قانونى الخاص ، كيف يحترمنا الآخرون؟ فنقيب الصحفيين أو السكرتير العام لايستطيع أن يسير فى طريق بسرعة ١٢١ كيلومترا احتراما لقانون المرور ، وعقوبة عدم احترام قانون النقابة الإحالة للتأديب، ووضع نقابة الصحفيين فى الفترة الماضية أصبح لا يسر عدوا ولا حبيبا».

وعما يمكن أن يقدم للنقابة؟ قال جمال عبدالرحيم : «سأتحدث فى نقاط موجزة:

- البيئة التشريعية للنقابة، وهى أساس عملها ، منهارة ..قانون حرية تداول المعلومات ، فهناك نص فى دستور ٢٠١٤ يلزم الدولة بسرعة إصداره ، وحتى إن قال أحد أنه لا يخصنا وإنما يخص المواطن ، نحن نريده دفاعا عن المواطن ومن أجل زملائنا الذين يقومون بعملهم فى الشارع ، وهو قانون مهم جدا لنا وللمواطن. أيضا القانون ١٨٠ لسنة ٢٠١٨ يوجد نص به يلزم المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام بوضع لائحة لأجور الصحفيين فى كافة المؤسسات الصحفية ، ثالثا هناك نص صريح فى الدستور يلغى الحبس فى كافة قضايا النشر عدا جرائم التحريض على العنف والتمييز بين المواطنين والطعن فى الأعراض وقاتلنا من أجل أن يكون موجودا بالدستور . هذا النص يحتاج قانونا لكى يتم تفعيله الصياغة والعبارات .. لدينا فى قانون العقوبات أكثر من ٧٠ مادة لا تزال تحبس الصحفيين ، إذن لكى أفعل النص الدستورى يجب إزالة هذه النصوص من قانون العقوبات . رابعا : قانون النقابة ايضا وهو قانون جيد وضع فى عهد نقيب النقباء كامل زهيرى وصلاح الدين حافظ وبه مكتسبات ، ولكن يدنا مرتعشة ، نخشى أن نعدل القانون فتضاف إليه مواد كما حدث فى القانون ١٨٠ ، هذا قانون نقابتنا ينبغى أن يعدل ولا بد أن نقاتل لتعديله لأن فيه نصوصا تقادمت تتحدث عن وزارة الإرشاد ، وحل ممثل من مجلس الدولة محل ممثل وزارة الإرشاد فى القانون ٩٦ لسنة ١٩٩٦ حتى جاء القانون ١٨٠ ليحذف بابا كاملا من القانون ٩٦ فعدنا لقانون النقابة وأصبح كل مانفعله فى التحقيق والتأديب غير قانوني».

وتناول جمال عبدالرحيم مسألة نزع التصويت من أصحاب المعاشات بما يمثلون من مخزن خبرة ، والقيد الذى يحتاج لهيئة استشارية من شيوخ المهنة على شاكلة الأستاذ محمد العزبى لتولى هذا الأمر الفنى بحيث تحدد هذه الهيئة صلاحية المنضمين الجدد على أن يكون دور لجنة القيد الحالية إداريا ، فطالما هناك انتخابات تكون هناك مجاملات فى القيد إذا ظل على هذا النحو.

وأضاف عبدالرحيم: «عدد أعضاء المجلس أيضا لابد أن يزيد ، ففى اول جمعية عمومية للصحفيين عقدت فى ديسمبر ١٩٤١ كان عددها ١٢٠ صحفيا حضر منها ١١٠ أعضاء لاختيار مجلس من ١٢ عضوا ونقيبا ، فهل يعقل أن ١٢ ونقيبا يخدمون على ١٢٠ صحفيا ونفس العدد يخدم على ١٢ ألف صحفى ، لابد من زيادة عدد أعضاء المجلس على أن يضم ٢ من المعاشات ليتحدثوا باسمهم ، واستحداث لجان جديدة.

الجزئية الأخيرة التى تحدث فيها جمال عبدالرحيم خاصة بالمهنة ، فقال «تركت الصحافة الورقية وعمرها أكثر من ٢٠٠ سنة تركوها تنهار بشكل مقصود والسبب عدم وجود هامش حرية ، هل يعقل أن يكون مانشيت الصحف موحدا ، وليس صحيحا أن ثورة الاتصالات ومواقع التواصل هى السبب ، فهناك صحيفة تصدر فى جزر القمر توزع ٣٠٠ ألف نسخة فى دولة تعدادها ٧ ملايين نسمة ، وفى ٢٠١٢ سألت الأستاذ محمد حسنين هيكل عن مستقبل الصحافة الورقية ، فقال على الصحافة الورقية إذا أرادت أن تستمر ، أن تصل إلى ماوراء الكاميرا ، ومعنى العبارة مفهوم هو البحث فيما وراء الخبر . لابد من الابتكار فى الصحافة الورقية وعدم تركها تموت ، هل معقول أن نغلق المساء التى تصدر منذ عام ١٩٥٦ ، إصدار الصحف فى الدستور بالإخطار بينما القانون يتحدث عن إلزام من يؤسس صحيفة يومية بدفع ٦ ملايين جنيه ، هل هذا معقول؟ لابد أن نحافظ على المهنة والنقابة لأن الوضع صعب جدا».

وأوضح وكيل النقابة السابق أن مشروع العلاج يحتاج إلى تطوير ، لعدم إحراج الزملاء ومفاجأتهم بإلغاء الأطباء التعاقد مع النقابة؟ وتعيين جهاز إدارى مستقل للنقابة ومدير إدارى يقوم بدوره الصحيح دون أن ينشغل بمهام أخرى لاعلاقة لها بدوره. كما أكد ضرورة وجود توازن فى المجلس ، «فليس معقولا أن يتم تهميش واستبعاد أربعة من أعضاء المجلس على مدى سنتين». كما أن المؤسسات الصحفية القومية مملوكة للدولة وليس للحكومة ولا يصح وقف التعيين بها لمجرد أن رئيس الوزراء أصدر قرارا بوقف التعيينات فى الجهاز الحكومي.

وأبدى جمال عبدالرحيم استياءه من «التفريق بين المرشحين على أساس أن هذا معارض وهذا مرشح الدولة ، بينما نحن الدولة نفسها ، وهناك فرق بين الدولة والحكومة، لو ركزنا على المهنة ستصل الخدمات إلينا دون طلب، طالما أن هناك مجلس قوي».

محمد الجارحى فى لقاء بكتاب ومحررى «المشهد»

الاختيار الأمثل مجلس يستطيع الدفاع عن المهنة

التقى محمد الجارحى المرشح لعضوية مجلس نقابة الصحفيين الأربعاء الماضى بعشرات من كتاب ومحررى المشهد، خلال زيارته للصحيفة. ويحظى الجارحى بحماس كبير من الزملاء الذين يدهشهم تصميمه وقدرته على الإنجاز والذى اتضح فى تبنيه لمشروع مستشفى ٢٥ يناير.

وقال الجارحى فى بداية اللقاء إنه «رغم الاختلافات إلا أن بيننا مشتركات يمكن البناء عليها ، وهى ضرورة الحفاظ على المهنة، ففى وقت أزمة القانون ٩٣ كان النقيب الأستاذ إبراهيم نافع والسكرتير العام الأستاذ على هاشم محسوبان على الدولة ، ومع ذلك خاضا معركة ضد القانون انتصارا لرغبة الجمعية العمومية»

وأوضح محمد الجارحى أن «مجلس النقابة الحالى بما فيه النقيب كان يمتلك نفوذا سياسيا أكثر من أى مجلس آخر سواء عبر أعضائه فى البرلمان أو فى رئاسات التحرير وكان بإمكانه أن يغير أشياء كثيرة ، لكن كانت هناك رغبة فى إسكاتنا وإشغالنا بمشاكلنا وتغييب المهنة مما أدى لانهيار توزيع الصحف، فأصبح حال المهنة لا يخفى على أحد».

وإجابة على تساؤل هل النقابة نقابة خدمات أم دفاع عن الحريات المهنية ، قال الجارحى «إن الأصح هو توزيع الأدوار لتقوم النقابة بالوظيفتين معا ، لكن الاختيار الأفضل هو لعضو مجلس يستطيع الدفاع عن المهنة ويكون تفكيره مستقلا ، وحينما يكون هناك عضو مجلس قوى سيستطيع تقديم خدمات، وكنت أحاول أن أثبت أن موضوع الخدمات ليس قاصرا على أناس لهم علاقة وطيدة بالحكومة أو مدعومين من الدولة ، بينما نحن كجمعية عمومية زملاؤنا يمتلكون من العلاقات بمصادرهم مايجعلهم قادرين على تقديم الخدمات وكثير من الزملاء يأتون بخدمات وترفض، لأن المسؤولين عن الملف لايريدون لأى شيء أن يمر إلا من خلالهم».

وتساءل محمد الجارحى : «هل وضع الخدمات الآن مرضيا؟ الحقيقة أنها تقدم بوساطة وبمن وأحيانا تكون كرشاوى أو تخالف القانون ، الخدمة يجب أن يكون لها نظام بحيث يحصل عليها الصحفى بموجب كارنيه النقابة ودون تدخل من أحد ، وليس من خلال التوصية والاتصالات من فلان أو علان».

وأثار الجارحى مسألة شعور الزملاء بأنهم أصبحوا غرباء على النقابة ولم تعد بيتهم كما كانت طوال الوقت فقال: «أصبحنا ندخل النقابة فنحس بالغربة ، لأن القرار لم يعد يتخذ فيها برغبة الجمعية العمومية ، فلا يليق بالنقابة أن يجتمع مجلسها ٦ مرات خلال عامين ، وأن يعقد اجتماعان بفارق زمنى بينهما يبلغ ٦ شهور».

وناقش المرشح مسألة استخدام التكنولوجيا لتسهيل العمل النقابى ، فقال «إلى اليوم ندخل النقابة لنجد لوحة لإعلانات ورقية ، نستطيع عرض ذلك على شاشة أو إرسالها لأرقام الأعضاء أو وضعها على الموقع الإلكترونى للنقابة الذى يجعلك تحس أننا فى عام ٢٠٠٦ وليس فى ٢٠٢٣، كل ذلك يحتاج إلى تطوير».

وأضاف محمد الجارحى «ليس هناك تخطيط لمصالحنا فى النقابة ، وميزانيات آخر ٣ سنوات مهترئة وغير منضبطة وبها عوار كبير ، ففى النقابة أصول ليست مدرجة فى الميزانية ، مثل مركز التدريب الذى تكلف ٥٥ مليون جنيه ، وكذلك الاعتماد الكلى للنقابة على الدعم ، ميزانية النقابة العام الماضى ٢٧٠ مليون جنيه منها ٢٦ مليون لمشروع العلاج الذى يستفيد منه ٢٦ ألف شخص، بمعنى أن نصيب الفرد ١٠٠٠ جنيه سنويا وهذا رقم هزيل ، ولذلك يلغى الأطباء التعاقد والخدمات المقدمة من خلال المشروع لانحس بأهميتها وحينما يتخطى العضو الحد الأقصى للعلاج لابد أن يتقدم لأعضاء المجلس بطلب إعانة ، وهذا اللفظ مهين للصحفى ، والحل ليس إنشاء مستشفى للصحفيين لأن المستشفى يحتاج حدا أدنى ٥٠٠ مليون جنيه وتشغيله يحتاج ١٠٠ مليون جنيه ، فالنقابة التى سحبت منها أرض مدينة الصحفيين فى ٦ أكتوبر مرتين بسبب عدم الدفع ، كما لم تسدد غير قسط واحد من قيمة أرض المستشفى البالغة ١٧ مليونا ، لن تستطيع الحصول على نصف مليار من الدولة لبناء مستشفى ، وحتى فى حالة بنائها لن تستطيع الاستغناء عن مشروع العلاج بسبب الزملاء الموجوين فى الأقاليم ، وإذا كانت الكيانات الاقتصادية مثل البنوك وغيرها لم تبن مستشفيات ولجأت الى مشاريع علاج تغطى ١٠٠٪ من تكلفتها بما فى ذلك صرف الأدوية، فهل يكون بناء مستشفى مفيدا؟».

وأوضح الجارحى أن اعتمادنا الكلى على دعم الدولة ، وطالما ظل هذا الوضع سيظل تحكم الدولة قائما فى مصيرنا وقرارنا.

وختم قائلا: «يجب أيضا تثبيت موعد صرف البدل وهذا يقتضى توفير احتياطى نقدى لمدة شهر واحد لدى النقابة».

قالت العرب
أشجار تنضو عفتها و سماء ترتعد / وأنا الباطل ميراثي حجر مقدود بالدم
/ ومشهوق حد الله وروحي مددُ / لكنَّ ظلالا حمرا كانت تمسح أعضائي ومرايا
تتقد / مكتظا كنت بغيري و وحيدا / مكسورا صمتي ملتافا بسواي أغني

المشهد
العدد 328 – السنة الثانية عشرة- الأحد 12 مارس 2023م – 20 شعبان 1444هـ

انتخابات النقابة ومستقبل الصحافة في مصر

الحال الذى وصلت إليه نقابة الصحفيين هو امتداد للحال الذى وصلت إليه الصحافة فىٍ مصر، والذى لا يختلف اثنان على أنه يشهد تراجعا مستمرا يهدد مهنةٍ يزيد عمرها عن قرن وبضعة عقود.

إنَّ تاريخ الصحافة فى مصر وأرشيفها الذى يجرى سرقته، كان حريا به أن يجعل القاهرة عاصمة للخبر وللصحافةٍ بحق ، ومركزا لكل المنصات الإعلامية التى انتقلت شرقاً على ساحل الخليج، وتحديداً فى دبي.

❞ نشأة الصحافة المصرية قامت على فلسفة بعيدة كل البعد عن منطق الدعاية، وشديدة الالتصاق بمنطق الحقيقة

❞ الصحافة الدعائية من أسوأ أشكال الصحافة، خصوصاً إذا قامت هذه الدعاية على أكاذيب وابتعدت عن الحقائق

❞ إذا فقدت النقابة استقلاليتها سواء من خلال تبعيتها للحكومة أو لفصيل سياسى تفقد قدرتها على القيام بدورها

❞ مصالح ضيقة وخاصة أبقت عدداً كبيراً من الصحفيين الموهوبين خارج النقابة، وضمت أعضاء أقل موهبة وكفاءة

❞ توصيات عدم ترشح من يشغل منصبا فى الصحف القومية لمنصب النقيب أو عضوية المجلس منعاً لتضارب المصالح، لكنه يحدث ويفقد المجلس استقلاليته

❞ أى استجابة لمحاولات التأثير على الصحفيين والتلاعب بإرادتهم ووعيهم من خلال بث روح الاستسلام أو التلويح بمكاسب ستكون له نتائج كارثية

❞ لا بد من تبديد وهم أن فوز من يصورون أنفسهم للناخبين بأنهم مرشحو الدولة مضمون بغض النظر عن سير الانتخابات واتجاهات التصويت

ورغم تحذير البعض من أن المهنة تلفظ أنفاسها الأخيرة، إلا أن القائمين على وضع السياسات الإعلامية، إذا كانت هنالك سياسات إعلامية من الأصل، لا يأبهون لها ولا يسعون لإعادة تفكير ضرورية إذا كان لنا الحفاظ على واحدة من مصادر القوة الناعمة للدولة المصرية، التى استحقت ريادة المنطقة وعن جدارة من خلال ملف الثقافة والإعلام، وامتلاك أدوات للنفوذ والتأثير فى المنطقة العربية من المحيط إلى الخليج، لتضيف لمصر قوة إلى قوتها وتحدد البوصلة لشعوب المنطقة.

ساهمت عوامل كثيرة فى هذا التراجع، يساعد تحديدها وتحليلها فى تغيير الوضع الراهن إذا توافرت الإرادة لذلك. والإرادة هنا ليست فقط إرادة القيادة السياسية، وإنما أيضاً إرادة المشتغلين فى المهنة والمؤمنين برسالتها، وكذلك المؤمنين بأنها حق أساسى من حقوق المواطنين فى العصر الحديث، وضرورة من ضرورات تنظيم الحياة فى المجتمعات البشرية والدولة.

لقد أدركت المجتمعات البشرية على مر العصور، وظيفة الإعلام وأهميته، ومارست أشكالا مختلفة من الاتصال والتواصل بين مكونات المجتمع، وتطورت هذه الأشكال بتطور المجتمعات وزيادة التفاعلات بينها .

لقد صُدم المصريون مع قدوم الحملة الفرنسية من الفجوة الشاسعة التى تفصلهم عن العالم الخارجي، وهى فجوة معرفية فى المقام الأول، وأدركوا عندما استفاقوا من تلك الصدمة بضرورة الانفتاح على العالم ومعرفة ما يدور فيه، والاستفادة من التقدم الحادث فى أوروبا، لاستعادة وعيهم بهويتهم الوطنية المتميزة وبضرورة التحرر من الاحتلال العثمانى وما ألحقه بالبلاد من تأخر وجمود، وكانت البداية إصرارهم على اختيار الوالى الذى يحكمهم ورفض الولاة المعينين من الباب العالي.

الحقيقة.. ورسالة الصحافة

يمكن التأريخ لنشأة الصحافة المصرية فى عصر محمد علي، ويلاحظ أن هذه النشأة ارتبطت بمساعى التجديد الإدارى والاقتصادى للبلاد وإدراك والى مصر – محمد على – ضرورتها لمتابعة ما يحدث فى الأقاليم وفى المصالح، وأن شؤون الدولة فى حاجة إلى طريقة جديدة لإدارتها، تستند إلى الحصول على معلومات وحقائق تمكنه من متابعة أعمال مديرى المديريات، ومن ثم فإن نشأة الصحافة المصرية قامت على فلسفة بعيدة كل البعد عن منطق الدعاية، وشديدة الالتصاق بمنطق الحقيقة، لتقترب هذه الصحافة الناشئة بالفلسفة الحديثة للعمل الصحفي، والتى تنظر إلى الصحافة باعتبارها المهنة التى تقوم على جمع وتحليل الأخبار والتحقق من مصداقيتها وتقديمها للجمهور. وتجسد ذلك من خلال صحيفة "جورنال الخديوي" التى نشأت فى عام ١٨٢٦، وصدرت باللغتين العربية والتركية.

ونشأت مع هذه الصحيفة وظيفة "محرر الأخبار" الذى يقوم بجمع التقارير من الأقاليم وعرضها على الباشا من خلال الجورنال ، معتمدا على مجموعة من الكُتَّاب.

لقد أدرك الباشا ورجاله أهمية الصحافة كمكون من مكونات بناء الدولة الحديثة، قبل ما يقرب من قرنين من الزمان، ووضع الأساس للمهنة التى جذبت كوادر لها من خارج مصر، لاسيما من الشام، الذين أسسوا عدداً من الصحف والمؤسسات التى لا يزال بعضها قائماً. والأهم أن هؤلاء أدركوا أهمية أن يكون الهدف الرئيسى للصحافة هو قول الحقيقة والتنوير، وأن الصحافة بهذا المعنى أحد المؤشرات الرئيسية على تحضر الدولة.

لقد تطورت الصحافة مع تطور المجتمعات بحيث أصبحت ظاهرة اجتماعية حديثة، مهمتها الأساسية هى التعريف بمستجدات الأحداث على الساحتين المحلية والعالمية. وأصبحت الصحافة مرآة للمجتمع، وهى المصدر الرئيس للتعرف على اتجاهات الرأى وتفضيلات المواطنين، وأيضا مصدرا رئيسا لصناعة الرأى العام وتوجيهه. وأدركت العلوم الاجتماعية هذه الحقيقة مبكراً ، فطورت أدوات ومناهج لقياس تلك التوجهات من خلال مناهج تحليل المضمون وتحليل الخطاب.

كذلك أصبحت أداة مهمة من أدوات الحوار على كافة المستويات وبين مختلف مكونات المجتمع، كما أصبحت أداة دعائية مهمة، وإن كانت الصحافة الدعائية من أسوأ أشكال الصحافة، خصوصاً إذا قامت هذه الدعاية على أكاذيب وابتعدت عن الحقائق.

لكن مع تطور وسائل الإعلام وظهور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية ثم الانتقال إلى الإعلام الإلكترونى البوابات والمنصات الإلكترونية ومنصات التواصل الاجتماعية بكل ما تحمله من إمكانات وقدرات كاملة، حدث خلط بين صناعة المحتوى ووسيلة نشر هذا المحتوى ونقله، وظهرت أجيال جديدة من المحررين العاملين فى هذه المواقع والمنصات، أثرت على مهنة الصحافة لأن القائمين على المهنة الملتزمين بفكرة الصحافة المطبوعة تقاعسوا عن مواكبة هذا التطور، كذلك أدى التمييز الذى دأبت عليه النقابة بين الصحفيين والإعلاميين إلى تعميق المشكلة، التى من المتوقع أن تتفاقم مع التوسع فى الاعتماد على وسائل التواصل الحديثة، والتراجع التدريجى للصحافة المطبوعة.

فراغ وأخبار ملفقة

كان لهذا التطور تأثير خطير على الركن الرئيسى فى مهنة الصحافة، وأدى الموقف الجامد من قبل الصحفيين، والتوجس من المنصات الإعلامية الجديدة إلى فراغ كبير ملأته أشكال جديدة من العمل الصحفى من خلال ما يعرف باسم "صحافة المواطن" الأمر الذى فتح الباب أمام سوء استغلال هذه المنصات الجديدة فى ظاهرة "الأخبار والتقارير" المزيفة والملفقة التى تسعى للتأثير على الرأى العام وتوجيهه عبر تقنيات معقدة لممارسة أشكال جديدة من التضليل بغرض توجيه الرأى العام لاختيارات قد تكون ضد مصالحه.

وقد تستغل فى عملية التزييف هذه شعارات لمنصات إعلامية ووكالات إخبارية لها مستوى كبير من المصداقية وعلى نحو يضرها. كذلك تعرضت القواعد الأخلاقية للمهنة ومستوى الاحترافية لأضرار بالغة على نحو يستدعى معه وقفة. ومن المتوقع أن يكون لنقابة الصحفيين دور رئيسى فى تصحيح هذا الوضع.

إصلاح النقابة كمقدمة لإصلاح الصحافة والإعلام

المهمة الأساسية والغرض الرئيسى لأى نقابة مهنية هى الدفاع عن المهنة والارتقاء بمستواها وتطويرها، وهذا شرط أساسى للدفاع عن العاملين فى هذه المهنة وحمايتهم والدفاع عن حقوقهم والتصدى لانتهاك هذه الحقوق خصوصاً إذا ارتبطت تلك الانتهاكات بسبب ممارسة وظيفتهم ودورهم فى المجتمع. ولكى تتمكن النقابة من أداء هذا الدور فيجب أن تتمتع بقدر كبير من الاستقلالية فى ممارسة أنشطتها والقيام بدورها .

وإذا فقدت النقابة استقلاليتها، سواء من خلال تبعيتها المباشرة للحكومة أو للمؤسسات الصحفية أو حتى لهذا الفصيل السياسى أو ذاك، فإنها تفقد بذلك مقوماً أساسياً من مقوماتها، وتفقد قدرتها على القيام بدورها الرئيس فى الارتقاء بمستوى المهنة والدفاع عن حقوق المشتغلين فيها. بل تتأثر النقابة بالتراجع الذى تشهده المهنة سواء على مستوى الأخلاقيات أو المهنية.

لم يكن هذا التدهور منفصلا عن تراجع اهتمام الصحافة بخدمة الممول الأول والرئيسى الذى يضمن للصحافة استقلاليتها وحريتها، ألا وهو القارىء الذى يشترى الجريدة أو يشترك هذا الموقع أو ذاك. وهو يفعل ذلك إذا وجد الخدمة التى يحتاجها من هذه المطبوعة أو تلك، أو من خلال هذه المنصة أو تلك. بالتأكيد، إن القيود المفروضة على وسائل الإعلام دوراً رئيسياً فى تراجع اهتمام القارئ بشراء صحف لا تقدم خدمة تستحق. وامتد التحول الذى شهدته الصحافة فى مصر، والذى بدأ مع إعطاء الأولوية لنوعية جديدة من الممولين عبر الإعلانات إلى بروز صحافة الإعلان كبديل لصحافة الإعلام، إلى النقابة وممارسة العمل النقابي، وكان لهذا تأثير سلبي، ألحق ضرراً بالغاً بدور النقابة ورسالتها الأساسية فى الدفاع عن ممارسة المهنة.

لهذه المشكلة جوانب، لعل أبرزها أن عدداً كبيراً من الصحفيين الموهوبين، لم يتمكنوا من الحصول على عضوية النقابة الأمر الذى يعرضهم لمخاطر شديدة فى ممارسة عملهم. ورغم التطوير الذى استحدثته النقابة مؤخراً فى وضع ضوابط تضمن ضم من يمارسون الصحافة، إلا أنه لم يتم الالتزام بتطبيق هذه الضوابط، وهناك حديث متواتر فى أوساط الصحفيين عن اعتبارات انتخابية وأخرى تتعلق بمصالح ضيقة وخاصة، أبقت عدداً كبيراً من الصحفيين الموهوبين خارج النقابة، وضمت عدداً كبيراً من الأعضاء الأقل موهبة وكفاءة، ولم تهتم النقابة بمتابعة تدريبهم والضغط على المؤسسات كى تهتم بالجانب التدريبى للعاملين فى الصحافة، ولم تُطور آليات تضمن مراقبة الالتزام بمواثيق الشرف والقواعد الأخلاقية لممارسة المهنة.

ومن الجوانب الأخرى لأزمة المهنة، هو عدم التصدى بالحزم والجدية الكافيين للانتهاك الأبرز، المتمثل فيما يعرف بتضارب المصالح أو تعارضها. إن هذه النقطة تحديداً هى النقطة الأبرز فى مدونات السلوك للمؤسسات الإعلامية والصحفية الكبرى فى العالم، وهى الضمانة الأساسية لاستقلالية الصحافة ومصداقيتها وممارسة دورها كأداة رئيسية للرقابة الشعبية المستمرة على أعمال السلطة بمكوناتها الثلاثة، وهو الأمر الذى يجعل الصحافة وبحق سلطة رابعة.

فعلى الرغم من وجود توصية واضحة ومتكررة للجمعية العمومية للصحفيين بعدم ترشح أى صحفى يشغل منصبا فى الصحف القومية المملوكة للشعب لمنصب النقيب أو عضوية مجلس النقابة، منعاً لتضارب المصالح، نجد أن الحصول على منصب من هذه المناصب غالباً ما يتم استغلاله للحصول على منصب فى مؤسسات صحفية أو هيئات إعلامية، الأمر الذى يفقد عضو المجلس استقلاليته ويؤثر على قدرته فى الدفاع عن المهنة وعن أوضاع الصحفيين، هذا بخلاف ترشح بعض رؤساء التحرير أو رؤساء مجالس إدارة الصحف لمناصب نقابية واستغلال مناصبهم تلك للتأثير على إرادة الصحفيين.

إن معالجة هذه المشكلة مرهون بشكل أساسى بوعى الصحفيين وبحرصهم على فرض ما أوصت به الجمعية العمومية وبإدراكهم أن هذا الوعى والاستقلالية هو نقطة الانطلاق للإصلاح المنشود الذى يحافظ على مهنة الصحافة ويضمن لها مستقبلاً مزدهراً وواعداً يعيد للصحافة المصرية مكانتها ودورها على المستويين الإقليمى والدولى ويعيد لها دورها المستقل والريادى على المستوى الوطني.

إن الإرادة المفقودة والمنشودة، هى إرادة الصحفيين فى المقام الأول، وأى استجابة لمحاولات التأثير على الصحفيين والتلاعب بإرادتهم ووعيهم من خلال بث روح الاستسلام أو التلويح لهم بمكاسب تمتد اليد اليسرى لانتزاعها منهم حتى قبل أن تمتد بها اليد اليمنى، وتحويل حقوقهم المكتسبة، وهى أقل بكثير من حقوقهم الواجبة، إلى نوع الرشوة للتأثير على إرادتهم وتصويرها على أنها منحة وليست حقا، ستكون له نتائج كارثية فى وقت تتزايد فيه الضغوط الداخلية والخارجية على المهنة. ولن يجد الصحفيون العاملون فى الصحف القومية المهددة بالتصفية، بعد ما لحق بها بسبب سياسات هوت بأرقام ونسب التوزيع وحولتها إلى مؤسسات خاسرة، نقابة قادرة على ممارسة مهمتها الأساسية فى الدفاع عن حقوقهم.

وسيكون لهذا الأمر انعكاسات بالغة على الصحف المستقلة. ولا أريد التطرق هنا للحديث عن مآسى الصحفيين فى الصحف الحزبية. وإذا لم نواجه هذه الحقائق ونظهر إرادتنا فى هذه الانتخابات سنجد أنفسنا فى مواجهتها مستقبلا ولكن من موقع الضعف لا موقع القوة. لا بد من تبديد وهم أن المناصب مضمونة لمن يصورون أنفسهم للناخبين بأنهم مرشحو الدولة وبأن فوزهم بالمنصب مضمون بغض النظر عن سير الانتخابات واتجاهات التصويت كى لا تتكرر ظاهرة المرشح الذى قال إنه لا يحتاج أصوات الصحفيين لاعتقاده بأن فوزه مضمون بناء على وعود لا نعلم عنها شيئاً .

إن مجلس النقابة القادم، وكذلك نقيب الصحفيين، عليهم أعباء كثيرة، للدفاع عن المؤسسات الصحفية وعن الصحفيين والمهنة أولاً، ووضع البرامج والخطط للتطوير، على مستوى التشريعات وظروف العمل الكريمة وكذلك على مستوى التدريب ومواكبة التغييرات التى باتت تتطلب ضرورة التفكير فى تعريف من هو الصحفي، وهى مسألة ضرورية لضبط أداء الإعلام المصرى بشكل عام فى ظل التغيرات السريعة والمتلاحقة فى صناعة المحتوى ووسائل تقديمه، وهى مسألة على قدر كبير من الخطورة لضمان فاعلية الإعلام الوطنى فى أداء دوره ورسالته وتمكين المواطن من ممارسة حق من حقوقه الأساسية.

إن ملف الصحافة والإعلام وكذلك انتخابات النقابة يجب أن يكونا مقدمة لإعادة نظر شاملة فيما آلت إليه المهنة وأوضاع الصحفيين، والبدء فى حوار منظم على مستوى الجماعة الصحفية لإصلاح ما يمكن إصلاحه وتغيير ما يجب تغييره قبل فوات الأوان، فمصير الصحافة ومستقبلها بات اليوم بيد الصحفيين إذا امتلكوا إرادتهم وكان قرارهم نابع من تقدير لمصالحهم الآنية والمستقبلية، وعلينا أن ندرك أن إصلاح الصحافة هو مقدمة لإصلاح الإعلام، وهما بدورهما مقدمة لإصلاحات جذرية طال انتظارها ويحتاجها المجتمع بشدة.

بقلم: أشرف راضي

قصة «المحنط» للأديب محمد هلال كانت نبوءة بثورة يناير

تزايد الضغوط يدفع حتى الموتى إلى التمرد

فتحى مسرور حارس متحف محمد على يخشى الحيوانات المحنطة ويطالب بتشديد الحراسة عليها !!

الضغط يولد الانفجار وما الثورات فى تاريخ البشرية إلا نتاج لهذا الضغط، حين يتم تكثيف القهر والظلم على مجموعة من البشر فيظن الطاغية أنهم أصبحوا فى عداد الأموات ، يأتمرون بإشارة منه ويسبحون بحمده إلى أن تأتى اللحظة المناسبة فينتهى الطاغية، ولم تكن مصر بمعزل عن ذلك، فقد شهد تاريخ الثورات أمثلة كثيرة فى رحلة البحث عن استقلالها والتى تجسدت فى ثورة عرابى وثورة ١٩١٩ والتى توجت بحصول مصر على استقلالها واستعادة حريتها .. ذلك ما جال بخاطرى أثناء قراءتى قصة «المحنط» للأديب محمد هلال ضمن مجموعته القصصية فى» ىساحة المجانين « والتى كتبها قبل اندلاع ثورة ٢٥ يناير وكأنه كان يتنبأ بتلك القصة لتخرج الملايين من أفراد الشعب وتثور ضد الفساد والظلم والتعذيب فى السجون.

تدور فكرة «المحنط «حول الاستبداد والظلم الذى قد يقع على الناس حتى يتحولوا الى شبه جثث محنطة لقيت حتفها منذ أمد بعيد، وحول شخصية المستبد ونظرته الفوقية لمن يستغلهم، وكيف أنه على الرغم من السلطة التى يتمتع بها من جراء سطوته وتعمد ظهوره بحالة من الزهو والكبر على سائر العباد، إلا أنه سيلقى مصيره المحتوم، ولعل مقولة «خليهم يتسلوا» ليست بغريبة علينا، فما زالت عالقة فى أذهاننا، وهذه العبارة تذكرنا بأشهر مقولات الطغاه فى التاريخ، كتصريح لنيقولاى تشاوشيسكو ردا على سؤال لأحد الصحفيين عما إذا كانت المظاهرات التى عمت مدن رومانيا ستؤدى للتغيير حين قال: لايوجد شيء مما تقولونه واستطرد بعنجهية مستهزئا «لن يحدث تغيير فى رومانيا إلا إذا تحولت أشجار البلوط إلى تين».

وبعد أربعة أيام من هذا التصريح، تم القبض على الطاغية هاربا مع زوجته وتم إعدامهما رميا بالرصاص، وهذا هو حال الطغاة على مر التاريخ، يظنون أنهم سيعيشون أبد الدهر يمارسون جبروتهم وصلفهم، نذكر منهم أمثلة ليس على سبيل الحصر، كما ورد فى مقال للباحثة هبة أبو كويك مثل الطاغية «كاليجولا» أشهر طاغية فى التاريخ الانساني، الذى يعد نموذجا للشر والقسوة المجسمة فى هيئة رجل أضنى الجنون عقله حتى بلغ به الأمر الإتيان بأفعال لايتصورها عقل، ومن أشهرأقواله: «انا لا أرتاح إلا بين الموتى» وكان يرى أنه إله على الأرض ويملك هذا العالم ويفعل مايحلو له، وأن كل شيء بيديه لدرجة أنه أحدث مجاعة فى روما فقام بغلق مخازن الغلال مستمتعا بأنه يستطيع أن يجعل كارثة تحل بها، ومكث يتلذذ برؤية أهل روما وهم يتعذبون من الجوع. وأمثلة الطغاة عديدة، ليت كل طاغية يدركها للعظة، ولكن لاحياة لمن تنادي، فكما يقول الأديب محمد الماغوط: «الطغاه كالأرقام القياسية لابد من أن تتحطم فى يوم من الأيام».

يشخص لنا عبد الرحمن الكواكبي، فى كتابه طبائع الاستبداد، الفساد السياسى ويصف أقبح أنواعه وهو استبداد الجهل على العلم واستبداد النفس على العقل، ويقول إن الله خلق الإنسان حرا قائده العقل فكفر وأبى إلا أن يكون عبدا قائده الجهل.

برع الأديب محمد هلال فى تصوير شخصية المستبد والتى تتفق مع رؤية عبد الرحمن الكواكبى «إن المستبد فى لحظة جلوسه على عرشه ووضع تاجه الموروث على رأسه يرى نفسه كان إنسانا فصار إلها».

وعلى الرغم مما يتمتع به الشخص المستبد من سلطات وشعور بالزهو، إلا أنه يخفى وراء ذلك شعور بالخوف والترقب من التمرد عليه، فعادة لاينام الشخص المستبد قرير العين ملء جفونه، وينتظر الضربة التى ستوجه إليه من أى اتجاه. وحسب رؤية عبد الرحمن الكواكبى أن المستبد هو فرد عاجز لاحول له ولاقوة إلا بأعوانه، أعداء العدل وأنصار الجور وأن تراكم الثروات المفرطة مولد للاستبداد ومضر بأخلاق الأفراد وأن الاستبداد أصل لكل فساد.

من هنا يمكننا القول أن الطاغية إنسان ضعيف مهزوز يتخفى وراء مظهره الخادع وجبروته وأتباعه الذين يختارهم بعناية، ويحاول بشتى السبل القضاء على شعبه وتقليص قواه حتى يصبح أفراده أشبه بكائن ميت محنط يرضى بالمهانة لينعم الطاغية بصلفه وجبروته، وكأنه مصدر الكون غير عابيء بمن سبقه من الطغاة الذين انتهت حياتهم نهايات كارثية، وذلك ما تضمنته تعريفات علماء النفس للشخص الطاغية وتضمنته قصة «المحنط» للأديب محمد هلال قبل اندلاع ثورة يناير بأشهر قليلة، والتى كانت بمثابة نبوءة لم يصدق الكاتب نفسه وقت حدوثها، فجعل فك القيد وانطلاق المارد من عرينه مجرد حلم استيقظ منه الطاغية ليستمر فى استبداده. وما هى إلا أشهر قليلة بعد كتابة القصة حتى خرجت كل جموع الشعب بكل طوائفها بانطلاق شرارة ثورة يناير ولازال الحلم قائما، وهى دليل إثبات أن ما نمر به الآن، ما هو إلا كبوة وسننهض من جديد لنكمل انجازات ثورة عظيمة قام بها الشعب.

●●●

تتبلور قصة المحنط للأديب محمد هلال حول شخصية الريس فتحى مسرور الحارس على متحف الأمير محمد على، الذى يضم عدد من الحيوانات المحنطة التى كان يصطادها الملك فاروق خلال رحلة الصيد، تمنى الريس فتحى أن يحكم قبضته تماما على المتحف واهتم بجمع المال بالدولار ومنع أى مصرى من الدخول للمتحف، لأنهم يتعاملون بالجنيه المصرى الذى لا قيمة له أمام الدولار. وطمعا فى زيادة سلطته على المتحف، طالب بزيادة عدد معاونيه. ومع الوقت أصيب الريس فتحى بجنون العظمة، فازداد فى جبروته وانتابه الخوف من كل شيء حوله، ومنها الحيوانات المحنطة التى خالها ستدب فيها الروح وتنقض عليه ليحنط بدلا منها، ويأتى خوفه الشديد الذى يؤرق نومه وجعله لايغمض له جفن من ذلك الأسد الضارى القابع آخر الدهليز فى المتحف مرفوع الرأس فى كبرياء، وعلى الرغم من أنه محنط، إلا أن منظره المتوثب يوهم من يراه بأنه حى يتنفس ويوضع فى فاترينة العرض، فطلب من الحراس زيادة مادة التحنيط. ذلك الأسد المحنط هو ما كان يخشاه الريس فتحى مسرور من أن تدب فيه الروح، ليمارس دوره مستنهضا كافة الحيوانات الأخرى المحنطة ويلتهم كل من يحاول إيقافه أمام جبروته. وإزاء تلك الهواجس أمر حارس المتحف بزيادة مادة التحنيط على كافة الحيوانات بالمتحف وبخاصة هيكل الأسد الضاري، فما كان من هذا الأسد الضارى ومعه بقية الحيوانات بعد زيادة الضغوط عليها من سريان مادة التحنيط فى أجسادها والتى سمحت بارتفاع درجة حرارة أجسادها، وبخاصة جسد الأسد الميت لتدب فيه الروح فتلمع عيناه ويفور رأسه كماء يغلى، فاتحا فاه باتساع الكون يزأر بقوة منتفضا يدوس بقدميه من يلقاه محطما الأقفاص الحديدية، وتتبعه الحيوانات الميتة الأخرى، وتنطلق من المتحف لتكسر السور وتندفع خارج المتحف لتجوب شوارع القاهرة.. ذلك هو ملخص قصة المحنط للأديب محمد هلال، ضمن مجموعته القصصية «فى ساحة المجانين»، صاغها بأسلوب شيق استطاع فيها سبر أغوار شخصية الطاغية التى تتمادى فى الظلم والاستبداد، حتى تأتى لحظة الانفجار. والقصة رغم عدد صفحاتها القليلة إلا أنها قصة قائمة بذاتها، ومن الممكن للكاتب أن يستقل بها فى كتاب منفصل، فهى نواه لتحليل شخصية الطاغية ولكل طاغية سولت له نفسه أن يستمر فى طغيانه، يتحكم فى رؤوس العباد ويظن استمراره أبد الدهر.

ولو تتبعنا قصة المحنط للكاتب محمد هلال سندرك مدى تمكن الكاتب من التوغل فى دراسة شخصية الطاغية واطلاعه على سماتها فى شتى جوانب حياتها. فكما ورد فى مقال على موقع المرسال تناول نمطا من القادة والحكام الذين ساهموا فى إشعال الحروب ودمار دولهم، إذ يعتقد الديكتاتور أنه الوحيد الذى يمتلك الصواب، وأنه الوحيد القادر على معرفة صالح الجماعة، وأن أى مخالفة لقراراته تعد من قبيل التعدى عليه. فمن سمات الشخصية الديكتاتورية: ١- الديكتاتور شخصية متحكمة تريد فرض سيطرتها حسب رغبتها. ٢- تقسيم المجتمع إلى فئتين إما معها أو ضدها. ٣- الديكتاتور شخصية غير مرنة لاتتقبل الآخرين، وترى أنها الوحيدة التى تمتلك الصواب والآخرين على خطأ. ٤- الديكتاتور شخصية حادة الطباع سريعة الغضب. ٥- الديكتاتور تبدوشخصيته صلبة لكنها تخفى ضعفا يكمن فى أعماقها ٦- شخصية لا تؤمن بالحواروترفض الانفتاح على العالم. ولو طبقنا تلك السمات على بطل قصة المحنط الريس فتحى سنجد أنها شديدة الالتصاق بتلك السمات السابقة، فالريس فتحى أراد أن يتحكم فى المتحف ويرفض زيارة المصريين إليه، حتى يضمن تحصيل رسوم الزيارات بالدولار، رافضا عملة الجنيه لضعفها أمام الدولار، وقام بزيادة أعداد الحراس على فاترينات المتحف. كما قام بتقسيم الحراس لضمان السيطرة عليهم لنيل ولائهم المستمر له، وضمان كتابة التقارير ضد بعضهم البعض. والكاتب جعل الريس فتحى شخصية غير مرنة، حيث رفض كلام أحد الحراس بأن الحيوانات المحنطة هى حيوانات ميتة، فقام بطرد هذا الحارس من المتحف نهائيا، مؤكدا أن الحيوانات قد تدب فيها الروح فى أى لحظة .

"البارانويا "ميغالومانيا والطاغية

نجح الكاتب فى إظهار أن كل طاغية يكون شخصا مصابا بمرض جنون العظمة "ميغالومانيا" لأنه يختزل كل شيء فى شخصيته ويرى العالم من خلالها فقط، فالطاغية كما ورد فى دراسة د. عزام محمد أمين تحت عنوان "جنون العظمة وشهوة السلطة" فى موقع أورينت نت، هو المركز وكل مايدور حوله ينطلق من وجوده . فالبارانويا هى أحد أشكال مرض "الذهان النفسى فقد يبدو المريض سليما من حيث القدرة العقلية غير أنه يبنى استدلالاته على أوهام وحوادث غير واقعية ويعيش الطغاة فى عالمهم الخاص متقوقعين على مجدهم الذاتى منفصلين تماما عن الواقع ووفقا لرأى العالم الألمانى ريتشارد فون كرافيبينغ أول من وضع مصطلح البارانويا يرى أن الشخص المصاب بجنون العظمة يكون طموحا جدا، يسخر كل شيء من أجل الوصول إلى غايته، ولو لاحظنا شخصية الريس فتحى فى رواية المحنط سنجد الكاتب نجح تماما فى تعرية هذه الشخصية المصابة بجنون العظمة حين أمر بقطع رأس أحد معاونيه لأنه أمر شاعر المتحف بأن ينشد نشيدا "يامحنى ديل العصفورة بلدنا هى المنصورة "وذلك فى العيد القومى للمتحف فأمر بتغييره إلى "يامحنى ديل العصفور متحفنا هو المنصور ورئيسنا فتحى مسرور" وهناك عبارات " ها ها ها ما أنتم إلا مسمارا فى كعب حذائي" إن حياتك ياسيدنا الأعلى هى رمز رخاء المتحف هى كل المتحف هى كل الأشياء ... كل الأشياء"

"الطاغية لا يغمض له جفن"

من صفات الطاغية أيضا شعوره بالشك والريبة فيمن حوله لدرجة أنه لا يغمض له جفن، لقد صور لنا الكاتب شخصية الديكتاتور ذلك الشخص الذى لا يثق بالآخرين ودائم الشعور بالقلق والارتياب وفى الداخل فى حالة خوف مستمر وتوتر، على العكس تماما مما يظهر عليه من الخارج، خشية الخروج عليه. فجعله يحسد أتباعه الذين ينامون ملء جفونهم، بينما هو يتوقع فى أى لحظة الخروج عليه، فالريس فتحى لاينام بل يحلم بكوابيس تطارده ويوجه كلامه لأتباعه "أنتم تنامون بينما أنا حرمت من النوم، أرجو تشديد حراستكم على الثعابين المحتطة.. اياكم ان تتحرك مثل العصفور الهارب. هذه أخطر بكثير تعمل بدهاء تتخفى فى أوكار مشبوهة تلدغ خلسة، أرسلوا طلب استعجال لخبراء التحنيط ليعيدوا تحنيط المعروضات حتى أضمن سيطرة الحراس عليها، وبالذات هذا الأسد المتوثب، أرجو إعادة تحنيطه مرة شهريا، حراسة هذا الأسد الضارى لاتوكل لحراس ضعفاء، كم أتمنى أن يُدفن هذا الأسد المرعب، عيناه المنطفئة لو لمعت معناها عودة الروح إليه، معنى عودتها هلاك المتحف وتهدم جدرانه ونظامه، راقبوا كل صغيرة وكبيرة".. لا يدرى العامة كيف الحاكم يقضى ليله فوق أكف الأرق وجمر القلق.. "أقسم أنى لم أهنأ فى نومى مذ آلت لى عهدة هذا المتحف.. قلبى دوما يخبرنى بأن مكيدة تدبر لي، فأفتش تحت سريرى عل القاتل يكمن تحته أو دس خلسة قنبلة موقوتة، بل إنى أفتش تحت وسادتى فربما وضع المجرم شيئا يتفجر فى رأسي، وأفتش تحت المنضدة بل تحت بساط الأرضية من يضمن؟ إنه عمرى .... " آه رأسى سينفجر ، من يحمل عنى أعبائى..."

"الطاغية والأنا المتضخمة"

يربط د. عزام محمد فى دراسته أيضا، بين كثرة الصور والبورتريهات للشخصيات الديكتاتورية، لما لها من مكانة مركزية فى حياه الطاغية وحكمه، فنجدها تنتشر فى كل مكان، فالصورة لها وظيفتان، وظيفة رمزية: لأنها تعبر عن قبول الطاعة والولاء له، لذا يجب أن تكون صور الطاغية فى كل مكان، فى جميع الأماكن العامة والخاصة. أما الوظيفة الأخرى للصورة فوظيفة نفسية، لأن المستبد يعشق ذاته ونرجسيته وقد تصل إلى حد الهوس، وكلما كانت الصورة كبيرة وضخمة كلما شعر المستبد بوجوده وقوته، والرضا الذاتى عن الأنا المتضخمة، فهو يسعى لتخليد شخصه من خلال الانتشار الهائل للصور والتماثيل، فيأمر أتباعه بتنظيم المهرجانات والنشاطات للاحتفاء بالصور. كما تختلف صورة الطاغية من فترة لأخرى، فتارة يكون الطاغية رجل علم مثقف حاملا كتابا، وتارة محاربا حاملا سلاحا اولابسا زيا عسكريا. ولو طبقنا تلك المعايير على قصة المحنط للكاتب محمد هلال فنجد نجاحه فى توظيف الصورة فى القصة وحرص الريس فتحى على التركيز على صوره وفى أوضاع عديدة. معترضا على أن أتباعه يلتقطون له كادرا واحدا فقط لصوره ويطلب منهم التنوع فى المناظر، وهو ما أشار إليه الكاتب فى القصة "صورتى بجوار كل الفتارين، ماذا سيقول الزوار.. قطعا سيلعنون هذا الذوق المتعفن، صورة واحدة تتكرر مئات المرات، هل هذا معقول؟ شيء يدعو للسأم والقرف. إن كان ولا بد، فصورة وأنا أبتسم، وأخرى وكفى فوق زناد سلاحى، وثالثة وأنا أفكر، وأخرى وأنا ... هكذا يجب التنويع"

حب الغطرسة والقوة

يرى علماء النفس أن هناك بعض العلامات تظهر على الشخص الديكتاتوري، ومن أبرزها الرغبة الدائمة فى الشعور بالقوة، فيميل إلى ممارسة كافة السلوكيات وإملاء كافة الأوامر التى تشعره بالنفوذ والقوة، ويرفض كل ما يمس هذا الشعور لديه ويسعى للتخلص منه، وقد يصل الأمر لديه إلى التعصب لرأيه وعدم التسامح مع الآراء المخالفة له. وهو مانجده فى سلوك الريس فتحى الذى أمر بقتل اثنين من معاونيه لمجرد الشك فيمن يكون مناوئا له ومن الأصدق له، دون معرفة الحقيقة. وأيضا كثرة عقده للاجتماعات والظهور العبثى بمناسبة وغير مناسبة والخطابات المستمرة أمام أعوانه. مطالبته بزيادة الحراسة الأمنية وإقناع أتباعه أنه بامكانه حراسة المتحف بمفرده، ولكنه يوفر لهم العمل ليرحمهم وذويهم من العوز، فبه يتحقق لهم الأمن والأمان. "إنكم بغيرى لن تجدوا لقمة العيش، فسلامتى هى سلامتكم جميعا، وإرضائى هو مزيد من السعادة لكم ، ... إنكم بى ترزقون وأولادكم .. وليحذر أحدكم أن يضبط وهو يفكر فى غير سلامتى، والاستعداد للفناء من أجلى كى يضمن لعياله حياة طيبة"

"الطاغية .... شخص سيكابوتي"

من سمات الطاغية أيضا وهى أعلى درجات الفساد فى الشخصية، أن يتحول إلى شخص سيكوباتي، أى شخص يميل إلى السادية لايستمع إلى غيره ويرى أنه دائما على حق وأى خلاف معه يشكل خطرا على سلطته، لذلك يستوجب التخلص من المختلفين معه ولو لأتفه الأسباب وبدون أى تردد، وبالتالى هو شخص مغرور متكبر ينفرد برأيه ويرى أنه المصدر الوحيد للرأى الصحيح والفكر الصحيح، واى شخص يخالفه يعتبره يدبر لمؤامرة عليه، من هنا يبالغ الطاغية فى التنكيل بالمخالفين له، فقد تصل العقوبة للعزل السياسى وربما التصفية الجسدية والاعتقالات حتى لو كان الشخص من أقرب الأقربين أو الموالين له بلا أى رحمة. وقد نجح محمد هلال فى إظهار ورسم شخصية الريس فتحى مسرور حارس المتحف فأظهره شخصية سيكوباتية يميل للسادية بلا أى رحمة، ينكل بأقرب أعوانه بدون أى دليل، بالعزل تارة والتصفية الجسدية تارة أخرى، ممارسة كافة أنواع التعذيب خلع أظافر، إطفاء سجائر فى جسد المتهم، تعليقه من قدميه حتى يتدلى رأسه كالعجل المذبوح، تثقيب جسده حتى يصبح كالجبن الهش ويلقى تحت ألواح الثلج أيام البرد القارس، االصعق الكهربائي، الاعتداء الجنسى على الزوجة والأم والأخت العذراء أمامه، حتى يبلغ ذله أقساه ...."

الانتهازيون وتمجيد الطاغية

أشار الكاتب محمد هلال إلى أن أى طاغية لا يمكنه ترسيخ حكمه وسلطته بدون أعوان، حيث اختارالريس فتحى مسرور عددا من الانتهازيين المستفيدين ليكونوا أعوانا له على حراسة المتحف، ومراقبة الفتارين وما تحويه من حيوانات محنطة وجعلهم أعوانا وعيونا له، ليعلنوا ولاءهم، وقد عرى المفكر السورى عبد الرحمن الكواكبى هذا الصنف من الناس فى كتابه طبائع الاستبداد بوصفهم آلة المستبد لإخضاع الرعية، وهؤلاء يتكرم عليهم الطاغية بالألقاب والنياشين، وعلى الرغم من ذلك فتلك الفئة فى نظر المستبد مجرد عبيد وهم مجرد أداة رخيصة وبوق له يستخدمها لتثبيت حكمه وسلطته على بقية الرعية.. وكلما كان المستبد أكثر إجراما كلما احتاج إلى عدد أكبر من تلك الفئة من الانتهازيين، وقد أشار الأديب محمد هلال فى قصة المحنط إلى تلك الفئة من الانتهازيين من أعوان الريس فتحي، فصورهم بجماعة من المنافقين يظهرون له الولاء ويتبارون فى حمايته وتنفيذ أوامره، لدرجة قد تصل إلى الوشاية ببعضهم البعض لتأكيد ولائهم الشديد له " وهو ماورد فى متن القصة :"اعلم كل العلم أن حياتك ياسيدنا الأعلى هى رمز رخاء المتحف، رمز حياة المتحف، هى كل المتحف، المعروضات، الحراس، الزوار، بلاط الأرضية، لمبات النور، كل الأشياء، كل الأشياء" "هذا البوم الزاعق صنف مأمون لايملك إلا الأصوات الحنجورية من أجل منافع شخصية" رضاك أكبر من أحلامى ياسيدنا الأعلى الريس فتحي، فما نحن إلا رهن إشارة من إصبعك الميمون" أن نكون مسمار فى كعب حذاء الريس فتحى، رائع أن نبقى بهذا الود الكامل ونظل نلازم سيدنا الأعلى طول الوقت"

قصر الملك فاروق دلالات ورموز

اهتم الكاتب بتحليل شخصية الطاغية، فنجح فى استخدام كثير من الرموز الدالة على ذلك، فحارس المتحف ماهو إلا رمز لكل طاغية يتوهم نفسه أنه فوق البشر، لا يرى أحد غيره، يسكت كل صوت معارض له، وجعل مكان الأحداث متحف الملك فاروق وما يحويه من حيوانات محنطة كرمز للاوطان التى يحكمها الطغاة بعد موت شعوبها، وتحولهم إلى أجساد محنطة ماتت الروح فيها، وجعل الأسد الميت وغيره من الحيوانات والطيور المحنطة رمز لتلك الشعوب المقهورة التى وصلت إلى درجة الموات النفسى وفقدان الأمل فى حياه كريمة آمنة يشعرون فيها بانسانيتهم. أما مواد التحنيط فرمزت إلى كثرة الضغوط التى تعرضت لها تلك الشعوب المقهورة من غلاء معيشة وكبت حريات وذل ومهانة وسجون واعتقالات.

رؤية وتحليل: هدى مكاوى

فلسطين .. الفرص الضائعة «صرخة» لإنقاذ وطن وشعب

الولايات المتحدة لا تتحرك إلا لحماية إسرائيل وتهدئة التوترات التى تُشكل خطراً على مصالحها

كشف موقع والا العبري، مساء الأحد ١٩ فبراير ٢٠٢٣، أن واشنطن نجحت تحت ضغط شديد من إدارة الرئيس الأمريكى جو بايدن ، فى التوصل إلى تفاهم بين الفلسطينيين والإسرائيليين لخفض التوترات فى الضفة الغربية، مشيرة إلى أن هذا «التفاهم» يقضى بتعليق الإجراءات أحادية الجانب من الطرفين الفلسطينى والإسرائيلى لبضعة أشهر، على أن (تعلق السلطة نشاطها ضد «إسرائيل» فى الأمم المتحدة، وأن تؤخر «إسرائيل» الترويج لخطط البناء.

وفى تحرك ذى صلة أبلغت مندوبية دولة الإمارات العربية المتحدة مجلس الأمن الدولى بأنه لن يكون هناك تصويت اليوم «الاثنين» على مشروع قرار تقدمت الإمارات به ، باعتبارها العضو العربى الوحيد فى مجلس الأمن حاليا، بالتعاون مع المراقب الفلسطيني، بشأن المستوطنات الإسرائيلية.

ونقل الموقع العبرى عن مصدرين مطلعين أن هذا التفاهم تم بعدما تلقى الرئيس محمود عباس، السبت، اتصالا هاتفيا من وزير الخارجية الأميركى أنتونى بلينكن، جرى خلاله البحث فى مستجدات القرارات الإسرائيلية التى تنتهك الاتفاقات الموقعة، وقرارات الشرعية الدولية، وتفاقم الوضع القائم على الأرض، والقرار الفلسطينى بالتوجه إلى مجلس الأمن، لرفض الممارسات الإسرائيلية.

وكان الرئيس الفلسطينى يُصر على ضرورة الزام إسرائيل بوقف جميع إجراءاتها، بما يشمل الاستيطان وهدم المنازل واقتحامات المدن والقرى والمخيمات والمسجد الأقصى المبارك، وأعمال القتل، وتنصل الحكومة الإسرائيلية من الاتفاقيات الموقعة، كما كان يطالب الإدارة الأميركية بالتدخل السريع والفاعل للضغط على إسرائيل، لوقف جميع هذه الإجراءات الخطيرة، بما يفتح الأفق السياسى لتنفيذ حل الدولتين، وقرارات الشرعية الدولية.

من جانبنا، كنا نقول: إن العبرة فى القادم وفى تمسك السلطة ومنظمة التحرير بالمسار القانونى الدولى دون أى تراخ أو تأجيل أو إصغاء للضغوط والتهديدات الأمريكية، ووضع استراتيجية تحرك سياسى ودبلوماسى وقانونى لملاحقة إسرائيل على انتهاكاتها وجرائمها ضد الشعب والأرض الفلسطينية المحتلة ، بما فيها الاحتلال والقتل والاستيطان وهدم البيوت والقرى والترحيل القسرى للفلسطينيين والفصل العنصرى والاستيلاء على الأرض وبناء وتوسيع المستوطنات وتشريع المستوطنات العشوائية.

كما كنا نطالب بمتابعة قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، بإحالة قضية «انتهاك إسرائيل» المتواصل لحق تقرير المصير للشعب الفلسطينى واحتلالها طويل الأمد واستيطانها للأراضى الفلسطينية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ بما فيها القدس، إلى محكمة العدل الدولية لتقديم رأى استشارى قانونى بشأن الآثار القانونية المترتبة على هذا الوضع بالنسبة لجميع الدول والأمم المتحدة» أى (فتوى قانونية من المحكمة حول ماهية أو «المعنى القانونى للاحتلال الإسرائيلى المتواصل للضفة الغربية والقدس الشرقية وان تقرر ما إذا كان يُعد خرقا للقانون الدولى أو جريمة حرب» وهو ما قد يقود لقرار قانونى بوجوب إنهاء هذا الاحتلال ومطالبة جميع الدول بالعمل معا لتنفيذه) ، ولقرار جديد محتمل من المحكمة فى «أن الاحتلال الإسرائيلى يشكل جريمة حرب» تأثيرات ومفاعيل بعيدة المدى إذ يمكن توظيفه مع جملة القرارات والتقارير الدولية وأخرها تقرير منظمة العفو الدولية، أمنستي، التى أعلنت أن «إسرائيل» دولة فصل عنصرى تدير نظام اضطهاد عرقى ضد الفلسطينيين فى جميع أماكن تواجدهم، لفرض عقوبات اقتصادية جادة وفرض حصار عالمى عليها وتجريم التعامل معها.

والعبرة هنا ليست فى بيانات التنديد و«التلويح» باللجوء لمجلس الأمن، بل فى بلورة خطة تحرك سياسية فلسطينية جادة وشاملة يرافقها فعل مقاوم وفق برنامج وطنى متفق عليه بين جميع الفصائل والقوى الوطنية والإسلامية فى إطار منظمة التحرير ويستند كما كنا نؤكد دائما إلى:

– تمسك منظمة التحرير المطلوب إصلاحها وإعادتها إلى دورها الميثاقى بـ «متابعة المسار القانونى الدبلوماسى بدون أى تباطؤ أو مساومة أو تأجيل.

حرب المال عند أمريكا أداة لحروب السياسة والسلاح

نحن أمام تكرار لمشهد سحب تقرير جولدستون وما تخلله من تفرد وما أعقبه من فوضى وتلعثم وبلبلة

مواجهة التحديات السياسية الكبرى تتطلب مراجعة التجربة بجرأة وصدق ومسؤولية وتغييرً يشمل أساليب عملنا وأدواتنا واستعادة وحدتنا

– وضع خطط لتعزيز الصمود الوطنى الفلسطينى وبناء شبكة دعم واسناد عربية إسلامية وصديقة فى مواجهة التهديدات الإسرائيلية والأمريكية والبريطانية.

– تحليلِ خارطة التصويت وقراءته سياسياً ودبلوماسيا، وسؤال الدول التى تصوت ضد هذا القرارت القانونية الدولية، وتلِك التى تمتنع عن التصويت، سؤالها فلسطينيا وعربيا عن دواعى هذه المواقف المانعة لإجراءات دولية منسجمة مع كل الأعراف والمواثيق والقوانين والشرعية الدولية.

– وضع استراتيجية تحرك سياسى دبلوماسى وخطة عمل إعلامى دولى يوظفان إمكانات السفارات والجاليات الفلسطينية والعربية الداعمة فى العالم.

– توحيد الموقف والرسالة السياسية فى لغة الخطاب الإعلامى الفلسطيني، والزام مختلف المتحدثين بها على كافة المستويات، مع توظيف الفهم الإعلامى لطبيعة المستقبلين والوسائل.

– تفعيل خطة تحرك لتنفيذ ما أعلنه الرئيس محمود عباس أمام القمة العربية والخاص بتحميل بريطانيا المسؤولية التاريخية والقانونية والسياسية والأخلاقية عن نكبة الشعب الفلسطينى ووعد بلفور ومسلكيات سلطة وقوات الانتداب البريطانية الداعمة للحركة الصهيونية.

إن ماحدث وما سُمى بـ «التفاهم» / الذى نراه هزيلا وأقل بكثير من المطالب المعُلنة فلسطينيا بإسم الرئيس محمود عباس/ يُذكرنا بخلفيات وأسرار وتسريبات وتفاصيل ما جرى فى عملية سحب تقرير القاضى ريتشارد غولدستون الخاص بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة من ٢٧ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٨ وحتى ١٨ يناير/كانون الثانى ٢٠٠٩، من التصويت فى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة الساعة الثانية عشرة ليلا..

وقبل الختام دعونا نعمل لتقديم نموذج يعيد بناء البيت الفلسطينى ويُعبر عن المصلحة الوطنية «فلسطين.. الوطن والأرض والشعب»... فما أحوجنا الآن لإطلاق «صرخة» باسم شعبنا الفلسطينى والبدء بخطوات لإنقاذ الحالة الفلسطينية.. فلدينا احتلال بلا ثمن، وسلطة بلا سلطة، فى وقت تُصادر فيه الأموال والأرض والحقوق ويجرى استيطانها، قراراتنا الحرة غائبة، ومنظمة التحرير مغيبة، ونحن نمضى إلى المجهول بلا خطة أو تقييم أو مراجعة، نتسول المال والميزانيات والرواتب.

كلنا ضحايا لـ «رداءة الحالة الفلسطينية ويتعين أن نكون شركاء حقيقيين فى حل مأزق القضية الوطنية، والمخاطر الماثلة على الهوية وعلى الوعى الوطنى الفلسطيني» من خلال صرخة واسعة

تجربتنا تفيد بأن العدو لن يعطينا شيئاً إلا بالقوة، فيما ندير الصراع بصفوف مبعثرة وقيادة لا بدائل ولا خيارات لديها، ما نعرفه أن قيادة منظمة التحرير تحديداً دخلت مفاوضات أوسلو فى العام ١٩٩١ لأنه لم تكن لديها خيارات أخرى ، وقبلت بشروطها المجحفة على أمل تحسين الشروط من داخل العملية رغم إدراكها أن موازين القوى على الأرض هى من يتحكم بالنصوص والصياغات، كما تقرر تفسيرها وطرق تنفيذها .

غياب البدائل والخيارات ما زال قائماً عندنا كفلسطينيين، ومثل هذا التفاهم أو الاتفاق، كما يبدو، مازال خياراً إجبارياً عند بعضنا، بينما تعمل إسرائيل على تعطيل المفاوضات وخلق وقائع على الأرض ..

فقد أعلن إسحق رابين نفسه غداة توقيع الاتفاق فى إبريل ١٩٩٤: لا مواعيد مقدسة، وأضاف خليفته شمعون بيريز: أن لا دولة فلسطينية، فيما سعى نتنياهو وخلفه الليكود منذ فوزه بانتخابات ١٩٩٦ وحتى انتخابات ٢٠٢٢ الأخيرة، لتحويل المرحلة الإنتقالية إلى مرحلة أبدية، مع توسيع الاستيطان.

ووفقاً للحكمة القائلة، انت من يصنع قدرك، فإنك إن أردت السلام مع إسرائيل عليك أن تدفع الثمن دائماً، فإسرائيل لا تدفع أبداً، ولا تقدم أى تنازلات، والمسألة عندها أمن واحتلال، وقوة قاهرة، وكل شيء بمقابل.

ما نخشاه ونحن نواجه الهجمة الصهيونية الأمريكية أنه يجرى حالياً «كى الوعى الوطنى الفلسطينى وحشر جماهيرنا الفلسطينية فى الاهتمام بقضاياهم الحياتية اليومية من خلال الحصار والبحث عن عمل ووظيفة وتعميم الفقر وصولاً إلى تسول المال والدعم المشروط».. وما طرح «الحلول الاقتصادية» فى هذا التوقيت إلا جزءاً من خطة معدة سلفاً فى مؤسسات صناعة القرار الصهيونى الأمريكى للإجهاز على الحقوق الوطنية والسياسية الفلسطينية.. بعدما تم تدمير البنى الهيكلية الوطنية الفلسطينية.

إن الإعلام الأمريكى الصهيونى يمارس ضدنا استراتيجيات إفساد من خلال الرسائل الدعائية، وزرع ونشر الشائعات، وتعميم نظرية المؤامرة، بهدف إرباكنا، كى نفقد ثقتنا بقادتنا ومؤسساتنا السياسية، وصولاً لفقدان ثقتنا ببعضنا البعض، ومن هنا نطالب بوعى إعلامى شعبى ومتابعة رسمية متواصلة لكل تسريبات المخابرات والأجهزة الإعلامية الدعائية وتكليف جهات وشخصيات ذات كفاءة بالرد والشرح والتوضيح.

عمر خلوصى بسيسو
الكاتب صحفى ومدير تحرير ومسؤول سابق للإعلام الخارجي

المشهد
العدد 328 – السنة الثانية عشرة- الأحد 12 مارس 2023م – 20 شعبان 1444هـ

قالت العرب

يابن الناسْ، يا كل الناسْ / يابن امرأة لم تلد الأرضُ، ولم تهوى من قومي / بدويًا ساق عصاهُ الجذلى بالقرحِ وبالفَرْح، وبالشكوى / ما أنَّ وشقَّ الأرضَ وكان الوالدُ الولدُ / يابن أبيَ عزفك سَحريٌ لاشكَ ولكن عزفك منفرد

سرطان عنق الرحم .. وحش مخيف يمكن تجنبه بالتطعيم ضد الورم الحليمى

600 ألف إصابة بسرطان عنق الرحم سنويا .. و342 ألف وفاة حول العالم 90% منها فى الدول الأشد فقراً.. ومخاوف الوصم تؤخر القضاء عليه

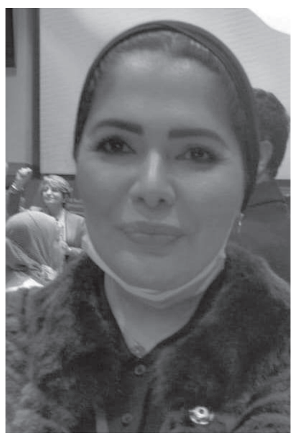

المرض يصيب حوالى 14 من كل 100 ألف إمرأة ومنظمة الصحة العالمية: يمكن القضاء على المرض بالتطعيم والفحص والعلاج المناسب

استرتيجية لخفض معدلات الإصابة إلى 4 نساء من بين كل 100 ألف امرأة سنويا والقضاء على المرض بحلول 2122

تحقيق: نجوى طنطاوي
(ينشر بترتيب مع للعلم ساينتفيك أمريكان)

«ما خفى كان أعظم » مثل يطلق فى القضايا الذى يظهر جزء من حقيقتها ويبقى الجزء الأعظم والأكبر طى الكتمان، ينطبق المثل على مرض سرطان عنق الرحم حيث تظل الإحصاءات والأرقام معضلة وغير دالة على حقيقة المصابين به بسبب تأخر التشخيص، وغياب المسوحات الطبية عن العديد من الدول، إضافة إلى خوف النساء من البوح خشية الوصم نظرا لأن أحد أسباب إنتقال المرض العلاقات الجنسية، وتزداد خطورة تداعيات المرض لأنه يصيب النساء فى أوج سنوات العطاء من ٣٥- ٤٤ سنة.

يأتى سرطان عنق الرحم فى المرتبة الرابعة بين أكثر أمراض السرطان التى تصيب النساء على مستوى العالم

وفى إقليم دول شرق المتوسط الذى يضم ٢٢ دولة من بينها مصر يأتى سرطان الرحم فى المرتبة السادسة بين أكثر السرطانات التى تصيب النساء. ويمثل احد خمس سرطانات اكثر انتشاراً في كتير من دول الاقليم.

خصصت منظمة الصحة العالمية شهر يناير لمواجهة مرض سرطان عنق الرحم لنشر التوعية بالمرض أسبابه وطرق الحماية من الإصابة به وعلاجه

وفى ينايرهذا العام وتحديدا يوم ١١ يناير أطلقت المنظمة الاستراتيجية الاقليمية لدول شرق المتوسط، ونظمت مؤتمرا صحفيا أدارته منى ياسين – مسئولة الاعلام بمنظمة الصحة العالمية – ووفقا للأرقام التي جاءت فى الاستراتيجية وصل عدد ما تم تشخيصه فى دول الاقليم عام ٢٠٢٠ نحو ٨٩ ألفا و٨٠٠ إمرأة كما فقدت ٤٧ ألفا و٥٠٠ منهن حياتهن، وهذه ليست أرقاما صماء وإنما بشر- أم وأخت وإبنة وصديقة وجارة – مرضها ووفاتها يؤثر فى حياتنا وهو مايمكن تفاديه كما جاء فى رسالة وجهتها شابة نجت من الاصابة بسرطان عنق الرحم.

رسالة لكل إمرأة

فتحية سلامة صيدلانية شابة استضافتها المنظمة تحدثت عن اكتشافها لإصابتها بفيروس الورم الحليمى البشرى بالصدفة عند إجرائها لفحص شامل.

تقول فتحية – أقنعتنى الطبيبة بعمل مسحة لعنق الرحم، ولم أكن أتوقع أن تظهر التحاليل إصابتى لأنى كنت فى كامل لياقتى ولا أشكو من أى أعراض، وتم الكشف المبكرعن إصابتى بالفيروس HPV ووجود الخلايا السابقة للتسرطن، وهذا مكننى من العلاج قبل أن يتحول إلى سرطان، وبذلك ساعد الفحص على إنقاذ حياتى.

حذرتنى صديقة "ماتقوليش لحد" وتحذيرها دفعنى للقراءة عن المرض، وعرفت إن المرض حوله "تابو" وان النساء يخشون البوح ، ومعرفتى بالمرض بعد الإصابة دفعتنى لتطعيم أولادى الأربعة ثلاث أولاد وبنت باللقاح ضد فيروس الورم الحليمى البشرى، ووجهت فتحية رسالة لكل سيدة: إن لم تكونى حصلتِ على التلقيح إحرصى على الفحص مرتينِ بعد الثلاثين وقبل الـ ٤٥ سنة.

فتحية قررت أن تجعل من تجربتها ونجاتها من الإصابة بالسرطان دعوة لكل سيدة لتحمى نفسها من الإصابة وعبر السوشيال ميديا وصفحتها على الانستجرام أطلقت حملة للتوعية بالمرض والوقاية منه تزامنا مع شهر يناير شهر التوعية ضد الاصابة بسرطان الرحم.

جاء إطلاق الاستراتيجية الإقليمية لشرق المتوسط ١١ يناير الحالى بعد عامين من الاستراتيجية العالمية للتخلص من سرطان عنق الرحم بحلول عام ٢١٢٢ وخفض معدلات الإصابة إلى ٤ سيدات لكل ١٠٠ ألف سيدة بحلول ٢٠٣٠

وبحسب ماصرح به أحمد المنظرى – مدير منظمة الصحة العالمية لاقليم شرق المتوسط – تم تطويع الاستراتيجية العالمية لتتلائم مع الخصوصية الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والجغرافية السائدة فى إقليم شرق المتوسط، وجاءت إجراءات التكيف بعد دراسة أجريت ٢٠٢٢ شملت ٢٠ دولة لبحث مدى إستعداد وزارات الصحة لتنفيذ الاستراتيجية، وماهى المعوقات؟ وكانت أهم الصعوبات تتعلق بالتكلفة وأسعار المصل وعدم توفر البيانات والبنيات التحتية اللازمة، وفى ضوء نتائج الدراسة تم زيادة محاور الاسترتيجية الاقليمية عن الاستراتيجية العالمية لتلبي حاجة الإقليم، تحتوى الاستراتيجية العالمية على ثلاث محاور:

– الأول تعزيز الوقاية الأولية من خلال توفير لقاح فيروس الورم الحليمى البشرى وزيادة معدل التغطية به.

– الثانى فحص عنق الرحم وتوفير العلاج المبكر عند ظهور الخلايا السابقة للتسرطن.

– الثالث تخفيف عبء المعاناة الناجمة عن سرطان عنق الرحم بتوفير خدمات التشخيص المبكر والعلاج وإعادة التأهيل والرعاية الملطفة.

وتزيد الاستراتيجية الإقليمية على ماسبق بمحورين، هما تعزيز النظم الصحية للقيام بخدمات التلقيح والمسح والعلاج وإرساء نظم فعالة للرصد والتقييم. والتواصل والتعبئة المجتمعية لمقاومة التردد فى أخذ اللقاح والتوعية بالوقاية من المرض.

تأخرنا ١٧عاما

رنا الحجة – مديرة إدارة البرامج بالمكتب الاقليمى لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط – قالت إن مرض سرطان عنق الرحم يمكن القضاء عليه من خلال التطعيم والمسوح والفحص، فهو من السرطانات القليلة التى تم التوصل لأسبابها، وأضافت إن دول الإقليم تأخرت ١٧عاما فى التطعيم ضد فيروس الورم الحليمى المتاح عالميا من عام ٢٠٠٥ مشيرة إلى أن ابنتها وابنها حصلوا على اللقاح فى أمريكا.

وذكرت أن عدد الدول التى تعطى اللقاح على مستوى العالم ١١٧دولة وعلى مستوى دول شرق المتوسط ٣ دول مؤكدة السعودية والإمارات والمغرب.

وأثبت التطعيم فاعلية فى الحد من الإصابة بالفيروس المسبب لسرطان عنق الرحم

والجديد فى التطعيم أن الأبحاث أثبتت أن جرعة واحدة تكفى ولها نفس الفاعلية لتحقيق الوقاية، وكان قبل ذلك التطعيم جرعتان، وهذا التطور من شأنه أن يسهل الأمر من حيث التكلفة سواء للقاح أو نقله وحفظه وقصر الوقت، ويمكن مضاعفة عدد الفتيات اللاتى يحصلن على التطعيم بنفس التكلفة.

أسموس هامريش – مدير قسم الأمراض غير السارية والصحة النفسية بمنظمة الصحة العالمية – قال إن مرض سرطان عنق الرحم يمكن التخلص منه ومع ذلك لايزال يتسبب فى وفاة إمرأة كل دقيقتين حول العالم، ولكن القضاء عليه يتطلب إرادة سياسية لتنفيذ الغايات والأهداف التى وضعتها المنظمة بحلول عام ٢٠٣٠ وملخصها (٩٠-٧٠-٩٠) وتعنى حصول ٩٠٪ من الفتيات على التلقيح ضد فيروس الورم الحليمى البشرى ببلوغهن ١٥عاما، وخضوع ٧٠٪ من النساء للتحري والفحص قبل بلوغ سن الـ٣٥عاما ومرة أخرى قبل بلوغ الـ٤٥ عاما، وعلاج ٩٠٪ من النساء من السرطان وتوفير الرعاية التلطيفية والمساند لمرضي السرطان.

أجرت «محررة التحقيق» حوارا مع د. لمياء محمود – المستشارة الاقليمية للوقاية من الأمراض غير السارية – حول مرض سرطان عنق الرحم الأسباب وطرق الوقاية، ولماذا يزيد ضحاياه فى الدول الفقيرة واسترتيجية المنظمة للقضاء عليه.

تجنب السرطان

عن ماهية المرض قالت د. لمياء يظهر سرطان عنق الرحم فى مدخل الرحم قدوما من المهبل و٩٩٪ من جميع حالات سرطان عنق الرحم مرتبطة بالعدوى بفيروس الورم الحليمى البشرى شديد الخطورة وهذا فيروس منتشر بصورة كبيرة، وينتقل بالعدوى بين الرجال و النساء من خلال العلاقة الجنسية وقد ينتقل بالعدوى من خلال المعدات والأدوات الطبية غير المعقمة أيضا في قليل من الحالات، ومع تقدم المرض قد تظهر أعراض للاصابة بسرطان عنق الرحم مثل الافرازات كريهة الرئحة أو نزول نقط دم وقد تحدث الاصابة بدون أعراض، وهو ما يؤكد أهمية الفحص حتى لو لم تظهر أعراض، ومعظم حالات الإصابة بهذا الفيروس يتم الشفاء منها بدون علاج ، وفى حالة استمرار العدوى وتحولها لإصابة مزمنة تتكون نتوءات تقود إلى سرطان عنق الرحم، يحدث ذلك التحول خلال فترة من ١٥-٢٠ سنة، وهذا معناه إن هناك فرصة للتدخل والعلاج وتجنب السرطان والمعاناة عند اكتشاف الإصابة بالفيروس، وهو ما يؤكد أهمية الفحص حتى بدون ظهور أعراض ، والاكتشاف بالفحص بسيط والعلاج أيضا متاح فى لحظة الاكتشاف من خلال معدات محمولة بالحرارة أو التبريد، ويقوم بها فريق طبى مدرب يعقبها متابعة دورية، الوقاية من الإصابة ممكنة بالتطعيم والفحص والحد من تعدد العلاقات الجنسية وختان الذكور يحد من الاصابة بالفيروس الذي ينتقل بدوره للمرأة.

وعن مدى توفرعلاج للفيروس قبل أن تتحول الخلايا إلى سرطان فى عنق الرحم قالت لمياء: لا يوجد علاج لفيروس الورم الحليمى لكن عندما نكتشف بالفحص وجوده يجب المتابعة حتى إذا ظهرت خلايا شكل الحلمة يتم علاجها. ولكن يوجد تطعيم اعتمدته ١١٧ دولة على مستوى العالم و٣ دول بإقليم شرق المتوسط، التطعيم يكون فى المرحلة العمرية من (٩-١٤سنة)، الدراسات الدراسات في السويد وبريطانيا) أثبتت فاعليته فى هذا السن ، وبعد سن الـ٢٦ تقل الفاعلية بصورة كبيرة، وتركز المنظمة على تطعيم الفتيات ضد الفيروس لأنه يتسبب فى ٩٩٪ من إصابات عنق الرحم. (who. int)

والتطعيم كما تقول لمياء آمن، اعتمدت المنظمة أربعة أنواع منه وتسعى مع الشركات المنتجة لخفض تكلفته، وعلى مستوى دول الإقليم توجد تجارب ثرة، فقد بدأت السعودية خلال عام ٢٠٢٢ وبالفعل تم تطعيم ١٣١ ألف طالبة، وكذلك الامارات مضت في تنفيذ التطعيم بصورة ممنهجة، وليبيا كانت من أوائل الدول التى بدأت فى التطعيم لكن لم تستمر، والمغرب أصدرت أكتوبر الماضى قرارا ببدء التطعيم، والكويت مهتمة بتطعيم البنات والأولاد.

غير دالة

وعن عدد المصابات بالمرض تقول المستشارة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية إن العدد الذى جاء فى تقارير منظمة الصحة العالمية عام ٢٠٢٠ كان ٦٠٠ ألف سيدة على مستوى العالم والوفيات ٣٤٠ ألفا وفى دول إقليم شرق المتوسط الـ٢٢دولة حوالي ١٠٠ ألف إصابة والوفيات ٥٠ ألفا، هذه الأرقام لا تعكس الحقيقة لأنها تقديرات عالمية ولا توجد مسوحات وطنية، ونظرا لخصوصية المرض تخشى النساء من الفحص مما يؤخر التشخيص وبعض النساء لايبوحون بمرضهم، كل ما سبق يجعل الأرقام غير دالة على الحجم الحقيقى للمرض.

وعن عدد المصابات فى مصر قالت: العدد المعلن ٢,٢ سيدة من كل ١٠٠ ألف، وفق إحصائية ٢٠٢٠ ، والأرقام غير دقيقة لعدم وجود مسح وطني، ومصر لم تعتمد التطعيم ضد الفيروس المسبب لسرطان عنق الرحم، ولكنه متاح لدي القطاع الخاص لكل من يرغب.

الأشد فقرا

وعن سبب إرتفاع معدلات الوفاة بالمرض فى الدول الأشد فقرا، كما جاء فى الاستراتيجية الإقليمية لشرق المتوسط قالت المستشارة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية د. لمياء: السبب فى ارتفاع معدلات الوفاة بين المصابات بسرطان الرحم فى الدول الأشد فقرا يرجع لعدة أسباب أهمها هو تأخر التشخيص حيث يتم اكتشافه فى مرحلة متأخرة، وعدم وجود علاج إشعاعى فى العديد من دول الإقليم ولا يوجد علاج تلطيفى يخفف من معاناة النساء ويتم الاكتفاء بإعطاء البنادول، وهو لا يتلائم وأوجاع السرطان، والعلاج التلطيفى للمصابات بسرطان الرحم فى مراحله المتأخرة ليس فقط أدوية، ولكن دعم نفسى واجتماعى ومساندة.

والنساء فى الدول الفقيرة بإقليم شرق المتوسط ليست لديهن معلومات عن الفحص أو التطعيم، ولو لديهن المعلومة لايوجد تطعيم. فى حين تقل الوفيات فى الدول الغنية بسبب الاكتشاف المبكر وتوفر العلاج ووعى النساء بالفحوصات وتوفير الأنظمة الصحية للتطعيم.

وحول المحفزات التى تشجع الدول على عمل المسوح الوطنية على المرض وتعتمد التطعيم، تقول لمياء: من العوامل المحفزة توصيات حديثة أوصت باعطاء التطعيم فى جرعة واحدة فقط، وهذا يشجع الدول، المحفز الثانى إن فترة الكوفيد عززت سلاسل تبريد اللقاحات، وهو مايضمن سلامة حفظ اللقاح .

ردا على سؤال ماهى الفئات الأكثر عرضة للإصابة بالفيروس المسبب لسرطان عنق الرحم تقول لمياء: أثبتت الأبحاث أن النساء اللاتى يستخدمن حبوب منع الحمل لفترة طويلة أكثر عرضة للاصابة، فى حين ان استخدام اللولب يقلل من نسب الإصابة، وتكرار الولادة أيضا يزيد من فرص الإصابة ، والنساء اللاتى يتعاطين أدوية تقلل المناعة أكثر عرضة للإصابة، والمصابات بالإيدز تزيد إحتمالات الإصابة بالنسبة لهن إلى ٦ أضعاف.

حول تأثير المرض على الإنجاب قالت: يتوقف على مرحلة المرض وعلى توقيت اكتشاف المرض، بالنسبة للحمل فاذا تم اكتشاف المرض أثناء الحمل فى مرحلة ما قبل السرطان وعند ظهور حلمات بارزة تدل علي خلايا قابلة للتسرطن، يمكن أن يؤدى العلاج الموضعى لازالتها للاجهاض، وهنا يوازن الطبيب ويتخذ قراره حسب الحالة وفترة الحمل.

الفحص الذاتى

التوعية بأهمية الفحص الذاتى للثدى والتوجه للطبيب عند ملاحظة أى تغيير ساعد النساء على التشخيص المبكر لسرطان الثدى، هل الفحص الذاتى يفيد فى سرطان عنق الرحم سؤال أجابت عنه المستشارة الإقليمية لمنطمة الصحة العالمية للأمراض غير السارية بقولها: الإصابة بفيروس الورم الحليمى ينتج عنها أحيانا تغير فى خلايا عنق الرحم وظهور زهرات تشبه زهرات الكوليفلور (القرنبيط) ولو تحسست السيدة ستشعر بوجود تضاريس، ولكن الفحص الطبى سيكون أدق ويتم مرتين علي الأقل – مرة بعد الثلاثين ومرة قبل الـ٤٥عاما، ولو الفحصان نتيجتهما سلبية نطمئن، وبذلك سيكون التدخل فعالا قبل أن تتحول هذه الخلايا إلى سرطان.

والتوعية بالمرض عموما ضرورة لتشجيع النساء على الفحص، والوصول للأسر والآباء لإزالة التشويش بأن المرض جنسى وإقناعهم بأهمية التطعيم، وبذلك يمكن لكل أسرة أن تلعب دورا هاما في حماية بناتهن عن هذا السرطان وتوعية الأطباء والكوادر الطبية لإقناع السيدات بعمل الفحص.

حول تأثير الفيروس على الرجال عندما يصيبهم ولماذا لايتم تطعيم الذكور طالما ينتقل منهم الى النساء، تقول لمياء: فيروس الورم الحليمى قد يسبب إصابة الرجال بسرطان فى العضو الذكري، وهناك دول تطعم الذكور والبنات، وتركيز المنظمة على تطعيم الإناث يرجع إلى أن معدلات الاصابة بسرطان عنق الرحم أكثر، وفى ظل الإمكانات الاقتصادية فالأولوية لتطعيم الإناث.

وعن دور منظمة الصحة في مساعدة الدول على تنفيذ الاستراتيجية قالت: المنظمة توفر الدعم التقني لتساعد الدول فى عمل المسوح وتدريب الكوادر الطبية ومخاطبة الشركات لخفض تكلفة التطعيم. وتساعد المنظمة دول الإقليم التي يتم مدها بدعم تحالف Gav وهو تحالف عالمى لدعم اللقاحات في أعداد خطط لإدراج التطعيم ضمن هذا الدعم، والذي يتوفر لسبعة من دول الإقليم، حال وجدت إحصائيات توكد العبء المرضي في هذه الدول.

المشهد
العدد 328 – السنة الثانية عشرة- الأحد 12 مارس 2023م – 20 شعبان 1444هـ

قالت العرب

أنا لا أ كتب الأشعار فالأشعار تكتبنى ، / أريد الصمت كى أحيا، ولكن الذى ألقاه ينطقنى ،/ ولا ألقى سوى حزن، على حزن، على حزن ،/ أأكتب أننى حى على كفنى ؟/ أأكتب أننى حر، وحتى الحرف يرسف بالعبودية ؟

خالد ميري في زيارة لـ «المشهد»:

حريص على استقلال النقابة وتوظيف العلاقة القوية بالدولة في ممارسة صحفية حرة وكريمة

عملت لمدة ١٢ عاما فى نقابة الصحفيين مع أربعة نقباء من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار هم الأساتذة ممدوح الولى ويحيى قلاش وعبد المحسن سلامة وضياء رشوان وليس عندى مشكلة فى التعاون مع أى زميل أو محاولة إقناع أى شخص ، وإذا أحد يعرف ظروف مهنة الصحافة وصعوباتها ، فأنا ابن هذه المهنة لمدة ٣٣ سنة، كانت هذه بداية حديث خالد ميرى المرشح القوى لمنصب نقيب الصحفيين ، خلال ندوة مهمة عقدت بصحيفة المشهد مساء الأربعاء فى حضور عشرات من صحفيى وكتاب الجريدة وأسهم بالنقاش فيها من الكتاب أحمد هاشم وأشرف راضى وخالد محمود ومجدى شندى ومحمود الحضرى ومن المحررين أحمد صلاح سلمان وبسمة رمضان ورامى إبراهيم ونورهان صلاح.

وقدم ميرى نفسه بالقول: "التحقت بمجلة الشباب فى السنة الأولى للكلية، ثم التحقت بالأخبار فى السنة الرابعة للدراسة، بدون واسطة لأن رئيس تحريرها طلب من عميد كلية الإعلام أن يرسل له أفضل طلبة لديه، وظللت ٣ سنوات تحت التمرين ، وفى سنوات انضمامى الأولى للنقابة حصلت على جائزة النقابة عن أفضل تغطية صحفية/ ثم نائب رئيس قسم ورئيس قسم ، وكنت أصغر من يتولى نائب رئيس تحرير ومدير تحرير، وربما كنت فى عام ٢٠١٧ من أصغر من تولوا رئاسة تحرير الأخبار منذ إنشائها. لذا ، فأنا أعرف قضايا المهنة جيدا، وأعرف همومها ومشاكلها، وأنا واحد ممن يعانون هذه الهموم والمشاكل، لكننى أعرف جيدا أنه يمكن أن ننجح. ففى صحيفة الأخبار رغم أن تكاليف الصناعة زادت ٤ أضعاف ، إلا أن آخر ميزانية مرسلة للهيئة الوطنية للصحافة حققت ربحا. نعرف جميعا أن صناعة الصحافة تواجه مشكلة فى العالم كله وأنا أمين عام لاتحاد الصحفيين العرب لدورتين متتاليتين بالانتخاب وأعرف جيدا أن صناعة الصحافة فى كل الوطن العربى تواجه مشاكل حقيقية ولدينا صحف عريقة أغلقت وتم تشريد صحفييها فى كل الدول، الغنية منها مثل السعودية والكويت والدول التى لديها أعلى سقف حرية مثل لبنان. فعملى الأساسى هو الصحافة ومهمتى أن أحافظ على هذه الصناعة.

سنعيد عقد المؤتمر العام ، وبالمشاركة مع اتحاد الصحفيين العرب نقيم مؤتمرا بعد رمضان لمناقشة مشاكل صناعة الصحافة ونحضر خبراء دوليين لعرض تجارب عن كيفية التغلب عليها ، وستكون الحكومة طرفا لمناقشة أى تسهيلات يمكن أن تصاغ فى قوانين أو تقديم تيسيرات للحفاظ على هذه الصناعة.

بدأت بصناعة الصحافة لأنى اعتقد أن النقابة أسست للحفاظ على صناعة الصحافة ومن يعملون بها، تحافظ عليهم وعلى بيوتهم مفتوحة وعلى مصدر رزقنا وتساعدنا فى مواجهة مشاكلنا، حين بدأت أعرف أن الظروف صعبة والمشاكل كثيرة جدا ، فعلى مدى ١٢ عاما وفى ٢٠١٥ –٢٠١٩ شرفتمونى ومنحتمونى أعلى الأصوات وأعرف إلى اى مدى مشاكل النقابة كثيرة ومتراكمة ومعقدة، وأنا لم أقل أن معى عصا سحرية ولكنى أقول أنى قادر على أن أعمل فى كل الملفات وإن شاء الله نستطيع أن ننجح فيها جميعا، أو على الأقل نحقق نقلة للأمام فيها.

بدأت بالدخول فى مفاوضات صعبة جدا مع الحكومة لمدة أسبوعين لزيادة البدل وزيادة المعاشات – رغم أن أصحاب المعاشات لا تصويت لهم – وكنت أريد أن أقول أن هناك تجاوبا، فالنقابة التى تحصل على ٥٨٠ مليون جنيه من الدولة فى السنة – بعد الزيادات التى حصلت عليها – وهذا تعبير عن احترام النقابة والمهنة وتعبير عن احترامنا كلنا، لن نستطيع اجتياز المشاكل إذا تصدينا لها ، ولدينا القدرة على ذلك ، وفى بداية عملى بالأخبار كلفت بتغطية أزمة القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥ وأعتقد أن هذه المعركة كانت أكبر نصر حققته الجماعة الصحفية منذ تأسيس النقابة فى عام ١٩٤١، ومصدر من مصادر قوتنا أن تمثل فى النقابة كل التيارات وكل الآراء ، ولكن أيضا كان من مصادر قوتنا أنه كان لدينا رجل دولة استطاع أن يستخدم قوته ليحقق للصحفيين هذا النصر، فأن أحافظ على النقابة مستقلة هذا دورى ومهمتى الأساسية ، ولكن النقابة مؤسسة من مؤسسات الدولة لايصح أن تدخل معها فى تصادم ، وحين فعلت هذا دفعنا كلنا الثمن ولا نزال ندفع تبعات هذا حتى الآن، مافعلناه فى المعاشات والأجور سنكمله فى العلاج لأن جزءا رئيسيا من المبلغ الذى حصلت عليه من الحكومة هو ١٢,٥ مليون للعلاج لأن الاشتراكات لاتزيد عن ٣ ملايين والعجز هذا العام فى العلاج ١٨ مليونا ، سنضيف ١٥ مليونا من الدولة و٣ ملايين من حسابات أخرى فى النقابة ، كما حصلت على مبلغ محترم من مؤسسات مصرية أخرى لأن أى حركة فى مشروع العلاج تستلزم ملايين أخرى لنستطيع تحقيق استفادة حقيقية من المشروع، مع أنه بشكله الحالى أفضل من مشروع نقابة الأطباء ، لكن عندى قناعة وإيمان أنه يحتاج إلى نقلة ، كما أن وزارة الصحة ستنشىء عيادة شاملة فى الدور السادس للنقابة تتحمل الوزارة تكلفتها ، سنكمل فى ملف الخدمات لأن هذا دور مهم للنقابة ، فحين يحتاج الصحفى خدمة يجب أن يجدها فى نقابة ويحصل عليها بكرامة دون أن يمن أحد عليه ، وهذا واجب أن تؤديه النقابة.

فى التشريعات أيضا ، وكما عملنا من ٢٠١٣ .. كنت فى اللجنة السداسية مع الأساتذة يحيى قلاش وجلال عارف وضياء رشوان وجمال فهمى وصلاح عيسى – رحمة الله عليه – لو تريدون معرفة صعوبة الحركة فى القوانين سأحكى لكم قصة كان شهودها الأستاذ صلاح عيسى والأساتذة يحيى قلاش وجلال عارف وجمال فهمى ، فقد حاولنا تحويل النص الدستورى الذى لايجيز حبس الصحفى إلا فى ٣ جرائم فقط إلى نص فى قانون الصحافة والإعلام ، فنفاجأ بعد ٦ شهور من المفاوضات مع وزارة العدل أن هذا يستحيل تقريبا ، لأن لدينا قانون العقوبات و٢٠ قانونا آخر يتحدثون عن التحريض على العنف وحده، وهنا كان صعبا أن أحوله لنص فى القانون لأن ذلك يحتاجا تعديلا فى كل هذه القوانين . حين صدر قانون تنظيم الصحافة كان لنا عدد من الاعتراضات عليه وذهبنا للبرلمان وقابلنا د. على عبدالعال بشكل محترم ، لكن فى التطبيق العملى لكى نجرى تعديلا اكتشفنا أن ذلك يستلزم تعديلا فى قوانين أخرى ، مثل مسألة التصوير فى الشارع. النقابة أعدت تصورا كاملا وقدمته للحوار الوطنى وسأكمل مع الحكومة والبرلمان فيه، وتعرفون أن القوانين فى النهاية تحتاج إلى نفس طويل وقدرة على التفاوض ، متواصل فى هذا الملف وسأكمل فيه لأن أهم شيء أن نساعد زملاءنا أن يعملوا بحرية ويمارسوا مهنتهم دون مضايقة.

فى ملف الحبس بذل الأستاذ ضياء رشوان جهدا كبيرا ، وأنا عملت فى هذا الملف طوال الـ ١٢ عاما التى أمضيتها فى مجلس النقابة ، ووصلنا إلى أن عدد المحبوسين احتياطيا تقلص إلى ١٠ من أعضاء الجمعية العمومية".

حق الحصول على المعلومات

عن إمكانية التنسيق مع وزارة الداخلية لتفعيل المادة الدستورية المتعلقة بحق الصحفى فى الحصول على المعلومات ، قال إن المادة موجودة فى قانون تنظيم الصحافة ، لكن الآليات التى ذلك موجودة فى قانون تداول المعلومات وهو قانون لايخص الصحفيين وحدهم ، بل كل النقابات وكل فئات المجتمع، ومنذ تم الاستفتاء على الدستور فى ٢٠١٤ كان هناك نقاش طويل حول هذا الموضوع ، ولدينا تصور لقانون تداول المعلومات نأمل أن يتم ، وأنا متواصل مع وزارة الداخلية بخصوص التصوير فى الشارع حتى يتم الانتهاء من القانون ونأمل أن يقدم تيسيرات على الأرض فى عمل الصحفيين.

وعن مطالب شعبة التصوير بالنقابة بإتاحة عملهم فى الشارع قال ميرى نحن سعينا فى هذا الاتجاه قبل أن تصدر الشعبة بيانها ، ومستمرون فى هذا الاتجاه. وعن تعبير "ضوابط" الموجود فى برنامجه بخصوص التصوير، وهى كلمة فضفاضة، فمن الذى يصدر تصريح التصوير لأن جهات من الجهات تمنع التصوير لمن يحمله بذريعة أن التصريح ليس صادرا منها قال ميرى باستثناء أماكن محددة يحتاج التصوير فى الجهات التابعة لها لإذن نظرا لسريتها، فإن وزارة الداخلية هى من تتولى الأمر فى الغالبية العظمى من الأماكن.

> حصول النقابة على 580 مليون جنيه سنويا من الدولة تعبير عن احترام النقابة والمهنة

> حصلت على 15 مليون جنيه من الدولة و3 ملايين من حسابات أخرى في النقابة ومبلغ محترم من مؤسسات مصرية لسد عجز مشروع العلاج وانا على قناعة أنه يحتاج إلى نقلة والصحة ستنشيء عيادة شاملة للنقابة

> النقابة أعدت تصورا كاملا للحوار الوطني عن "التصوير في الشارع" وسأكمل مع الحكومة والبرلمان وتعديل القوانين يحتاج لنفس طويل وقدرة على التفاوض

> إلغاء امتيازات الصحفيين في المواصلات عمرها 4 سنوات وكان الرد دائما أن المواصلات تدار بشكل اقتصادي ولدي موعد مع وزير النقل السبت المقبل لمحاولة حلها

> سنقيم دورات تدريبية بالنقابة على يد أفضل المدربين من مصر والخارج لتطوير قدرات الصحفيين ولدى اتفاقات مع مؤسسات مصرية لعمل مجموعة أحداث مهمة تحقق 20 مليون جنيه دخلا لسد عجز المعاشات

> ليست معي عصا سحرية ولكني قادر على العمل في كل الملفات وإن شاء الله نستطيع أن ننجح فيها جميعا أو على الأقل نحقق نقلة للأمام

> تواصلت مع وزيرة التضامن وسأجتمع بها فى حضور رئيس هيئة التأمينات لإعادة اتفاق التأمين بأفضل مما كان عليه ، وسيعملون معنا فى النقابة لأن الزملاء لديهم مشاكل كبيرة فى هذا الملف

> نقيم مؤتمرا بعد رمضان بمشاركة خبراء دوليين لمناقشة مشاكل صناعة الصحافة وعرض تجارب عن كيفية التغلب عليها وستكون الحكومة طرفا لمناقشة أي تسهيلات

وكانت الصياغة التى قدمتها النقابة أن التصوير يباح فى كل مكان إلا فى الأماكن التى تتمتع بالسرية، وجلسنا فى مناقشة طويلة مع البرلمان وقتها، وبعد انصرافنا أصر الأستاذ أسامة هيكل على الصياغة الموجودة الملتبسة وهى التى خرجت من البرلمان وتسببت فى مشكلة! وعن الإجراءات المتخذة لحل هذه المشكلة، أضاف ميرى : نحن جهزنا التعديل وعدنا فيه للصياغة التى كانت موجودة فى أصل مشروع القانون ، وقدمنا ذلك فى الحوار الوطنى وأنا متواصل مع الحكومة والبرلمان ، لكن تعديل القوانين يأخذ وقتا طويلا ومجهودا كبيرا. وتواصلت مع الداخلية لتقديم تيسيرات والتعامل بطريقة مختلفة مع الزملاء الذين يمارسون عملهم فى الشارع حتى ننتهى من الأمر. وعن الامتيازات التى كانت للصحفيين فى المواصلات وتم إلغاؤها قال خالد ميري: هذه مشكلة من المشاكل المتراكمة التى تحدثت عنها ، وعمرها ٤ سنوات ، وكان الرد دائما أن المواصلات تدار بشكل اقتصادى الآن، ولدى موعد مع وزير النقل فى التاسعة صباح السبت المقبل .. سنفتح الملف ، وأعد أن أبذل أقصى مجهود فى هذا الملف وغيره من الملفات التى تحدثنا عنها وسنصل لنتائج.

وعن قضية الفصل التعسفى قال خالد ميري: فى هذا الملف تحديدا لدى مشكلة مع الصحف ، ففى صحيفة مثل المشهد ينحاز مجدى شندى رئيس تحريرها دوما ضد الصحفيين!! النقابة دورها أن تتفاوض ، ودائما ولايتنا على رئيس التحرير وليس على الإدارة ومع آخر مجموعة من المصرى اليوم تدخلت وأوقفت هذا الإجراء والمسألة تحتاج إلى تعديل فى القانون حول دور النقابة ، من مجرد نقابة تتفاوض للدفاع عن الزملاء وعن حقوقهم لنقابة يكون لها أيضا علاقة مباشرة بالإدارة وبتراخيص هذه الصحف، أتناقش مع المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام فى هذه المسألة وحينما نطرح قانون النقابة للتعديل، وبعيدا عن مواد قوانين الحقوق والحريات التى لا أقبل المساس بها ، لابد أن نتناقش فى بقية مواد القانون الأخرى بعد انتهاء الانتخابات ، ولا بد بد أن تكون هناك آلية واضحة غير التفاوض مع الإدارة أو تحويل رئيس التحرير للتحقيق فى النقابة أو قف القيد من الصحيفة لأننا فعلنا ذلك لفترة مع المصرى اليوم وبعد ذلك اكتشفنا أن زملاءنا الجدد هم الذين تضرروا، فتراجعنا عن هذه الخطوة لأن إدارات الصحف لا تتضرر منها.

وعن التأمينات والاتفاق الذى أبرم مع الأستاذ ضياء رشوان وكان هو طرفا فيه ثم توقف، قال خالد ميري: تواصلت مع الوزيرة وبعد عودتها سأجلس معها ورئيس هيئة التأمينات لإعادة هذا الاتفاق بأفضل مما كان عليه ، وسيعملون معنا فى النقابة لأن الزملاء لديهم مشاكل كبيرة فى هذا الملف وجهة العمل ستكون غير موجودة، كان الاتفاق أن الزملاء سيدفعون ولكن عددا منهم رفضوا الدفع ، والأساس أننا سنعيدهم ليعملوا ، ومشكلة أن يتحول الصحفى المؤمن عليه لصاحب عمل ويحرم من التأمين الصحى مشكلة محلولة والعقبة الحقيقية هى قدرة الزملاء على أن يدفعوا حصة صاحب العمل.

وعن قضية حرية الصحفيين فى إبداء آرائهم قال خالد ميري: إن هذا الموضوع مطروح كبند رئيسى فى الحوار الوطنى ومنسق الحوار الوطنى هو الأستاذ ضياء رشوان نقيب الصحفيين الحالى وهذا أيضا تقدير للنقابة، سنكمل من خلال الحوار الوطنى ومن خلال النقابة ، وكما قلت أنا حريص على استقلال النقابة كما أنى حريص على وجود علاقة قوية بين الدولة وبين النقابة تستخدم فيما يحفظ استقلال النقابة لأن ذلك سيساعدنا طول الوقت فى أن يمارس الصحفيون عملهم بحرية وكرامة وهذا حقهم ولا أحد يختلف عليه.

وعن الكيانات الوهمية قال خالد ميرى إننا تقدمنا ببلاغ لوزارة الداخلية ضد هذه الكيانات ، واتفقنا على ألا تكتب صفة صحفى فى البطاقة إلا لعضو نقابة الصحفيين ، وأعدك بأن نشكل لجنة قانونية مستقلة لمطاردة هذه الكيانات فى الفترة المقبلة ، وسنكمل جهودنا مع وزارة الداخلية وكل الوزارات المعنية لإغلاق هذا الملف فى أسرع وقت.

البدل والمعاشات والعلاج

عن إمكانية إعادة التفاوض مع الدولة لزيادة البدل بقيمة ألف جنيه بدلا من الـ ٦٠٠ جنيه التى أعلن عنها خاصة بعدما أعلن الرئيس الأسبوع الماضى زيادة دخول العاملين بالدولة بألف جنيه قال خالد ميري: حين بدأت المفاوضات بدأنا من نقطة الصفر وكان رئيس الوزراء ووزير المالية رافضين تماما ، لأننا النقابة الوحيدة التى حصلت على زيادة فى شهر سبتمبر الماضى ، والحقيقة كنت مع الأستاذ ضياء رشوان ، ورأيت كيف بذل جهدا لإنجاز هذا ، والمفاوضات استغرقت أكثر من أسبوعين حتى نصل لنتيجة ، وكنت مصمما على أقصى زيادة ممكنة للبدل ، فاتفقنا على الـ ٦٠٠ جنيه ، وحينما أعلن قرار الرئيس تواصلت مع الجهات المختصة فى نفس اليوم حتى يتم صرف الزيادة ابتداء من شهر ٤ وليس بداية من شهر ٧ بأثر رجعي، وحينما تحدث الرئيس عن الزيادة تواصلت تقريبا مع كل ملاك الصحف لأن هذه مسألة تخصهم ، لأن البدل ليس مرتبا ، صحيح أنه تحول لدخل أساسى لمعظم الصحفيين ، ونستخدم كل مالدينا من قدرة للتفاوض على أفضل امتياز ، لكن فى النهاية هناك ملاك صحف، والهيئة الوطنية للصحافة تواصلت مع مجلس الوزراء لزيادة رواتب محررى الصحف القومية ، وعدد كبير من الصحف زادت الرواتب فى خلال الشهور الماضية، وأى جهد يمكن أن نبذله لإفادة الزملاء لن نتأخر عنه.

وعن الخشية من تهميش أعضاء مجلس النقابة الذين يحملون رؤى مخالفة للأغلبية، قال خالد ميرى : ذكرت أنى تعاملت مع ٤ نقباء مختلفين (فى الآراء والتوجهات) وقادر على أن أتعامل مع الجميع. لكنى لن أفرضعلى المجلس القادم قبل أن ينتخب وإن شاء الله يكون هناك توافق وروح إيجابية لكن لا أستطيع التحدث باسم المجلس لأنى سأكون واحدا منه، ويدى ممدودة لكل المجلس.

> مفاوضات زيادة البدل استغرقت أكثر من أسبوعين وكنت مصمما على أقصى زيادة ممكنة وتواصلت مع الحكومة لصرفه ابتداء من شهر 4 وليس من شهر 7 بأثر رجعي

> تم إغلاق الباب الخلفى المتمثل فى القيد الاستئنافى إلا لمن تقدم للجنة القيد ورفضته والجمعية العمومية لم تزد بأكثر من 500 صحفى من 2019 وحتى الآن

> شروط القيد الموجودة فى القانون كانت تصلح سنة 1970 ولا تصلح الآن والمسألة تحتاج إلى مراجعة مواد القانون وهو ماسيكون محل مناقشة مطولة بعد الانتخابات

> اتحاد الصحفيين العرب يبحث منذ ستة شهور مع وزراء الإعلام العرب لخوض مفاوضات عربية جماعية مع المنصات الكبيرة التى تسرق المحتوى وتوجيه العائد لمساندة الصحف

وعن لجنة القيد وما يتردد حول تساهلها قال ميرى : بعد ٢٠١١ حدثت هجمة ولم يكن أحد يستطيع رفض تعيين الصحفيين ، وبالتالى تحركت الجمعية العمومية بشكل كبير، بين ٢٠١٣ و ٢٠١٥ حاولنا تغيير شروط القيد لإغلاق هذه الهجمة على النقابة وفى آخر ٤ سنوات أوقفنا تكويد الصحف الجديدة ، وفى آخر ٤ سنوات ، ولم تتحرك الجمعية العمومية بين ٢٠١٩ و٢٠٢٣ بأكثر من ٥٠٠ صحفى والأرقام موجودة ، ورأيى أن شروط القيد الموجودة فى القانون كانت تصلح سنة ١٩٧٠ ولا تصلح الآن ، والمسألة تحتاج إلى مراجعة مواد القانون وهو ماسيكون محل مناقشة مطولة بعد الانتخابات لأن المسألة خلافية ، لكن فى رأيى لم يعد يصلح أن يكون برنت التأمين وعقد العمل وشهادة مؤهل جامعى لتكون مؤهلا للقيد فى النقابة ، ومن حق النقابة أن تكون شريكة للصحف فى اختيار الناس الذين يمارسون المهنة بشكل حقيقي، كما أن القيد الاستئنافى الذى كان بابا خلفيا وصلنا مع محكمة استئناف القاهرة لحل فيه، وهى عدم نظر القضاء أى قضية لأى زميل إلا لو كان قد تقدم للجنة القيد ورفضته. فالصحف التى كنا نرفض القيد منها كانوا يأتون من الباب الخلفى ويقيدون. الآن توقف هذا .

وعن سرقة حقوق الملكية الفكرية للصحف المصرية قال ميري: إن اتحاد الصحفيين العرب يبحث منذ ستة شهور مع وزراء الإعلام العرب لخوض مفاوضات عربية جماعية مع المنصات الكبيرة التى تسرق المحتوى، وقلنا فى مناقشاتنا مع وزراء الإعلام العرب أن الاتحاد الأوروبى نجح كجماعة فى التفاوض ويأخذ حقه وجزء من هذا الحق ذهب لدعم الصحافة ، كما أن ألمانيا نجحت منفردة، فأنا عندى تجربتين ، وخلال شهرين يفترض أن يكون وزير الإعلام الأردنى جهز دراسة شاملة (لآلية التحرك الجماعى العربى والمفاوضات الجماعية العربية لأن أى دولة لو دخلت التفاوض وحدها لن تصل لنتيجة) لكن سنكمل هذا الجهد لأن أى نتيجة ستساهم فى دعم الصحافة التى تواجه مشاكل حقيقية.

وعن البرامج المحددة لتطوير مستوى المهنة قال ميري: سأسأل الصحف عن الدورات التدريبية التى تحتاجها لمحرريها، هذه الدورات ستكون على يد أفضل المدربين من مصر والخارج وتقام فى مركز التدريب بالنقابة ، كما أن لدى اتفاقات مع مؤسسات مصرية لعمل مجموعة من الأحداث المهمة من خلال مركز التدريب حتى أحقق دخلا قدره ٢٠ مليون جنيه غير ما حصلت عليه من الحكومة لسد عجز المعاشات لأن المعاشات كانت ٤,٨ مليون جنيه قبل الزيادات التى أنجزتها مؤخرا، فالمعاشات تكلف النقابة سنويا ٧٠ مليون جنيه وزملائى يحصلون على معاشاتهم دون أن يدفعوا جنيها واحدا كاشتراك ، ونحن نحل مشكلة التأمينات حتى يظل الصحفى يدفع اشتراكات ليحصل فى النهاية على ٢٧٥٠ جنيه كمعاش تأمينى ، لكن فى النقابة يحصل على معاش ٣٠٠٠ جنيه دون أن يدفع جنيها واحدا كاشتراك.

أعده للنشر: هيباتيا موسى

المشهد
العدد 328 - السنة الثانية عشرة- الأحد 12 مارس 2023م - 20 شعبان 1444هـ

قالت العرب

تحجّرتِ الدموعُ بمحجرى / وحشا نزيفُ النارِ لى أحشائى / لمّا هويْتَ
هَويتَ مُتَّحدَ الهوى / وهويْتُ فيكِ موزّعَ الأهواءِ / لم أبكِ، لم أصمتْ، ولم
أنهضْ / ولم أرقدْ، وكلّى تاهَ فى أجزائى

خالد البلشى لكتاب ومحررى لـ «المشهد»:

نحن أمام نقابة مخطوفة قررت ألا تفاوض وأن تغلق كى تستريح

من الضرورى إعادة وضع النقابة لسياقها الطبيعى وهذا أصبح مسؤوليتنا

انتقد خالد البلشى المرشح القوى لمقعد نقيب الصحفيين فى زيارته الأربعاء الماضى لصحيفة المشهد صمت الجماعة الصحفية على التجاوزات التى ارتكبت بحقها خلال السنوات الماضية ، والتى أدت إلى وضع بائس أصبح فيه البدل يمثل الدخل الأساسى لنحو ٤٠٪ من الجمعية العمومية للنقابة ، كما عبر عن استياءه من تعرضه لحملة تشويه وتجريح وتصويره على أنه مارد جاء لإغلاق النقابة.

وقال البلشى فى لقاء بعشرات من محررى وكتاب الصحيفة إنه خاض السباق الانتخابى على مقعد النقيب حتى لايترك فراغا يمكن لأى أحد أن يملأه ، وأنه قام بزيارات لعدد من الزملاء لإقناعهم بالترشيح للمقعد ، قبل قراره بالترشح. وشارك فى النقاش وطرح الأسئلة الأساتذة أشرف راضى وخالد محمود ومحمود الحضرى من كتاب الصحيفة ونورهان صلاح وأميرة الشريف من محرريها.

فى البداية انتقد خالد البلشى الأوضاع التى آلت إليها المهنة والتى دفعته للترشح ، وضرب مثالا بالتصوير فى الشارع وتساءل: «هل بعد تصريح مزاولة المهنة نحتاج إلى تصريح للتصوير فى الشارع؟ هل تصريح مزاولة المهنة الممنوح لعضو النقابة يحتاج إلى تصريحين آخرين لكى يعمل الصحفيون ونحن الجهة الوحيدة التى يفترض أن تمنح تصريحا بعمل الصحفي؟»

وأضاف البلشي: «الجميع يستطيع التصوير لكننا كصحفيين ممنوع علينا ذلك وسكتنا عن هذا ولم نتحدث عنه. بل بالعكس حتى حينما تم تمرير القانون الذى كنا نرفضه وقدمنا ملاحظات به لم يفكر أحد فى حق الصحفى المهدر، حتى فكرة أن النقابة هى التى تصرح وليس جهة غيرها بشكل دستوري. هذا هو حال المهنة بشكل عام».

واستطرد البلشى قائلا: «حتى فكرة التعامل مع المصدر انعكس هذا عليها، لأنه لم يعد للصحفى قيمة. القضية امتدت لكل التفاصيل وهذا يحتم علينا كيفية الوجود الفاعل للنقابة وكيف نفكر فى إدارة مواردنا واستثمار المتاح منها. هناك ضباب كثير مختلق حول فكرة أن انتخابى يمكن أن يغلق النقابة ، هذا تضخيم لى كفرد وتصغير للأطراف الكبيرة فى الموضوع من أول الدولة مرورا بالنقابة وانتهاء بالجمعية العمومية التى تضم ١٢ ألف عضو منهم قامات عالية ، بينما أنا فى المتوسط وكل ما سيحدث أننى سأنتخب لأمثل الجمعية العمومية – إذا انتخبت – وأمثل مطالبهم كلها بتنوعاتها وأتفاوض عليها ، والتساؤل لماذا يفعلون ذلك؟ لأنهم أرادوا أن يصرفوا الناس عن مناقشة مشاكلهم الحقيقية والانصراف لمعركة جانبية للتعمية على القضية الأساسية المتمثلة فى أنه لم يعد لدينا نقابة وأنها أغلقت فعليا، واتساءل : هل من حقنا أن نناقش تشريعات مكملة للدستور موجودة وتمت مناقشتها وإعدادها وصياغتها مثل منع الحبس فى قضايا النشر؟ هل من حقنا أن نناقش تشريعات عن حرية تداول المعلومات ، لكى لاتسرى المعلومات فى اتجاه واحد من مصدر واحد لتصل للناس فقط؟ هل ناقشنا أن نكون قناة تداول معلومات لدى الناس فنحظى بالمصداقية لديهم؟ لم نناقش كل هذا ، وحتى فى إدارة مواردنا الداخلية قررنا ألا نتناقش، نعم لدينا أزمة فى الموارد لكننا قررنا أن نغلق النقاش عند الحد الأدنى من الموارد وفى كل مرة نتراجع خطوتين ، فبدلا من الحديث عن أجور عادلة نتحدث عن البدل ، صحيح أن البدل مهم وأصبح أكثر أهمية فى سوق صحفية مغلقة، فبدلا من الحديث عن توسيع السوق الصحفية نتحدث عن زيادة قدرها ٦٠٠ جنيه ، صحيح أن الـ ٦٠٠ جنيه أصبحت ضرورية وهامة ، وبدلا من أن نقول أنها حق بأحكام قضائية وبقرارات متتابعة وبقانون موازنة وأن زيادة حصلت العام الماضى بدون انتخابات ، أصبحنا نقول أنه مرهون بشخص ، ومع أن التاريخ يقول أنه ليس مرهونا بشخص ، وأنه يزيد مهما كان النقيب المنتخب ، لأنه لايصرف لقيمة فرد وإنما لقيمة الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين ، وأغمضنا أعيننا عن أن الدولة التى يزعمون أنهم رجالها رفعت الحد الأدنى للأجور ثلاث مرات العام الماضى ليصبح ٣٥٠٠ جنيه لأجر العامل غير الكفء، ونحن نصر على أن يكون تسعيرة قيمة الصحفى بـ ١٢٠٠ جنيه، ولا نتفاوض حتى على زيادته. صحيح أنه يمكن أن تكون هناك أزمات فى المؤسسات ، لكن على الأقل تضغط فى اتجاهين ، تحديد القيمة وتوسيع السوق الصحفى عبر فتح تراخيص الإصدارات وتوسيع هامش الحرية حتى تناقش الصحف المشاكل بشكل أوسع ويصدقها الناس فتوزع ، وحينما توزع يكون لنا قيمة ونتفاوض على كل شيء ، وبدون هذه لن نستطيع التفاوض على أى شيء لاعلى حقوق ولا على خدمات ولا حريات، لأنه لم يعد للصحفى وزن حتى لدى المواطن الذى كان يلجأ إلى الصحف لحل مشاكله وهو يرى أن الصحفى متواطيء وصامت ولا يقدم له شيئا. قرر الصحفيون أن يتركوا مشكلاتهم كاملة وهم يفعلون ذلك تركوا حتى إعادة تدوير الموارد داخل النقابة.

وأوضح البلشى أنه «فى وقت من الأوقات تلقت النقابة ٥٥ مليون جنيه لإنشاء مركز تدريب وجاءت بخطة فيها كيفية إدارة مستقبل المركز، وأن يتكون له مجلس أمناء يمثل فيه الخبراء فى التدريب وخبراء من مؤسسات تعليمية ونقباء سابقين لهم خبرة فى هذه المسألة وأن يتعاون مع كل الأطراف ويضع منهجا تدريبيا للارتقاء بالمهنة ويكون جزءا من بوابة دخول نقابتنا، وفى نفس الوقت مصدر دخل للنقابة وتدريبات معتمدة لها ، وساهم فى تأسيسه الأستاذ جمال غيطاس الذى أنشأ فيه ستوديوهات وغرفة أخبار متطورة بحيث يصلح كاستثمار ، حتى هذا المركز قررنا ألا نستثمره ولا حتى فى تدريب الصحفيين وفق منهج علمى ولا مكان يقدم خدمة للجامعات والمختصين ويدر عائدا. فهذا جزء من إغفال الموارد قررت أن تغلقه لأنك أغلقت النقابة. وتركت ٥٥ مليون جنيه تضيع لأن المعدات الموجودة به والبرامج تتقادم، هذا مستوى ، مستوى آخر ، حتى المتاح من الموارد مثل أن البدل يتم الحصول عليه بموجب كارنيه النقابة وفقا لأحكام قضائية متعددة صدرت ، وهذه الأحكام تحرر الصحفيين من هيمنة المؤسسات فلا يصبحوا خاضعين لمؤسسة تبتزهم أو تحصل منهم على أموال أو تجعلهم يعملون مجانا ، والاهم هو تحرير لمستقبل وعقل مهنة قديم ومخزن خبرة اسمه الرواد الذين يخرجون إلى المعاش فى الستين ، فيفقد الزميل ثلثى دخله ثم يخسر البدل فيذهب لصرف المعاش ، لو كان البدل بكارنيه النقابة لن يخرج إلى المعاش لأنه اختيارى لأننا جعلناه إجباريا ، فهؤلاء كبارنا يجب أن نستفيد من خبراتهم لا أن نلجئهم لحلول مثل العقد الصفرى وأشياء أخرى. هل هذا كان يمكن أن يفيد النقابة نعم كان يفيدها للأسف لأن فروق المعاشات التى ندفعها تضم ٤٠٠ جنيه من الدولة بشكل رسمى والباقى يتم تغطيته بـ ٤٨ مليون جنيه سنويا، لو حررنا هذا وأصبح معتمدا على البدل يمكن تدوير هذا المبلغ المخصص للمعاشات داخل النقابة ، سواء للعلاج أو لغيره. هل هذا صدام بالقطع لا .. هو تدوير موارد ، هذا ليس جديدا ، بل خرجت خطابات من النقابة إلى رئاسة الوزراء فى ٢٠١٥ ، وتفاعلت معها وسألت عن تكلفة المعاشات ، والقضية هنا أنك قررت ألا تفاوض ، وأن تغلق النقابة كى تستريح ، ثم تبحث عن أشياء أخرى ، لا أعرف عما يبحثون ولن أفتش فى نيات أحد ، لكن إعادة وضع النقابة لسياقها الطبيعى أصبح مسؤوليتنا ، حتى على الأقل بطرح مشاكلنا والبداية بالطرح والنقاش فيها وليس إغلاق الأدراج عليها وبعد سنتين نكتشف أن لدينا ٣ أسابيع نتحدث فيها ولم نكن قدمنا شيئا أو تفاعلنا مع هذه المشاكل ولا الحد الأدنى المطروح داخل المجتمع ، فخلال العام الماضى تمت الدعوة إلى الحوار الوطنى ، وكان واجبا على مؤسسة تدافع عن مصالح مهنة أن تتفاعل معها بشكل كبير . هذا واجب سواء حصلت النقابة على مصالح تتعلق بالمهنة أو طرحت مشكلات أو حررت محبوسين أو ناقشت أوضاع مهنة بشكل عام أو أوضاع اقتصادية . ماحدث أن جميع النقابات تفاعلت مع الدعوة ، فنقابة المهندسين مثلا عقدت اجتماعات وخرجت برؤية تخص المهندسين ونقابة المحامين دخلت فى تفاوض حول الفاتورة الإلكترونية وقوانين أخرى تتعلق بمداخيلها، والأطباء تحركت ونقابة الصحفيين أكملت نومها العميق رغم أن الجمعية تقدمت بطلب للنقاش عبر ٢٠٠ عضو قدموا طلبا وتم تجاهل هذا تماما مع أنه كان يمكن فتح قاعات النقابة والاستماع للناس وكان هذا سيكسبهم قوة ، لذلك فإن رؤية النقابة يجب أن تنتقل من هذا الموت السريرى لتفتح بابا للنقاش وطرح القضايا.

أسئلة وردود

بعد أن انتهى خالد البلشى من طرح رؤيته تساءل أشرف راضى عن الانتهاكات الصارخة التى ارتكبها المجلس السابق بالجمع بين أكثر من موقع والتى أوصلتنا لوضع كارثي، وتناول إشكالية مهنة الصحافة التى أصبحت غير مرغوب فيها والمؤسسات المهددة بالإغلاق ولماذا وصلت الصحافة إلى هذا المستوى بعد أن بدأت كمشروعات خاصة مربحة وكانت تحترم ممولها الرئيسى وهو القاريء ، مؤكدا الحاجة إلى استنهاض الجمعية العمومية.

وعلق محمود الحضرى قائلا: فى السنوات الأخيرة حدث تقزيم للصحافة ولدور النقابة ولا بد أن نخرج حتى بعد الانتخابات برؤية شاملة وأن تتحول برامج المرشحين لبرنامج عمل ، كما أبدى استياءه من أن النقابة أصبحت مستلبة ويحس الإنسان بغربة فيها.

وأكد خالد محمود أنه إذا كنا نسعى للاستقلال سواء على مستوى النقيب أم مجلس النقابة يجب أن يتركز الجهد على اقتصاد النقابة ، نحتاج دراسات تفصيلية عن هذا ، فالصحفى البسيط الذى يخشى من عدم زيادة البدل يهمه هذا كثيرا، كما أن لعبة الثلث غير المعطل يهدر أصوات من يصوتون للمستقلين ، فلو أحسست أن صوتى سيذهب للثلث غير المعطل فلن أصوت.

وأثارت نورهان صلاح مسألة قصور برامج تدريب الصحفيين وقالت: نحتاج إلى تدريب بعد أن تغير مفهوم الصحافة . نحتاج دورات تدريبية جيدة تجعلنا نتطور حتى لو تمت زيادة رسوم التدريب ، فالشد والجذب والمواءمات حول حرية الصحافة ستظل مستمرة ولن توضع نهاية لها.

وتساءلت أميرة الشريف عن معايير القيد التى تقادمت وقالت: يجب وضع معايير جديدة ، حتى لو تم تغيير قانون النقابة ، لئلا يتسرب للنقابة غير المؤهلين للعمل بمهنة الصحافة.

وحول الشريحة التى سيعبر عنها خالد البلشى فيما لو انتخب ، قال إنه سيعبر عن الجميع ، وميزة المعركة الانتخابية أنها تجعل المرشح يعرف مخاوف ومطالب الأطراف المختلفة ، فأى مرشح يأتى يكون محملا بعبء الطرف الضاغط عليه أكثر من الطرف المؤيد له ، ففكرة إدارة توازن المصالح هى مهمة النقيب.

وفيما يخص اقتحام النقابة قال البلشي: بدأت الأزمة حينما لجأ زميلان إلى النقابة بعد أمر بضبطهما وإحضارهما ، وفى أول تصرف اتصل نقيب الصحفيين بوزارة الداخلية لكى يمثلوا أمام النيابة بلا إهانة ، وهذا ثابت فى كل الاتصالات وقيل فى التحقيقات، والأهم أن هذا تكرر مرات وكانت هناك اعتصامات فى مكتب الأستاذ مكرم محمد أحمد وأماكن أخرى ولم يحدث أن تم اقتحام النقابة، وقيل لى وقتها أنى كنت مطلوبا للنيابة معهم لشأن يخص تيران وصنافير وكنت عضو مجلس نقابة ، فأرسلت المحامى ليسأل إن كنت مطلوبا حتى أسلم نفسي"

وتساءل البلشي: "ماذا كان على النقابة أن تفعل بعد أن جاء صحفيان وقالا إن بيتهما اقتحم وأنهما يطلبان حماية النقابة حتى يمثلا أمام النيابة دون إهانة؟ هذا الموضوع جرى فى اليوم السابق لسفرى إلى المغرب وكان هناك إجازة رسمية لمدة يومين ولم يكن أمامهما من حل إلا الوجود بالنقابة ، والنقابة تحمى ممارس المهنة بشكل عام سواء كان عضوا أم لا ".

وأضاف : أنا أفهم ما معنى نقابة وما معنى التفاوض استنادا إلى قوة الجمعية العمومية ، فلدينا ١٢ ألف من حملة القلم وأصحاب الرأى والمعبرين عن الناس ، فالتفاوض على أساس قوة هذه الجمعية يجلب المكاسب ولو قررت أن أكون واحدا فسأتفاوض بقوة الواحد مهما كان مخلصا ، أنا هنا لا أتحدث عن أصحاب المناصب، هل هناك دولة تهدر مصالح ١٢ ألفا من أجل شخص ، نكون صغرناها للغاية وحولناها إلى شيء آخر، هل خالد البلشى كبير على الدولة؟ ألا يعيش فيها منذ ٦ سنوات حين نشبت الأزمة، وذهب للنيابة".

وأوضح خالد البلشى أنه قيل له أن التوازن ليس موجودا وأنه سيعرض نفسك للخطر ، وفى المرتين اللتين ترشح فيها تعرض للسب فى بيته وعرضه ، و"فى النهاية اختار النقاش ، هل كثير عليه أو على الجمعية العمومية أن تتحدث؟. الاهم أن الترشح هو مافتح هذا النقاش الذى نعيشه".

فيما يخص استنهاض الجمعية العمومية ، قال البلشي: "جئت بشقين كلامى فى المناقشات والبرنامج الذى أعرضه ، وترشيحى كان استدعاء ليس لى فقط وإنما للجمعية العمومية ، تعالوا نتناقش ، لن نتركها واحدا لواحد ، حالة التنافس تم خلقها مهمة، ونحن حريصون على ذلك للنقاش فى كل شيء من أول تطوير الصناعة إلى تطوير موارد النقابة ، ولدينا تصوران لهذا الموضوع .. أعرف ماذا تعنى نقابة ومتى نتعاون مع أصحاب الصناعة لأنهم يطورون المهنة ويفتحون السوق الصحفى ، ومتى أخوض معركة معهم لأنهم ينتهكون حقوق زملائنا ، وكما أدافع عن حقوق زملائى دورى أيضا أن أحاول توسيع سوق العمل ، وهذا من خلال آليات أولها أن نتناقش وكنا قد بدأنا ذلك من خلال إقامة المؤتمر العام الخامس الذى فتحنا فيه كل القضايا، ومؤتمر لدراسة الأوضاع الاقتصادية للمهنة نفسها ، لكن الأهم أن نفتح الأبواب لهذه المهنة لتكون مهنة أن نكتب ونعبر عن الناس ونعيد ثقة الناس فينا .. الناس فقدت الثقة لأننا أغلقنا أبوابنا أمام الناس ولم نعد نعبر عنهم فالمنطقى أن يتوقفوا عن شراء الصحف. هم أرادوا ألا نكون موجودين أو اصحاب قوة ، أرادوا ذلك وفعلوه بنا ، وسكتنا عن صحف تغلق وعن مقالات تحجب وعلى مستوى تعبير متدنى ولا أعرف لماذا ؟ مع أن هذا أنتج أن ٤٠٪ من الجمعية العمومية أصبحت معتمدة على البدل وأنا أفهم ذلك، وأنتج أن ٥٠٪ أو أكثر ربما يصل لـ ٧٠٪ أن البدل أصبح جزءا أساسيا من دخلهم ، أكون كاذبا لو قلت أن لدى رؤية لحل سحرى ينهى ذلك فى وقت قصير ، ولكنى أملك رؤية لكيفية تدوير موارد النقابة وزيادتها ، وفعلت ذلك حين كنت موجودا فى النقابة".

واستطرد خالد البلشى قائلا: "حينما كنت مسؤولا عن لجنة التشريعات ذهبت لمن يفهمون فى الاقتصاد من المحسوبين على الدولة ، وهذا رد على المشغولين طوال الوقت أنى أدخل معركة وكأنى حزب سياسي، مع أنى مجرد شخص يأتى ليتفاوض على مصالح الناس ، وقلت إنى مع تطوير قانون الدولة ونطور نسبة الإعلانات التى تحصلها النقابة من الصحف ، جلست مع الأستاذ عبدالفتاح الجبالى ومع اقتصاديين آخرين ، وذهبت إليه أنا والاستاذ هشام يونس وأعددنا تصورا لزيادة موارد النقابة والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة فى فكرة زيادة الموارد من خلال محركات البحث ، وهذه فكرة زميل فى الجمعية العمومية اسمه أحمد فايق الذى أكد أن نقابة الصحفيين فى النرويج تعتمده موردا أساسيا ، وطرحناها فى المؤتمر العام الخامس ، لكن المؤسسات أرادت أن تحصل عليها لنفسها فقط، وقلت لهم تعالوا نتعاون وتحصل النقابة على نسبة صغيرة يمكن أن تجعل النقابة تعيش ، هل أستطيع أن أعدك بأنى غدا لن أطلب أموالا من الدولة؟ هذا كلام غير منطقى ، لكن علينا أن نفكر ونناقش ونطرح بدائل وتصورات على أرضية النقابة ، لتصبح أرضية قادرة على التعامل مع هذه الأفكار ومع استخدام قدراتنا ولدينا خبراء كبار ، وتعظيم وتوظيف قوتنا الناعمة فى التفاوض".

فيما يخص الثلث غير المعطل أوضح البلشى أنه "فى البداية سئل لماذا لم يستقيلوا حين لم يحصلوا على لجان؟" وكان ردى أنهم فقدوا لجنة ولم يفقدوا دورا ، وهذا الدور ظهر فى إدارة الأستاذ هشام يونس لأزمة ميزانية النقابة والتى انتهت لأول مرة فى تاريخ نقابة الصحفيين إلى رفض الميزانية، هذا دور كبير ولم لم يفعل غيره لكفاه، الشيء الآخر حينما نتصدى لانتهاك القانون فى تعيين أشخاص بهيئة المكتب رغم توليهم لمناصب أخرى ، وهذا جزء من العمل النقابى بالأساس ، كما سكتنا أيضا عن دور الموظفين ، أيضا إخبار الناس طول الوقت بما يجرى ولو تركت مغلقة فلن يعرف أحد بما يجرى ، والأموال التى أنفقت على تغيير الواجهة والتكسير الذى حدث دون الرجوع لخبراء عرفناه لأنهم كانوا جزءا من المجلس".

وقال البلشى : "أخشى أن نترك المساحات فارغة ليملأها غيرنا، بحثا عن نوع من التطهر والمثالية، وخضت الانتخابات هذه المرة لئلا أترك مساحة مفتوحة يملؤها أى أحد ، فيما يتعلق بسؤال هل نستطيع إكمال الطريق أم لا؟ كلنا محبطون وأنا كنت واحدا منهم وكنت مثقلا بأشياء كثيرة منها ماهو شخصى ، وأشياء أخرى حول تعريض نفسى وأسرتى للهجوم بسبب هذا الدور ، وفكرت لماذا لا نأتى بشخص يمكن أن يفوز دون أن يتعرض للشتم ، وذهبت لأشخاص فعلا ، لكن حين وجدت المساحة فارغة قررت الترشح والتنافس على أرضية النقابة وطرح كل المشاكل ، ويكون كل المتحمسين جزءا محركا للتغيير ، وكنت فى اشتباك مع القضايا طول الوقت لكنى فى النهاية مع خيار خلق تيار نقابى واع ، وليس بالضرورة أن يكون معارضا، وهذا بدايته أن تشتبك ونحن بدأنا الاشتباك. ولو ربحنا الانتخابات ستكون التجربة الأصعب ، لأننا سنوضع كتيار نقابى مستقل أمام مسؤوليات علينا أن نحققها. ولو أن هذا عبء على أن أحمله ليس أمامى إلا التفرغ له ، لأن الرسالة التى ينبغى أن تصل أننا قادرون على فعل الكثير ، وهذا عهد لابد أن أخوضه ، ولم أطرح نفسى وأتعرض للتشوية والتجريح للحصول على مكاسب ، فقد صنعوا منى ماردا كبيرا وأنا صحفى مثلكم لم أقدم غير الصحافة ولا أملك غيرها وأعمل فى مواقع تغلق وأعود لتأسيس مواقع أخرى وليس أمامى غير ذلك ، فهذا طريقي".

وبخصوص التدريب قال البلشى : "لو ربحت الانتخابات سأنشيء مجلس أمناء لمركز التدريب ونعد خطة عمل له".

> أنا مع خيار خلق تيار نقابى واع وليس بالضرورة أن يكون معارضا وهذا بدايته أن تشتبك

> بدأنا الاشتباك ولو ربحت الانتخابات ستكون التجربة الأصعب لأننا سنوضع كتيار نقابى مستقل أمام مسؤوليات علينا أن نحققها

> التفاوض مع الدولة يجب أن يتم استنادا إلى قوة الجمعية العمومية المشكلة من 12 ألفا من حملة القلم وأصحاب الرأى والمعبرين عن الناس

> التفاوض على أساس قوة الجمعية العمومية يجلب المكاسب ولو قررت أن أكون واحدا فسأتفاوض بقوة الواحد مهما كان مخلصا

> ليست هناك دولة تهدر مصالح 12 ألفا من أجل شخص ولو صورناها كذلك نكون صغرناها للغاية وحولناها إلى شيء آخر

> سكتنا عن صحف تغلق ومقالات تحجب وعلى مستوى تعبير متدنى وهذا أنتج أن 40% من الجمعية العمومية أصبحت معتمدة على البدل

> المعركة الانتخابية تجعل المرشح يعرف مخاوف ومطالب الأطراف المختلفة فأى مرشح يأتى يكون محملا بعبء الطرف الضاغط عليه

> البدل ليس مرهونا بشخص وهو يزيد مهما كان النقيب المنتخب لأنه لايصرف لقيمة فرد وإنما لقيمة الجمعية العمومية

> توسيع السوق الصحفى وتوسيع هامش الحرية أمران مهمان حتى تناقش الصحف المشاكل بشكل أوسع ويصدقها الناس فتوزع ويكون لنا قيمة

> لم يعد للصحفى وزن حتى لدى المواطن الذى كان يلجأ إلى الصحف لحل مشاكله وهو يرى أن الصحفى متواطيء وصامت فانصرف عن شراء الصحف

> مركز التدريب جزء من إغفال الموارد وقرروا إغلاقه لأنهم أغلقوا النقابة وتركوا 55 مليون جنيه تضيع لأن المعدات والبرامج تتقادم

> هناك ضرورة لتحرير مستقبل وعقل مهنة قديم ومخزن خبرة اسمه الرواد ولو كان البدل بكارنيه النقابة لن يخرج إلى المعاش لأنه اختياري

> جلست أنا وهشام يونس مع الأستاذ عبدالفتاح الجبالى ومع اقتصاديين آخرين وأعددنا تصورا لزيادة موارد النقابة من خلال محركات البحث

> أخشى أن نترك المساحات فارغة ليملأها غيرنا بحثا عن نوع من التطهر والمثالية وخضت الانتخابات هذه المرة لئلا أترك مساحة مفتوحة يملؤها أى أحد

قالت العرب
الزمن الأحمر يا ولدي / وعجاف البقر الأبيض يا بن أبي يأكل كل حقول الأرض / فكل الكون على عزف الزمن الأحمر يحتضر / يابن أبي هذا غيض من فيض / سيفنى الناس / ويفنى الوسواس الخناس ولكن مافي الجبة أحد

المشهد
العدد 328 – السنة الثانية عشرة- الأحد 12 مارس 2023م – 20 شعبان 1444هـ

«طه حسين» ومعركة الحديث النبوى

«أضواء على السنة المحمدية» لمحمود أبو رية فتح نيرانا على مؤلفه ورماه الشيخ عبدالحليم محمود بالفسق

عميد الأدب العربى دحض رأى الأزهر فى الكتاب وقال أنه موافق للدين كل الموافقة لا يخالفه ولا ينبو عنه فى شىء مطلقا

الطلقة المدوّية فى النزاع الفكرى حول الحديث النبوى بدأت مع صدور كتاب «أضواء على السنة المحمدية» عن دار المعارف بمصر فى ٧ ديسمبر ١٩٥٧م حسب التاريخ الذى ذُيلت به مقدمة الكتاب. ثم توالت طبعاته الكثيرة فى القاهرة وبيروت وصولا إلى الطبعة الخامسة الصادرة عن «دار المعارف» سنة ١٩٨٠م.

الكتاب من تأليف شيخ أزهرى مجدد هو الأستاذ «محمود أبورية» (١٨٨٩ – ١٩٧٠م) وقد تسبب صدوره فى سنة ١٩٥٨ – حسب وصف المفكر الإسلامى جمال البنا – فى ثورة حقيقية وغيظ وعاطفة عدائية حادة. وفى ظل هذه الأجواء الدينية والفكرية المشحونة صدرت عدة كتب للرد على كتاب أبورية كان منها:

«دفاع عن الحديث النبوي» للشيوخ محب الدين الخطيب وسليمان الندوى ومصطفى السباعى، «دفاع عن السنة النبوية» للشيخ محمد محمد أبو شهبة، «أبوهريرة راوية الإسلام» للشيخ محمد عجاج الخطيب، «ظلمات أبى رية أمام أضواء السنة المحمدية» للشيخ محمد عبدالرازق حمزة، «الأنوار الكاشفة لما فى كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة» للشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمى اليماني، «السنة فى مكانها وفى تاريخها» للدكتور عبدالحليم محمود، و...غيرها!.

اللافت أن الطبعة الأولى من كتاب أبى رية تصدرتها مقدمة بقلم د. «طه حسين» وبنبرته الهادئة الرصينة جاء فيها: «هذا كتاب بذل فيه مؤلفه من الجهد ما لا يبذل مثله إلا الأقلون. والذين يقرأون هذا الكتاب قراءة المتدبر المتأنى سيلاحظون مقدار هذا الجهد العنيف الذى مكن المؤلف من أن يصبر نفسه السنين الطوال على قراءة طائفة ضخمة من الكتب التى لا يكاد الباحثون يطيلون النظر فيها، لكثرة ما يتعرضون له من كثرة الأسانيد وتكرارها وتعدد الروايات واضطرابها..».

رغم رصانة وهدوء المقدمة كان العميد طه حسين – على الأغلب – يتوقع أن يثير الكتاب عاصفة فكرية لا تقل شراسة عن العاصفة التى أثارها كتابه «فى الشعر الجاهلي» سنة ١٩٢٦م. لكنه كان يتوقع – على الأغلب كذلك – أن المناخ الفكرى فى مصر صار فى النصف الثانى من القرن العشرين أكثر استنارة وتقبلا لطروحات التجديد الديني، كالأطروحة التى اضطلع بتقديمها كتاب الشيخ المجدد على أكمل وجه.

صدق توقع العميد فلم يترتب على النزاع الفكرى الذى أثاره كتاب «الأضواء» غير أقل ما ترتب على صدور كتاب «الشعر الجاهلي» من عواصف وأنواء. فوق ذلك لم يؤذ الشيخ أبورية من جراء صدور كتابه بأية طريقة مادية، بعكس ما أوذى به طه حسين بعد صدور كتابه سنة ١٩٢٦، فلم يقدم للقضاء مثل ما قُدم هو وقتها.

كانت أرصدة المناخ الفكرى المنفتح فى مصر، والذى كان طه حسين من صنّاعه العظام، لا تزال قوية وفاعلة فى ذاك الوقت، رغم أنها كانت – كذلك – فى طريقها إلى التلاشي. لكن مقدمة طه حسين لكتاب الشيخ أبورية فى حد ذاتها كانت إعلانا عن حضور هذا الرصيد الهائل من حرية الفكر الذى ناله العقل المصرى عبر كفاح تنويرى طويل آتى أطيب ثماره مع ثورة ١٩١٩م وامتد حتى نهاية عقد الخمسينات.

مصادرة وزارة الثقافة

"وإنى لأتوجه بعملى هذا – بعد الله سبحانه وله العزة – إلى المثقفين من المسلمين خاصة، وإلى المهتمين بالدراسات الإسلامية عامة، ذلك بأن هؤلاء وهؤلاء هم الذين يعرفون قيمته ويدركون قدره".

بهذه الكلمات من مقدمة كتاب "أضواء على السنة المحمدية" حرص المؤلف على لفت نظر العلماء والأدباء الذين لم يولوا الحديث النبوى ما يستحق من العناية والدرس و.."تركوا أمره لمن وقفوا بعلمهم عند ما يتصل بالسند فحسب، أما المعنى فلا يعنيهم من أمره شيء".

كان واضحا أن الأزهريين هم المقصودون بمن ترك لهم أمر الحديث النبوى، وهى عبارة يُشتف منها الطبيعة الحادة للسجالات المقترنة بالموضوع، وهى سجالات ظلت مقموعة لعقود ممتدة، تعود لبداية المشروع الإصلاحى للأستاذ الإمام محمد عبده (١٨٤٩–١٩٠٥م)، لكنها لم تخرج إلى العلن بقوة إلا بنشر الكتاب سنة ١٩٥٨م.

فى ديسمبر 1981 صدر أمر ضبط وتحفظ على كتاب «فقه اللغة العربية» تمهيدا لحرقة فى حضور مندوب الأزهر والداخلية ومؤلفه د. «لويس عوض»!

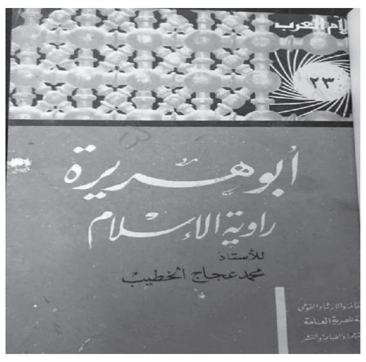

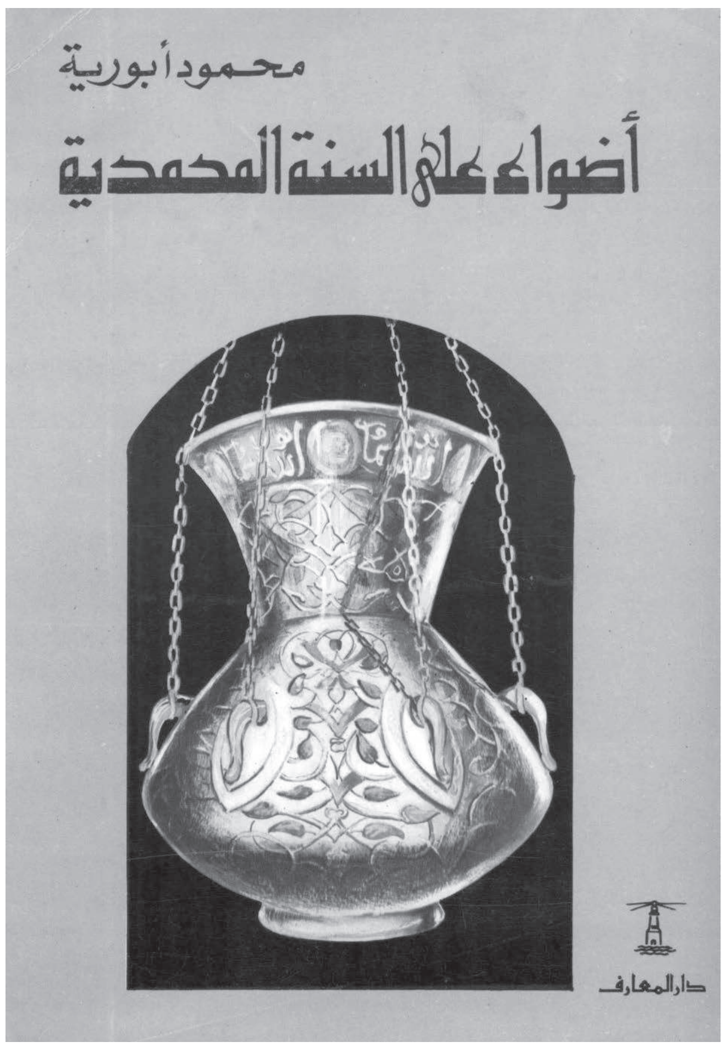

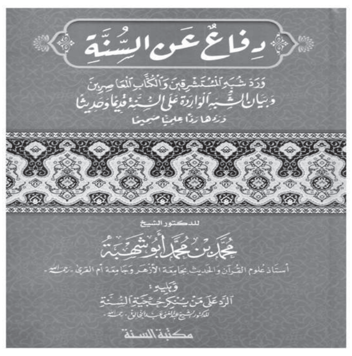

فى رسالة أرسلها أبورية إلى عالم الدين الشيعى مرتضى الرضوى (١٩٢٩–) تتكشف بصورة أوضح طبيعة هذا النزاع العنيف المقموع. الرسالة مؤرخة بتاريخ ٢٦/١٠/ ١٩٦٩، أى بعد إصدار كتاب "الأضواء" بأكثر من عشر سنوات، وتتحدث عن كتاب جديد للكاتب بعنوان "قصة الحديث المحمدي"، وهو عبارة عن ملخص لكتابه الأول قالت عنه الرسالة:

"للحقيقة والتاريخ كان من حق هذا الكتاب "قصة الحديث المحمدي" أن يخرج إلى الناس مطبوعا منذ أكثر من عشر سنين، ذلك بأن وزارة الثقافة المصرية كانت قد طلبت منا مختصرا لكتابنا: "أضواء على السنة المحمدية" عندما ظهرت طبعته الأولى فى سنة ١٩٥٨م لتجعله حلقة فى سلسلة مكتبتها الثقافية، وقبل نشره عرضته على الأزهر ليبدى رأيه فيه، وما كاد يقف عليه حتى أرصد له من كيده، فرماه بأن فيه ما يخالف الدين وطلب عدم نشره وتداوله بين المسلمين، ولم تستطع الوزارة أن تخالف عن أمره، لأن ما يربطه الأزهر على الأرض يكون مربوطا فى السماء (..)، وظل هذا الكيد يلاحق الكتاب هذه السنين الطويلة لكى يحول دون نشره بين الناس، إلى أن علم أخيرا بالأمر نصير الدين والفكر الدكتور طه حسين، فطلب أصول الكتاب من وزارة الثقافة، ولما اطلع عليه أعاده علينا مع خطاب، دحض فيه ما رماه الأزهر به. وصرح فى جلاء أنه موافق للدين كل الموافقة، لا يخالفه ولا ينبو عنه فى شئ مطلقا. وأنه مفيد فائدة كبيرة جدا فى علم الحديث. وأن فى نشره الخير كل الخير، والنفع كل النفع. وبذلك انحسم الأمر، وحصحص الحق، واتخذ الكتاب سبيله إلى الناس مطبوعا لينتفعوا به. ولأهمية خطاب الدكتور طه حسين نشرنا صورته على غلاف الكتاب، تبصرة لأولى الألباب".

نزاع دينى عنيف

فى نفس الرسالة يلخص أبو رية وقائع نزاعات عنيفة دارت على مدار عشر سنوات تلت إصدار كتابه بقوله: "وليتك تسلم من ألسنتهم، بل يرمونك بشتائمهم، وسبابهم، ويسلقونك بألسنتهم، وقد بلوت ذلك منهم عندما أخرجت كتابي: "أضواء على السنة المحمدية" الذى أرخت فيه الحديث، وكشفت كيف روى وما شابه رواية من الموضوعات ومتى دون، وما إلى ذلك ما يجب بيانه – فإنهم ما كادوا يقرأونه حتى هبت على أعاصير الشتائم والسباب من كل ناحية، من مصر والحجاز والشام! فلم أبال كل ذلك بل أستعذ به لأنى على سبيل الحق أسير، فلا يهمنى شئ يلاقينى فى هذا السبيل مهما كان".

لعل أبرز تلك السجالات الشخصية التى أشار إليها أبو رية وأكثرها دلالة، كان سجالا دار بينه وبين الشيخ "عبدالحليم محمود" (١٩١٠–١٩٧٨م) والذى سيصبح منذ سنة ١٩٧٣م – وهو عام رحيل طه حسين – الإمام الأكبر وشيخ الأزهر، وسوف تشهد البلاد خلال مشيخته للأزهر صعود واحدة من أعنف موجات التشدد والتطرف والغلو الدينى فى تاريخ مصر والمنطقة، ممثلة فيما سمى – آنئذ – بالصحوة الإسلامية.

يصف المجدد محمود أبورية السجال الحاد الذى نشب بينه وبين الشيخ عبدالحليم محمود بلهجة قارسة فى مقدمة كتابه عن الصحابى "أبى هريرة" الذى اشتهر بالإكثار فى رواية الحديث وعنوانه "شيخ المضيرة". ويقول إن الشيخ اتهمه بالطعن فى الدولة الأموية وهى أعظم دولة إسلامية، وبأنه يحقد على أبى هريرة ويصطنع منهج الشيعة فى إيران، وبأنه يحمل عقدة العقيدة الشيعية (!!) التى لا تبالى بحجة ومنطق وحقيقة.

ويضيف: "طعن فينا وفى ديننا – إذ رمانى الشيخ المسلم الصوفى بالفسق واستشهد على ذلك بآية من كتاب الله العزيز – كبرت كلمة تخرج من فيه – وكان عليه قبل أن يقترف هذا الاثم الكبير، أن يذكر الحكمة المعروفة: إذا كان بيتك من زجاج فلا ترم الناس بالحجارة. ففى ذلك خير له. وفى هذا كفاية – ولا نزيد عليه!".

بلا تكفير ولا فتاوى إهدار دم كان "الفسق" هو التهمة الشنيعة التى جعلت الشيخ أبو رية يفكر فى اللجوء للقضاء: "بعد ذلك نقول إنه كان لنا أن نستعين بالقضاء على هذا الشيخ لكى نأخذ حقنا منه على ما طعن فى ديننا، ولكن منعنا من ذلك ما استفاض بين الناس من أنه قد غرق فى بحر التصوف! حتى أثر ذلك على حصاة عقله"!.

سخرية وتشنيع فى مواجهة اتهام بالفسق.. تلك هى ذروة ما وصل إليه النزاع الأزهرى واستدعى تفكيرا فى اللجوء للقضاء!. لكن.. من يعلم الغيب إلا الله؟!.

بعد ما يقارب العشر سنوات من ختام النزاع الأزهرى حول الحديث النبوى، سيتحول اللجوء للقضاء فى كل ما يمس الدين إلى عادة أزهرية صحوية متبعة، ليس من أجل تجاوز لفظى أو شخصى فى حق كاتب او شيخ او مؤسسة، بل من أجل مصادرة الكتب ومحاسبة المؤلفين والكتّاب على أرائهم المخالفة إذا ما مست قضايا التجديد الدينى من قريب أو من بعيد.

وهو ما حدث بالفعل فى ١٥ ديسمبر ١٩٨١ مع صدور أمر ضبط وتحفظ على كتاب "فقه اللغة العربية" تمهيدا لحرقة فى حضور مندوب من الأزهر ومندوب وزارة الداخلية و.. د. "لويس عوض" مؤلف الكتاب!.

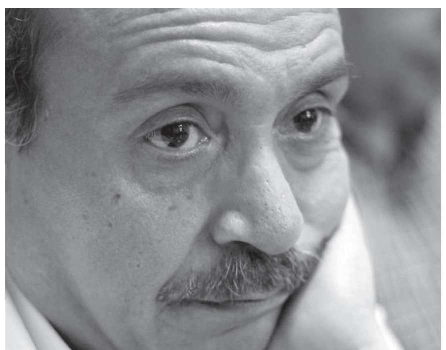

بقلم: عصام الزهيرى

تجربة «إيقاع ريثمو» والسلطة المطلقة

رفض الطعن على العقود الحكومية مدخل للاستبداد والفساد الحكومى

رؤية: هدى مكاوى

مارينا أبراموفيتش كاتبة وفنانة ومخرجة، اشتهرت بتجاربها المثيرة وقدرتها على إيصال القيم والافكار عبر تعابير وجهها وأدائها الجسدى، ومن تلك التجارب المثيرة لها تجربة اطلقت عليها «إيقاع ريثمو» والتى حاولت فيها ان تثبت أن الحرية المطلقة قد تؤدى الى كشف الجانب المظلم من الانسان، وقد أثبتت بالفعل أن جانبا مظلما ودنيئا جدا من النفس البشرية يجعل المرء له قابلية لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين اذا أتيحت له الفرصة دون أى سبب مجد أو مقنع.

تذكرت تلك التجربة للكاتبة والمخرجة مارينا أبراموفيتش عندما أقرت المحكمة الدستورية المصرية قبل أسابيع رفض الطعن على العقود الحكومية وقصرها فقط على طرفى العقد وأصحاب المصلحة المباشرة، وعدم احقية الشعب فى الطعن ضد تلك القرارات الحكومية، وقد بررالمستشار محمود محمد غنيم نائب رئيس المحكمة فى بيان نشره موقع أكونومى بلس أن المحكمة استندت فى حكمها إلى أن الاقتصاد القومى مر بمرحلة دقيقة احتاج فيها الى العمل على جذب الاستثمارات الأجنبية وحجب كل ما يزعزع الثقة فى سلامة البناء الاقتصادى وضمان احترام الدولة لتعاقداته.

لاريب أن هذا القانون يشكل خطورة على البلاد فى حالة عدم مراقبة الحكومة وتعذر محاسبتها اذا تسببت فى أى خسارة لأنه بموجب ذلك القانون يصبح للحكومة السلطة المطلقة للتصرف فى مقدرات البلاد وبيع أصولها دون رقيب عليها خاصة اذا كان البرلمان مواليا لها، مما يجعل الأمر نوعا من الاستبداد والاستهتار بحقوق الشعب ووفقا لتعريف «عبد الرحمن الكواكبى» للاستبداد فهو كلغة غرور المرء برأيه والأنفة عن قبول النصيحة أو الاستقلال بالرأى ... الاستبداد هو أصل لكل فساد وله أثر ثابت فى كل واد والمستبد يتجاوز الحد ما لم ير حاجزا من حديد، فلو رأى الظالم الى جنب المظلوم سيفا لما أقدم على الظلم .. وبالتالى نجد أن هذا القانون هو مدخل للاستبداد والفساد الحكومى وفقا لتعريف عبد الرحمن الكواكبى.

لقد وقفت المخرجة والفنانة صاحبة تجربة «ايقاع ريثمو» على مدى ست ساعات متواصلة أمام الجمهور دون حراك ووضعت فوق الطاولة أكثر من ٧٢ أداة (مقص أزهار – سكينا – مسدسا – ريشا – قطع شيكولاتة – رصاصا – سلاسل حديدية) ووضعت لافتة موجهة للجمهور بأنها الهدف افعلوا بى ما شئتم كما ورد فى دراسة للباحثة الجزائرية ريحان مرغم.

فى البداية كانت ردود أفعال الجمهور مسالمة تماما البعض وضع ورود بين يديها والبعض الأخر أطعمها قطع الشيكولاتة وهناك من قام بتقبيلها، لكنه بعد مرور الوقت تغيرت ردود فعل هذا الجمهور لتصبح عنيفة فقد حمل أحد الاشخاص مقصا وبدأ فى قطع ملابسها، وشخصا آخر حاول اغتصابها ومنهم من سبها وهناك من حمل سكينا وغرسها فى قطعة خشب بجوارها لارهابها، وهناك من حاول قتلها بالمسدس.

وقد حدث كل هذا دون سابق معرفة بها ودون وجود أى دافع حقيقي. وبعد مرور ست ساعات مليئة بالرعب عاشتها صاحبة التجربة بدأت فى اتخاذ رد فعل معاكس بالتحرك والاعتراض، فظهرت علامات التوتر والمفاجأة على الجمهور ليكتشفوا أن من كانت أمامهم ليست نكرة يمكنهم العبث بها بل هى شبيهة لهم ولايمكن التجاوز فى حقها فتوقفوا عن ايذائها.

ان ماحدث من رفض المحكمة الدستورية الطعن ضد القانون الصادر عام ٢٠١٣ فى عهد الرئيس الاسبق عدلى منصور بمثابة تحصين لعقود البيع من الملاحقة القانونية، خاصة فى ظل برلمان مهادن للحكومة ولا يعمل لصالح الشعب، بل لصالح المستثمرين بعد انخفاض سعر صرف الجنيه المصري، وذلك بعد منح السلطة المطلقة للحكومة للتصرف فى مقدرات الشعب دون الرجوع اليه او منحه الحق فى الاعتراض على البيع.

ان مارينا إبراموفيش عندما وقفت طوال ال ٦ ساعات بلا حراك تاركة للجمهور مطلق الحرية فى مواجهتها، ووضعت فى يده كل الادوات للتعامل معها، كانت مثل الشعب المسلوب الارادة الآن، اما الجكومة فهى مثل الجمهور الذى تعامل مع المخرجة» برفق فى البداية وأطعمها الحلوى وأهداها الورود والكلام المعسول، ثم اعقب ذلك التعرض لصاحبة التجربة بالتعدى والانتهاك والتحرش، وهو ما يحدث لنا الآن من بيع أصول البلاد بمنطلق هذا القانون المجحف، والآن ترفض المحكمة الدستورية الطعن عليه من قبل الشعب المالك الحقيقى للأرض، بعد أن أصبحنا شعبا هزيلا مسلوب الارادة منهك القوى يعانى لهيب الأسعار، تباع مقدراته قطعة قطعة وهو بلا حراك، وليس فى استطاعته حتى الاعتراض عبر القضاء.

انتهت مارينا ابراموفتش فى تجربتها إلى مدى تعارض الحرية المطلقة مع المسؤولية، واوضحت انه فى لحظات الحرية المطلقة هناك قابلية النفس البشرية للشر وإلحاق الاذى بالآخرين. وأن الحرية المطلقة تتعارض مع الشعور بالمسؤولية وهو ما نحن بصدده، فلابد من التصدى لقرار المحكمة الدستورية الأخير، فلايجب منح الحكومة السلطة المطلقة تحت أى ظرف مهما كان الهدف، لأنها مفسدة يترتب عليها كوارث وخيمة.

أن كانت الكاتبة والمخرجة أثبتت فى تجربتها أن تغير حركتها ورد فعلها من حالة الاستسلام والخنوع على مدى ست ساعات الى الاعتراض والمقاومة، جعل الجمهور يتوقف عن ايذائها وأشعرتهم بانها ليست نكرة، يفعل الجمهور بها ما يشاء من إهانات وتحرش وإيذاء، فهل نتحرك نحن أيضا ونثبت لأنفسنا أننا لسنا نكرة كما تصور البعض، فمازلنا أحياء ولدينا قدرة على المقاومة ورفض الضعف والخنوع. وحسبى الله ونعم الوكيل.

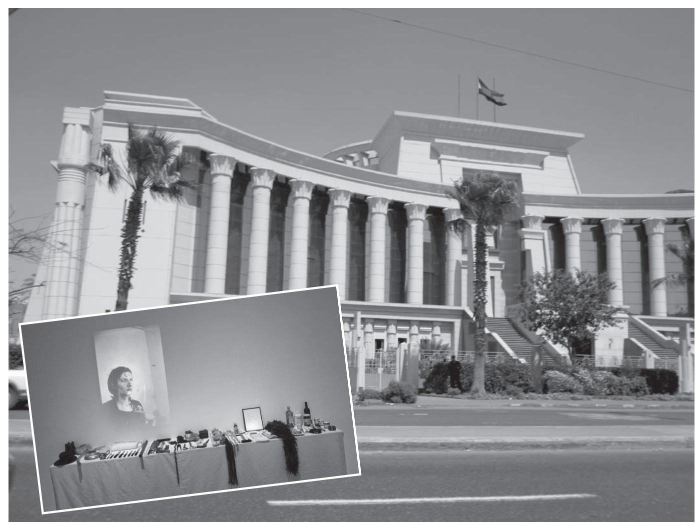

المشهد
العدد 328 – السنة الثانية عشرة- الأحد 12 مارس 2023م – 20 شعبان 1444هـ

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.online

خلال مؤتمر «هواوى لبناء القدرات»

وزير الاتصالات: نراقب معدلات التوظيف للمتدربين

أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، على حرص وزارته على إطلاق البرامج والمبادرات التى تهدف إلى تدريب وتنمية مهارات الطلاب والخريجين فى كافة أنحاء الجمهورية بالتعاون مع الشركاء من الشركات العالمية، وذلك لتأهيل الشباب لسوق العمل وتزويده بالأدوات والمهارات اللازمة للمنافسة محليا وعالميا.

جاء ذلك فى كلمته التى ألقاها خلال المؤتمر السنوى الثالث لبرنامج «هواوى» التدريبى الرائد «بناء القدرات» iTB / ICT Talents Bank، والذى يهدف إلى تعزيز كفاءة الشباب المصرى فى مختلف مجالات تقنية المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، وسد الفجوة بين الخريجين الجدد ومتطلبات سوق العمل فى معظم المجالات والتقنيات المتطورة مثل الذكاء الاصطناعي، والسحابة، والشبكات وغيرها.

وأضاف الوزير أن ما تسعى إليه الحكومة هو إتاحة الفرص للشباب لتنمية قدراته وخبراته، مشيرا إلى أن قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات هو الأعلى نموا بين كافة قطاعات الدولة، وهو ما يضع مسؤولية على القطاع لكى يظل قاطرة التنمية، وهو الأمر الذى لن يتحقق دون الاهتمام بمجال التدريب وبناء القدرات.

وأوضح أنه منذ ٣ سنوات بدأت الوزارة فى التعاون مع شركة هواوى ضمن مجموعة من الشركات العالمية فى مبادرات رائدة لبناء القدرات وتدريب طلبة الجامعات، لافتا إلى أن التجربة أتت ثمارها وتمكن المتدربين من الحصول على فرص عمل متميزة أو البدء فى مشروعات ريادة أعمال.

وصرح أنه يتم مراقبة معدلات التوظيف بعد تنفيذ البرامج والمبادرات التدريبية؛ مشيرا إلى أن هناك معدلات مرتفعة فى توظيف هؤلاء المتدربين؛ لافتا إلى التعاون مع شركة هواوى لبناء القدرات الرقمية والمهارات فى العديد من التخصصات الهامة مثل الأمن السيبرانى والشبكات.

رئيس «إيتيدا» يبحث الترويج لصادرات مصر في قطاع التعهيد

استقبل المهندس أحمد الظاهر، القائم بأعمال الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (ايتيدا) ومساعد وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لشئون تطوير بيئة الأعمال، وفد من جهاز التمثيل التجاري برئاسة يحيى الواثق بالله، الوزير المفوض ووكيل أول وزارة التجارة والصناعة ورئيس التمثيل التجاري.

تطرق اللقاء إلى مناقشة آفاق التعاون المشترك بين الهيئة والتمثيل التجاري من خلال مكاتبه بالخارج بهدف تذليل العقبات التي تعوق تنمية وتعزيز الصادرات المصرية من خدمات التعهيد.

جاء اللقاء في إطار التعاون القائم بين جهاز التمثيل التجاري وأجهزة الدولة المختلفة لدعم الصادرات المصرية في النفاذ إلى الأسواق الخارجية وخلق فرص جديدة للمُصدرين لمساعدتهم في الوصول إلى الأسواق العالمية الجديدة من أجل زيادة قدرتهم التنافسية وزيادة صادرتهم تماشيا مع خطة الحكومة المصرية الطموحة التي تستهدف زيادة حجم الصادرات المصرية إلى ١٠٠ مليار دولار.

وخلال اللقاء لفت الظاهر إلى اهتمام هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات بالتوسع في عمليات جذب الشركات العالمية لإقامة مراكز لها في مصر لتكون مركزا لتصدير الخدمات للخارج، فضلا عن التوسع في تقديم خدمات التعهيد، من خلال تكثيف عمليات تدريب الشباب في العديد من تخصصات التكنولوجيا، فضلا عن إطلاق العديد من المبادرات بهذا الشأن، سواء عبر مبادرة «مستقبلنا رقمي» ونشر مراكز الإبداع بالمحافظات لدعم أفكار الشباب وتطويرها لمساعدتهم على إنشاء شركات ناشئة، بالإضافة إلى تدريب الشباب للعمل بمركز التعهيد وتصدير الخدمات التكنولوجية.

وأوضح أن جهاز التمثيل التجاري يعد حجر زاوية لدعم نمو الصادرات المصرية، وتطرق إلى استراتيجية وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في قطاع التعهيد حتى عام ٢٠٢٦ والتي تتضمن عددًا من الأهداف، منها مضاعفة حجم الصادرات من منتجات وخدمات تكنولوجيا المعلومات العابرة للحدود بنحو ثلاثة أضعاف، وتقديم حزمة حوافز جديدة لجذب الاستثمارات، وتعزيز تنافسية مصر في مجالات البحث والتطوير وخدمات القيمة المضافة بما يساهم في تسريع نمو اقتصاد المعرفة.

من جانبه، أشار رئيس جهاز التمثيل التجاري إلى أهمية التعاون بين الجهاز والهيئة في زيادة الوعي لدى الجهات المصرية المختلفة بالأهمية المتنامية لقطاع خدمات التعهيد عالمياً وإمكاناته التصديرية.

«فودافون» تطلق مبادرة «التحالف المصري للمساواة»

بالتعاون مع جهات حكومية ودولية، أعلنت مجموعة من كبرى شركات القطاع الخاص إطلاق «مبادرة التحالف المصري للمساواة»، لتمكين المرأة في مجال العمل والقيادة.

تأتى هذه المبادرة بهدف التأكيد على الدور المهم والفعال الذي تقوم به النساء في تنمية المجتمعات، وتقديم الدعم اللازم لهن في كافة المجالات، وذلك بحضور السفيرة سها جندي وزيرة الدولة للهجرة وشئون المصريين بالخارج.

شارك في إطلاق المبادرة قيادات الجهات الأعضاء في التحالف المشارك في المبادرة، وهم وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والمجلس القومي للمرأة، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة وشركة «بروكتر أند جامبل» و«ميكروسوفت» و«سيسكو» و«سيمون كوتشر».

وخلال الاحتفالية ألقى محمد عبد الله، الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لشركة فودافون مصر كلمة الترحيب، كما قدمت ليان وود، مديرة الموارد البشرية في مجموعة فودافون العالمية، كلمة استهلالية للحفل.

وقد تم عقد حلقة نقاش عن دور المرأة في جميع مناحي الحياة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي، أدارتها الإعلامية مريم أمين، وشارك فيها ممثلين/ات عن وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، المجلس القومي للمرأة، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، وفودافون مصر، وشركة بروكتر أند جامبل، ومايكروسوفت وسيسكو وسيمون كوتشر.

تأتي مبادرة التحالف المصري للمساواة، تماشياً مع أهدافٍ الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية، ووفقاً لأهداف التنمية المستدامة ورؤيةٍ مصر ٢٠٣٠، الرامية إلى تمكين النساء اقتصادياً واجتماعياً، والارتقاء بقدراتهن وإصقال مهاراتهن، بما يتوافق مع استراتيجية الشركات المنضمة للتحالف، والتي توافقت فيما بينها على الأهداف والرؤى.

ومن المخطط أن تقوم المبادرة بتدشين «أكاديمية التحالف المصري للمساواة»، لتوفير البرامج التدريبية اللازمة لتحسين وتطوير قدرات ومهارات السيدات والفتيات في مجال العمل والمجتمع ككل.

وقد قام أعضاء التحالف من الشركات بعقد عدد من اللقاءات وورش عمل والدراسات، لتحديد الأهداف المرجوة من المبادرة، ودور كل شريك في المبادرة وسبل الدعم المطلوبة من الجهات المشاركة، لتمكين أكبر عدد من السيدات المشاركات.

silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

بين «2008» و«2023»..!!

الزمان..السبت، الموافق ٦ سبتمبر من العام ٢٠٠٨، والمكان مطعم "ستوديو مصر"، كانت رائحة الشواء و"المحمر" و"المشمر" تتصاعد معلنة بدء مراسم السحور الذى تم دعوة عدد كبير من الوزراء والمسئولين ورؤساء الشركات العالمية والمصرية إليه، وفى وسط الظلام الذى يضرب أسواره حول حديقة الأزهر الشهيرة وقفت أنظر بأسى لبقعة ضوء كبيرة على مرامى البصر..هناك.

لم تكن هذه البقعة إلا أضواء "البلدوزرات" الحكومية التى تقف ناظرة مكتوفة الأيدى عاجزة إلى تلك الصخرة التى قررت فى صبيحة نفس اليوم أن تهب من مكانها وترقد بقسوة على عشش وأجساد النائمين، لتزيد سكينتهم سكينة وتشعل قلوب المصريين وذويهم ألماً وحسرة، ودمرت الصخرة أكثر من ١٦٦ مسكنًا، وراح ضحية إنهيارها نحو ١١٩ شخصًا، وأصيب ٥٥ آخرين حسب البيانات الرسمية.

فى حديقة الأزهر تعالت الأصوات وتواصلت الضحكات والأحاديث الجماعية أو الجانبية، وعلى الجانب الآخر كان الصمت المطبق يلف كل شئ ورائحة الموت تزكم الأنوف وتملأ الصدور، وكانت الوجوه -قريبا وغريبا- تكتسى بالدموع من هول الفاجعة..أيضا فى صمت.

لم تستطع الأجهزة وقتها إنقاذ من حبستهم الصخرة أحياء تحتها، وإقتصرت المحاولات فيما بعد لإستخراج الجثث مدة ٣ أيام، وبعدها تم إعتبار من فقدوا تحت الصخرة شهداء..رحمة الله عليهم، بل والأدهى من ذلك أنه تم إغلاق ملف "صخرة الدويقة" بضحاياها من الرجال والاطفال والنساء، ولم يتم إتخاذ أية إجراءات لمنع تكرار هذه المصيبة..وبقى الحال كما هو عليه كأن شيئاً لم يحدث، وذهبوا للإحتفال وتناول السحور بحديقة الأزهر ودم الشهداء لم يبرد.

تذكرت هذه الحادثة بعد الزلزال المدمر الذى ضرب مدينة "قهرمان مرعش" التركية مخلفاً ٤٦٠٠٠ قتيل وأكثر من ٥٠٠٠٠ جريح، وهالنى مارأيت من دمار بالمدن السورية التى تعانى ويلات الإرهاب والحروب الداخلية..زلزال سوريا وتركيا جعلنى أفكر، ماذا إختلف بين أمس (٢٠٠٨)، واليوم (٢٠٢٣)؟.

فى العام ٢٠١٤ قالت الدراسات أن عدد المناطق العشوائية بمصر يقدر بنحو ١٢٢١ منطقة، ٢٠ منها تقرر إزالتها لأنها لا تقبل التطوير، و١١٣٠ منطقة قابلة للتطوير، كما أضافت الدراسات أن هناك ٢٨ مليون مصرى يعيشون بالمقابر والعشوائيات والعشش والمساجد، خاصة فى مقابر البساتين والإمام الشافعى وباب الوزير والغفير والمجاورين والإمام الليثى وعين شمس ومدينة نصر، يعيش أكثر من نصفهم فى القاهرة الكبرى، ويسكنون مساكن غير ملائمة للبشر، ويعيشون معرضين لخطر الانهيارات الصخرية أو السيول أو الحرائق.. كل ذلك بعد ٦ سنوات من كارثة الدويقة .. !!

إحقاقاً للحق، فإنه فى منذ تولى الرئيس عبدالفتاح السيسي، رئاسة الجمهورية، بذلت مؤسسات الدولة جهوداً كبيرة في ملف تطوير المناطق العشوائية غير الآمنة، وكللت هذه الجهود بنجاح كبير، من خلال إقامة مشاريع إسكان بديلة في جميع المحافظات، وإنشاء مجتمعات عمرانية جديدة، ونقل سكان المناطق العشوائية إليها، وحدثت قفزة واسعة في ملف تطوير العشوائيات، كان لها مردود إيجابي ضخم على مختلف المناحي، وأثرت بشكل مباشر في حياة الإنسان المصري، حتى نجحت هذه الجهود فى توفير "حياة كريمة" لسكان هذه المناطق.

«اتصالات من e&» تستعرض خطتها المستقبلية

نظمت شركة اتصالات من e& مؤتمراً صحفياً لعرض خططها المستقبلية لعام ٢٠٢٣ وآخر التطورات التى وصلت إليها شبكة اتصالات مصر وتفوقها فى سباق جودة الخدمات المقدمة للعملاء خلال العام الماضى ٢٠٢٢، وذلك بحضور عدد من القيادات التنفيذية للشركة ونخبة من الصحفيين والإعلاميين.

يأتى تنظيم هذا المؤتمر فى إطار استراتيجية اتصالات من e& التوسعية، وحرصها الدائم على تفعيل مبدأ المشاركة والحوار المتبادل مع كافة شركاء نجاحها بهدف الحفاظ على ريادتها وتعزيز مكانتها فى السوق المصري.

وبهذه المناسبة أعرب المهندس حازم متولي، الرئيس التنفيذى لشركة اتصالات من e& عن سعادته بهذا اللقاء السنوى لمشاركة خطط الشركة المستقبلية والإنجازات التى تم تحقيقها فى ظل ظروف استثنائية، مؤكداً أن اتصالات تمكنت من تحقيق نتائج إيجابية خلال ٢٠٢٢ فى ظل تغيير العلامة التجارية إلى e& فى إطار التحول من شركة اتصالات إلى مجموعة متكاملة فى مجال الاستثمار التكنولوجي.

وأشار متولى إلى أن اتصالات من e& تركز ضمن خططها المستقبلية على تطوير وتحسين خدماتها بصورة مستمرة، وإضافة أبعاد جديدة وقيمة مضافة أكبر لعملائها من خلال حلول وخدمات تعتمد على أحدث الأساليب الرقمية بما يلبى احتياجات العملاء وتطلعاتهم لمستقبل أفضل.

ولفت إلى أن الشركة تحرص على زيادة استثماراتها الموجهة لتطوير وتحسين الخدمة والشبكات، إلى جانب تعزيز آليات الشمول المالي، من خلال توفير العديد من الحلول لرقمنة الخدمات المالية، بما يدعم خطط الدولة للتحول الرقمي.

وأشاد متولى بالنتائج التى تحققها مجموعة e& على المستوى الإقليمى والمحلي، مشيرًا إلى أن المجموعة احتلت فى تقرير "براند فايننس جلوبال ٥٠٠" لعام ٢٠٢٣ الصدارة كأقوى علامة تجارية فى كافة القطاعات فى الشرق الأوسط وأفريقيا لعام ٢٠٢٢ برصيد نقاط بلغ ٨٩,١ من أصل ١٠٠ لتحقق بذلك التصنيف الريادى (AAA)، كما حلّت "اتصالات من e&" ضمن أقوى ٣ علامات تجارية فى قطاع الاتصالات على مستوى العالم.

وقال المهندس أحمد يحيي، الرئيس التنفيذى لقطاع الافراد بشركة اتصالات مصر: " نجحت اتصالات من e& فى الوصول بخدماتها إلى ٣٠ مليون عميل، وحققت زيادة فى عدد المحطات بنسبة تتعدى ٣٥٪ مقارنة بالعام الماضي، وزيادة عدد مستخدمى تكنولوجيا VOLte بنسبة تتعدى ٢٥٠٪.

وأوضح أن خدمات اتصالات كاش حققت نمواً كبيراً وصل إلى نسبة ٤٠٠٪ على مستوى الجمهورية، كما تستهدف الشركة أن يحقق هذا القطاع ١٠٪ على الأقل من إيرادات اتصالات خلال عام ٢٠٢٥، لافتا إلى أن تطبيق ماى اتصالات My Etisalat شهد زيادة نسبة قاعدة عملاء الخدمات الرقمية بنسبة تتعدى الـ ٢٠٪ مقارنة بـ ٢٠٢١.

ومن منطلق رؤيتها نحو التحول إلى شركة تكنولوجيا متكاملة تسعى اتصالات مصر لتنويع باقة منتجاتها المقدمة للعملاء من الأفراد والمؤسسات، وتولى قطاع التمويل أهمية كبيرة، وقد نجحت مؤخرا فى دخول قطاع التمويل والمشروعات الصغيرة من خلال إطلاق شركة "إرادة لتمويل المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر" لتكون متخصصة فى مجال التكنولوجيا المالية بالتعاون مع صندوق مصر السيادى لإتاحة فرص عمل للشباب وأصحاب المشروعات ومساعدتهم للحصول على التمويل اللازم.

كما أعلنت الشركة مؤخرًا عن بدء شركة اتصالات للخدمات الدولية Etisalat Global Services، لتقديم خدمات التعهيد لشركات من جنسيات مختلفة حول العالم، وذلك فى إطار سعيها لاستقطاب العملة الأجنبية للسوق المصري، لتقدم الشركة خدماتها للسوق المصرى والأسواق الدولية باعتبارها إحدى شركات التعهيد الشهيرة فى الشرق الأوسط، وتهدفglobal services e& إلى أن تصبح الوجهة الأولى للشركات فى الخارج وأن تقدم تجربة رائعة بأفضل قيمة مالية.

موظفو جوميا يشاركون في حملة جمع التبرعات لمستشفى 57357

نظمت جوميا؛ منصة التجارة الإلكترونية في السوق المصرية، حملة لجمع تبرعات من موظفيها لصالح مستشفى سرطان الأطفال ٥٧٣٥٧ وذلك خلال فعاليات اليوم العالمي للسرطان الذي يوافق الرابع من فبراير من كل عام.

جاء ذلك في إطار مسؤولية جوميا المجتمعية إلى المساهمة في الارتقاء بالرعاية الصحية لمرضى السرطان.

وتستهدف جوميا من هذا اللقاء دعم الأشخاص المصابين بهذا المرض ومحاولة مساعدتهم من خلال جمع التبرعات المادية للأطفال لمجابهة المرض ونشر التوعية وأساليب الوقاية منه، خاصة وأنه وفقا للإحصاءات العالمية يمكن الوقاية من ٣٠ إلى ٥٠٪ من جميع حالات السرطان، ويمكن أن يؤدي تبني سلوكيات صحية إلى تقليل مخاطر الإصابة بالسرطان.

وتعد جوميا جزء من هذا المجتمع، وما تقوم به من أنشطة تستهدف به المساهمة في الحد من انتشار المرض من خلال حملات التوعية التي تقوم بها جوميا عبر منصتها الإلكترونية وتسليط الضوء على الاحتياجات المتعددة للمستشفيات ومرضى السرطان خاصة من الأطفال.

"اورنج مصر" و"فوري" يوقعان لتعزيز خدمات الدفع الرقمي

لتعزيز خدمات الدفع الرقمى عبر محفظة اورنج كاش وتطوير مميزاتها الشاملة، وقعت شركة "اورنج مصر" اتفاقية شراكة مع شركة "فوري" العاملة فى مجال حلول تكنولوجيا البنوك والمدفوعات الإلكترونية.

وتستهدف الشراكة ترسيخ مكانة "اورنج كاش" كخدمة دفع رقمى رائدة فى مصر تساعد العملاء بحل شامل لإدارة الأموال وحلول لإحتياجهم من خلال منصة موثوقة ومؤمنة ومتوافقة تماما ومعتمدة وفقا لأعلى المعايير العالمية من حيث التقنية والأمان.

وتتيح "اورنج كاش" كم هائل من الخدمات لتحويلات الأموال و السداد، كفواتير الكهرباء والماء والغاز وسداد أقساط التأمين ومدفوعات النقابات والنوادى والمدارس والجامعات والتبرعات وشراء التذاكر وتسديد غرامات المرور والشراء أونلاين وأقساط العقارات وتسوية قروض البنوك ومدفوعات التجار.

وبشكل دائم، تسعى شركة فورى إلى عقد شراكات استراتيجية وفعالة مع كبرى الشركات والمؤسسات التى تقدم خدمات الدفع الإلكترونى عبر محافظها الذكية وفقًا لما تمتلكه فورى من أحدث نظم إنشاء وإدارة المحافظ الإلكترونية ووسائل هى الأحدث فى صناعة التكنولوجيا المالية وأكثرها أمانًا، إلى جانب خبرات كبيرة فى سوق المدفوعات الرقمية، وذلك دعمًا لمبادرات البنك المركزى المصرى ومواكبة التحول الرقمى للوصول إلى مجتمع لا نقدي.

وتعزز الشراكة بين "اورنج مصر" و"فوري" من الدور الذى تلعبه "اورنج كاش" فى خدمة عملائها عبر التوسع فى تقديم خدمات ومنتجات جديدة، وفى ذات الوقت الإمتثال والتوافق مع كافة اللوائح والمتطلبات التنظيمية التى يقررها البنك المركزى المصري.

وبهذه المناسبة، أكد المهندس ياسر شاكر الرئيس التنفيذى والعضو المنتدب لشركة "اورنج مصر" أن الشراكة مع منصة رائدة فى مجال المدفوعات مثل "فوري" يعد تأكيدا على إستراتيجية الشركة للمساهمة فى التحول لمجتمع لا نقدي.

وقال شاكر: "بعد شراكتنا الأخيرة مع البنك الأهلى المصرى فإن هذه الشراكة الجديدة مع فورى جنبًا إلى جنب مع خبرة اورنج العالمية فى مجال تحويل الأموال عبر الهاتف المحمول والخدمات المصرفية الرقمية تجعل "اورنج كاش" أقوى حل لمحفظة الهاتف المحمول فى مصر مع أقوى الشركاء فى هذا القطاع".

وأضاف: "تقدم "اورنج كاش" لعملائها الآن إمكانيات دفع رقمية غير مسبوقة فى مجال المحافظ الإلكترونية فى مصر، بطريقة تتيح لعملائها الاستفادة من أحدث الاتجاهات العالمية فى هذا القطاع بشكل أسرع وأكثر أمانًا وفاعلية".

المشهد
العدد 328 – السنة الثانية عشرة- الأحد 12 مارس 2023م – 20 شعبان 1444هـ

قالت العرب

أنا لا أ كتب الأشعار فالأشعار تكتبنى ، / أريد الصمت كى أحيا، ولكن الذى ألقاه ينطقنى ،/ ولا ألقى سوى حزن، على حزن، على حزن ،/ أأكتب أننى حى على كفنى ؟/ أأكتب أننى حر، وحتى الحرف يرسف بالعبودية ؟

أستاذ علم الاجتماع أنطونيو كازيللى يكشف قصة «مزارع النقر»:

هل سرقة الذكاء الاصطناعى والروبوتات للوظائف مجرد وهم ؟

المؤلف

من المقولات الشائعة فى القرن الواحد والعشرين أن الذكاء الاصطناعى والروبوتات سوف تسرق وظائفنا، وأنها أسرع وأكثر ذكاءً منا، لكن هل هذا صحيح؟ هل سيفقد ملايين الأشخاص وظائفهم حقاً؟ أم أن الأمر مجرد مزيد من السيطرة على أسواق العمل والتحكم الرأسمالى الوحشى بالأيدى العاملة البشرية والحد من حقوقها والانتقاص من أجورها؟ أم أن الأمر يرتبط بأوهام ما يطلق عليه إحلال الروبوتات محل البشر؟..

أنطونيو كازيللى أستاذ علم الاجتماع بتليكوم باريس، كلية الاتصالات اللاسلكية بالمعهد متعدد التخصصات التقنية بباريس ، فى كتابه "فى انتظار الروبوت.. الأيدى الخفية وراء العمل الرقمي" يجادل فى أن العديد من الوظائف التى نعتقد أن الروبوتات تقوم بها الآن هى فى الواقع من عمل أيدى بشرية، جالسة خلف شاشة الكمبيوتر فى العديد من قارات العالم آسيا وأفريقيا وأمريكا.. إلخ..

ينطلق كازيللى فى كتابه الذى ترجمته مها قابيل وصدر عن دار مرايا من مقابلة أجراها عام ٢٠١٧ مع "سيمون" الطالب فى نهاية فترة الماجستير فى المدرسة العليا للتجارة، والمتدرب فى شركة suggest وهى إحدى الشركات المتميزة فى قطاع الابتكار والمتخصصة فى الذكاء الاصطناعي، وتعمل على تسويق حلول آلية متطورة توفر منتجات فاخرة للعملاء الأثرياء. كما يقول العرض التقديمى لموقعها . فيمكن عن طريق تنزيل التطبيق أن تتلقى عروضا شخصية بنسبة ١٠٠٪ من العلامات التجارية الفرنسية الأكثر شهرة فى عالم الرفاهية أو لمبدعين ذوى خبرة معترف بهم، بشروط ميسرة. تقوم الشركة من خلال عملية التعليم الآلى بتخمين تفضيلات هذه الشخصيات وتتوقع خيراتهم. من المفترض أن يجمع الذكاء الاصطناعى الآثار الرقمية على وسائل التواصل الاجتماعى بشكل آلى وكذلك منشوراتهم وموجزا بالمناسبات العامة التى شاركوا فيها وصور أصدقائهم أيضا ومعجبيهم وأقاربهم ، ثم يقوم بتجميعها وتحليلها واقتراح المنتج الذى يتناسب مع تفضيلاتهم.

ويضيف كازيللى «تختبيء حقيقة مختلفة تماما وراء هذه الآلة التى تتعلم بشكل غير معروف ومستقل وسري. يدرك سيمون هذا بعد ثلاثة أيام من بدء تدريبه، عندما سأل بالصدفة فى محادثة حول آلة صنع القهوة، لماذا لا توظف الشركة مهندس ذكاء اصطناعى أو عالم بيانات؟ فاعترف له أحد المؤسسين بأن الكتنولوجيا المقدمة إلى مستخدميهم لا وجود لها ؛ بل لم يتم تطويرها أبدا . «ولكن كيف ذلك والتطبيق يقدم خدمة شخصية؟» سأل سيمون مندهشا . ويرد رائد الأعمال بأن العمل الذى كان ينبغى الذكاء الاصطناعى القيام به هو فى الواقع يتم القيام به فى الخارج بواسطة عمال مستقلين، يحلون محل الذكاء الاصطناعي، أى أنه روبوت ذكى من الويب ، ويعيد النتيجة بعد حساب رياضي، وقد صمم مؤسسو الشركة منصة رقمية، أى برمجية توجه طلبات مستخدمى تطبيق المحمول نحو.. أنتاناناريفو عاصمة مدغشقر».

ويتابع «فى الواقع يوجد فى عاصمة مدغشقر أشخاص على استعداد لـ «القيام بدور الذكاء الاصطناعي». مم تتكون وظيفتهم؟ ترسل إليهم المنصة تنبيها باسم الشخصية المستهدفة التى تستخدم التطبيق. بعد ذلك من خلال البحث فى وسائل التواصل الاجتماعى وأرشيفات الويب، يقومون بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول حساب هذه الشخصية بطريقة يدوية؛ النصوص والصور ومقاطع الفيديو والمعاملات المالية والسجلات اليومية لزيارات المواقع، معنى ذلك أنهم يقومون بالمهمة التى كان يجب أن يقوم بها الروبوت وبرنامج تجميع البيانات. إذ أنهم يتتبعون هذه الشخصية على الشبكات، أحيانا عن طريق إنشاء حسابات مزيفة، ويكتبون بطاقات بتفضيلاتهم لإرسالها إلى فرنسا. بعد ذلك تقوم شركة suggest بتجميعها وتحقيق الربح منها من خلال الشركات الفاخرة التى تقدم العروض" .

يتساءل كازيللى ويحاول الاجابة: كم عدد العاملين اليدويين للذكاء الاصطناعى فى العالم؟ لا نعرف على وجه التحديد كم عددهم. الملايين بالتأكيد. وكم يدفع إليهم؟ بنسات قليلة لكل نقرة، غالبا بدون عقد وبدون استقرار وظيفي. وأين يقع مكان عملهم؟ فى مقاهى الإنترنت فى الفلبين أو يعملون من منازلهم فى الهند، أو حتى صالات الكمبيوتر الجامعية فى كينيا. لماذا يقبلون هذه الوظيفة؟ بالطبع أملا فى الحصول على أجر، خاصة فى البلدان التى لا يتجاوز فيها متوسط راتب العامل غير الماهر بضع عشرات من الدولارات فى الشهر. يؤكد زملاء «سيمون» من المتدربين أن هذا الأمر

الاعتقاد بأن الذكاء الاصطناعى يمكن أن يشبه الذكاء البشرى وتطوير قدرة إبداعية هو خيال محض

ليست روبوتات بل أشخاص يقومون بتجميع البيانات وتتبعون الشخصيات على الشبكات عن طريق إنشاء حسابات مزيفة بعدها تقوم شركة suggest بتجميعها وتحقيق الربح منها

شائع فى موزمبيق وأوغندا على سبيل المثال، أيضا أصبح يتم تشغيل أحياء كاملة فى المدن الكبرى أو القرى الريفية للنقر على الصور أو نسخ أجزاء من النص. وفقا لكلام المتدرب، هذا يساعد على تدريب النظم الحسابية، أى تعليم الآلات حتى تؤدى مهامها الآلية. متى سيتعلمون؟ من الصعب إعطاء إجابة. فالشخصيات التى تستخدم تطبيق suggest يتجددون باستمرار ويريدون عروضا جديدة، فيجب أن تتطور الآلة، لذا يتعين على المنصة أن تستمر فى إرسال المزيد من العمل لمزيد من العاملين بالنقر فى إفريقيا. كما يعمل المتدربون نصف الوقت على البطاقات، يقضى سيمون أيضا مثل الآخرين فترات ما بعد الظهر فى القيام بدور الذكاء الاصطناعي. بالإضافة إلى ما يسميه سيمون الإعلان الكاذب (بمعنى قيام الشركة بتسويق منتج بصفته ذكاء اصطناعى وهو ليس كذلك) وجمع البيانات الذى يتم فى ظل ظروف غير شفافة.

تعاقد من الباطن

يلفت سيمون إلى أن هناك مشكلة صغيرة أيضا تتعلق بالعلاقات مع الشركات الكبيرة للقطاع الرقمي. إن suggest أى الشركة التى يعمل بها سيمون هى جزء من النظام البيئى لإحدى الشركات الرئيسية فى هذا المجال، وهى رائدة فى مجال الذكاء الاصطناعي، وقد أشادت الصحافة المتخصصة بأجهزة الكمبيوتر العملاقة الخاصة بها. إلى أى مدى ، يتساءل سيمون، يتجاهل عملاق التكنولوجيا هذا سلسلة التعاقد من الباطن التى تصل بدءا من شركة ناشئة تقع فى فرنسا، وحتى ضواحى بلدة فى جزيرة مدغشقر؟ وإلى أى مدى هو مستعد للاعتراف بأن الذكاء الاصطناعى لهذه الشركة التابعة هو فى الواقع مزيج من المتدربين الفرنسيين ومواطنى مدغشقر المشتغلين بعمل غير مستقر؟ هل يعرف أنه طالما أن عمل عدد لا يحصى من حرفيى النقر أرخص من عمل فريق من علماء الكمبيوتر المتخصصين فى تطوير الحلول الأتوماتيكية، فلن يكون للشركة الناشئة أى سبب وجيه اقتصاديا لخلق ذكاء اصطناعى تدعى أنها طورته بالفعل؟ "الحل الأمثل هو وضعها فى حالة إنتاج، كما يعترف أحد المؤسسين ولكن فى هذه المرحلة، تعتبر مطالب عملائنا كثيرة جدا إلى درجة أنه من الأفضل تركيز جهودنا على المنصة التى يعمل عليها الموظفون التابعون للمتعهد الذى نتعامل معه من الباطن، لجعلها أكثر كفاءة وربحية".

يقول كازيللى إن هذه القصة ليست سوى لمحة عامة من نقاشات وتعليقات جمعها من واقع عمله بعلم الاجتماع الرقمي، وهنا فى الكتاب "نختبر أدبيات الأتمتة واستكشاف كواليسها، ونحاول توصيف ما يسميه خبراء الذكاء الاصطناعى "الإنسان فى حلقة التعليم الآلي"، ندرك أن أذهاننا مسكونة بتصورات وخيالات تكنولوجية حول علماء "ذوى ياقات بيضاء" وأصحاب رؤوس أموال يرتدون البليزر والجينز، يحملون أجهزة حديثة بتطورات متقدمة، هذه التصورات تنحى من خيالها أشخاصا عديدين يعملون فى أماكن متفرقة، وعلى الأخص من منازلهم، ويرتدون ثيابا أكثر تنوعا، هذا هو الحال دائما مع العالم الرقمي، بمعنى أن فى مقابل لكل ياقة بيضاء هناك ملايين من ذوى الياقات الزرقاء".

إذن يسعى كازيللى إلى إعطاء معنى لقصة هذا المتدرب مجهول الهوية، وإيجاد إجابات على السؤال الذى لا يزال مطروحا بعد شهادته: هل هذه الشركات ليست سوى حالة معزولة من غسيل الذكاء الاصطناعي، أو ظاهرة كاشفة لاتجاه متزايد لإخفاء العمل، تحت غطاء الروبوتية؟ وللرد يستكشف كواليس الأتمتة مع طرح المزيد من الأسئلة: من يقوم بالأتمتة؟ طبقا لأى طرق محددة؟ فى أى منظومة اجتماعية؟ وما هى النتائج السياسية؟ بشكل عام ما هو الرابط العميق بين العمل البشرى وهذه الإدارة الحديثة للقطاع التقني؟.

ومن خلال تحلى العديد من الأمثلة وأدوات الاجتماع والعلوم السياسية وعلوم الإدارة والقانون وعلوم الكمبيوتر، يسعى كازيللى إلى فهم المنطق الاقتصادى والاجتماعى الذى يحكم المجتمع الذى تشكله المنصات الرقمية، وفهم آليات الانتاج وتداول القيم السائدة فيه، وأشكال الهيمنة والاختلالات التى تحدثها وأخيرا تصور إمكانية التغلب عليها. وهنا يدعو المنهج النظرى الذى يطوره فى كتابه إلى انقلاب فى الرؤى: "فليست الآلات هى التى تقوم بعمل الأفراد، ولكن البشر من يتم دفعهم للقيام بالعمل الرقمى لصالح الآلات، من خلال مرافقتها، وتقليدها وتدريبها. تتغير الأنشطة البشرية وتوحد قياساتها وتتشظى إلى مهام صغيرة لإنتاج المعلومات فى شكل موحد. تؤثر الأتمتة إذن فى العمل بتغييره، وليس بالقضاء عليه".

ويلفت كازيللى فى الجزء الخاص بـ "عملية التحول إلى منصة" إلى أن هذه العملية تسهم فى عملية تفكك المهن التى تحل محلها سلسلة من المهام البسيطة والاستعانة بمصادر خارجية، ومن ثم فإن التحول إلى المنصات وتجزيء العمل إلى مهام صغيرة يجتمعان لتهميش العمل وإفراغه من معناه. لا يقتصر العمل الرقمى على قطاع صغير من العمالة الخارجية، ولكنه موجود فى أشكال مختلفة: أجور منخفضة فى مزارع النقر، حيث يتكرر منطق الاستغلال الذى كان يحددث أيام الاستعمار، كما أنه موجود أيضا فى البلدان المتقدمة، على الشبكات الاجتماعية فى شكل عمل مجانى مولدا قيمة أكبر من تكلفته.

ويرى أن الاعتقاد بأن الذكاء الاصطناعى يمكن أن يشبه الذكاء البشرى وتطوير قدرة إبداعية هو خيال محض. يأتى الخلق حصريا من مخترع هذا الذكاء الاصطناعي، وبالتالى فإن هذا الشخص، الإنسان، هو المؤلف. إذا دفعنا الانعكاس إلى أبعد من ذلك بقليل، يمكننا القول أنه ليس فقط المهندس أو المالك هو المؤلف ولكن جميع المجموعات بما فيها حشود "مزارع النقر" الذين يفعّلون الذكاء الاصطناعى بالعمل من خلال تزويده بالبيانات بشكل دائم. علاوة على ذلك، يجب استبدال مصطلح الذكاء الاصطناعى بمصطلح "التعلم الآلي" الذى يصف الظاهرة بشكل أفضل".

ويعلق دومينيك ميدا أستاذ علم الاجتماع ومدير معهد البحوث البينية فى العلوم الاجتماعية . جامعة باريس على عمل كازيللى قائلا "فى نهاية غوص كازيللى فى كواليس الأتمتة وفى خلفيات المنصات وفى المطابخ العالمية لـ "مزارع النقر"، لا يزال من المستحيل تصديق اختفاء العمل، كما تبرزه استعارة التركيب الميكانيكى بشكل كبير، فإن ما نكتشفه خلف الواجهة المعقمة للاقتصاد الرقمى والتى تدعى اللامادية هى أكثر الأعمال المادية وجودا، عمل الإصبع الـ "DIGITAL LABOR العمل الرقمي"، المخفى عن الأنظار فى البلدان البعيدة أو المختبئ فى قلب الوحدات السكنية فى الدول المتقدمة، هذه الفرضية الرئيسية لهذا العمل المهم؛ بعيدا عن إخفاء العمل، فإن الأتمتة القائمة حاليا من ناحية، ترتب لإخفائه ومن ناحية أخرى تشارك فى تغيير عميق فى شروط ممارسته".

ويشير دومينيك ميدا إلى أن كازيللى يقدم أطروحة قوية «ليس فقط لأنه لا يوجد ولن يوجد إحلال كبير «للروبوت محل البشر»، ولكن الهدف من العملية الكاملة لنشر الذكاء الاصطناعى والأتمتة والتحول إلى نظام المنصة هو الحيلة الأخيرة (ولكن الكلاسيكية) للرأسمالية، لإرهاب العمال والمستخدمين وحثهم على قبول أجور أقل مقابل العمل (ومن الواضح أنه من الممكن الاعتقاد بأن التنبؤات المخيفة حول اختفاء الوظائف هى جزء من هذا المشروع الذى يؤدى إلى زعزعة الاستقرار...) من هذا المنظور يبدو أن الفترة القصيرة التى تم خلالها ابتكار آليات وقواعد محددة لحماية العمل وضمان كرامته لا يتم أخذها فى الاعتبار؛ فكل شيئ يحدث كما لو كنا فى طور استعادة العصر السابق على العمل بأجر، مثل العمل بالقطعة وأنظمة العمل المستغلة والمساومة، يؤكد كازيللى بأن الاستبدال الكبير لن يتم لكن ما وعدنا به ليس أكثر من مدعاة إلى السرور. لأن هناك عملية أخرى جارية تساهم فى إحداث تغيير جذرى فى طبيعة العمل؛ وهو ما يسميه كازيللى «تجزيء العمل إلى مهام صغيرة».

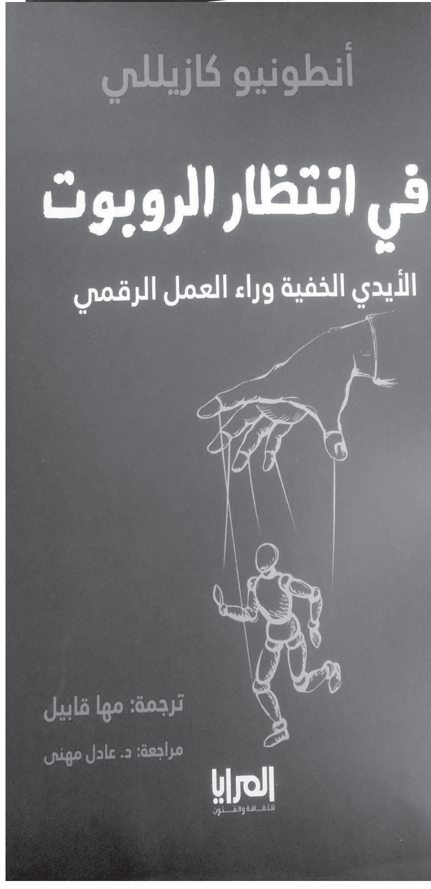

تقرير - محمد الحمامصي

رواية «ذلك الغريب» باقة من «السّير الذّاتيّة» لأشخاص جمع بينهم القدر

حين بدأت قراءة « ذلك الغريب»، كنت أظنّ أنّنى أمام عمل روائيّ يتتبّع خيوط أحداث جرت مع شخصيّة رئيسة بتشعبّاتها وما يتفرّع عنها.

دخلت الصّفحات قفزًا فأنا على عجل، أرغب باستجلاء ما بين يديّ والتعرّف إليه بأسرع ما يكون؛ ولكنّى سرعان ما وجدتُ بين السّطور ما استوقفني: تأمّلات بثّتها الكاتبة ببراعة، تمرّ كومضة برق خاطفة لكنّها لا تبارح الخيال، فيها ما يشبهني. وهذا ما كنت أخشاه. لقد وقعت فى الفخّ! استمالتنى هذه الشّذرات وحوّلتنى من قارئة تعبّ الكلمات عبًّا إلى متذوّقة ترتشف الحروف ارتشافًا ، وكأنّ العمل الذى بين يديّ هو قصيدة لشاعر وليس رواية لأديب. وهكذا استطاعت مريم هرموش بإبداعها أن تفرض عليّ إيقاع القراءة ، فبقيت روايتها بين يديّ أسبوعين وأنا المعتادة على إنْهاء قراءة الروايات فى جلستين.

دخلت صفحاتها على مهل وأنا أبحث عن توصيف لما أقرأ ، فوجدتنى أمام باقة من « السّير الذّاتيّة» لأشخاص جمع بينهم القدر فمدّ روابط «قسريّة» بين عوالمهم، نجحت حينًا وأخفقت أحيانًا.

بطلة الرّواية أريج رسّامة تسبح فى بحر التفاصيل، تمزج الألوان كما تمتزج روحها مع الأثير، تجعل من اللوحة رسول بوح تحمّله أحلامها وأمانيها. هذه الفتاة الشّفافة قالت «نعم» لرجل عرض عليها الزّواج فاغترت بمظهره الخارجيّ لقلّة تجربتها. ودفعت حياتها على أقساط مستمرّة ثمنًا لتلك الكلمة، حتى سقطت صريعة أمام المهدّئات.

وفى خضم صراعها النّفسيّ بزغ فى سماء حياتها نجم اهتدت بموقعه الى أسرار نفسها ، فلجأت روحها إليه واستقت من مشاعره ، ما أيقظ فى داخلها الأنثى التى تستحقّ أن تعيش ، بعدما عاشت روحها الشّفافة سجينة لوحش أنانيّ قاس مستغلّ لا يعرف رأفة ولا رحمة، وحش يكرهه الجميع .. حتى الكلب دولتشى .

جمعت الحياة الزوجّية بين أريج ومدحت فكانت مشتركة ظاهريًا، متنافرة كل التّنافر داخليًّا، تحمل فى أحشائها عالمين متناقضين كليًّا ، فباتا تجسيدًا حيًّا لما أورده المتنبّى حين قال:

ومن نكد الدّنيا على الحر أن يرى / عدوًّا له ما من صداقته بدّ .

شيئًا فشيئًا تطلّ علينا الشّخصيّات لتروى الأحداث على لسانها بما لا يترك فى القلوب شكًّا لقاريء ، وكأنّ مريم أرادت أن تتخلّص من فكرة الحكم عليها ، فارتكنت إلى مبدأ :» من فمك أدينك» .. ولتنطق الشّخصيّات بما لديها كما ترغب أو أرادت أن تترك الأدلّة والحيثّيات أمام أعين الجميع ليلعب من يشاء دور القاضي. وربّما أرادت من هذا كلّه أن تجعل مما كتبته جسرًا يصل بين شبيهات أريج وأشباه مدحت لتتّضح صور الكثير من القصص التى ماتت أسرارها بموت أصحابها .

ولعلّ أكثر ما لفتنى فى «ذلك الغريب» هو الفصل الذى عثر فيه مدحت على مذكرات أريج ، حيث رأيت المشاعر تتضافر بين نقمة أريج وغضبها المكبوت وجرأتها فى العرض

مريم هرموش

زينب عبدالباقي

وبين مدحت الذى شعرت للمرّة الأولى أنّه رجل من لحم ودم يحسّ ويتفاعل ويشعر بالغيرة ويضيع أمام طيف امرأة كان يعتبرها «تحصيل حاصل» ، وإذ به يرى لها وجهًا آخر هزّ العرش الذى بناه لنفسه ، واكتشف انّ فى داخله القليل من ملامح البشر إلى درجة أوصلته إلى «التقرّب» من كلب فى الشّارع ونسف قوانينه كلّها من أجل أن يحظى برفقته .

وفى الوقت نفسه كانت أريج قد ثقبت الشّرنقة وحضّرت جناحيها للانطلاق ، فتلوّنت الفراشة وطارت لتحطّ فى العالم الورديّ الذى يستحقّها .

وعند هذا الحدث أرى مريم فى أبهى تجلياتها، تتناول جدليّة الموت والحياة فترينا أريج: التى اختارت الموت لسنوات إلى أن قررت الانبعاث من جديد ونجحت ، و مدحت الذى عاش ميتًا ولن يحيا إلا فى عالم الوحشة والكآبة وستظلّ أفعاله هى الأشباح التى تسيطر على كل ما حوله حتى يندفع شريدًا على دروب الحياة لا رفيق له الا الكلب الذى لم يجد من يأويه .. و.. « الغريب» رمز الخلود الذى ظل حيًّا يمنح الحياة .. ولو بعد حين.

وبهذه الجدلية تكون مريم قد وصلت فى روايتها الى الهدف المنشود وتربّعت على عرش روايتها سيدة حوّلت العمل الرّوائيّ الى فلسفة تُعاش فغدت روائيّة يُشار لها بالبنان وتستحقّ كل ما قيل ويُقال عن روايتها المزوجة بالفكر والروح وبراعة الحبكة والخيال.

وفى الختام، أقرّ أنّى أمام روائيّة يشهد لها الحرف بأنّها تحوّل النّصّ إلى لوحة مرسومة بدقّة وحبّ واحترام للقارئ المتابع الذى يبحث عمّا يرضى القلب والعقل والرّوح.

بقلم: زينب عبد الباقي

المشهد
العدد 328 – السنة الثانية عشرة- الأحد 12 مارس 2023م – 20 شعبان 1444هـ

قالت العرب
كنتُ أرعى حضورَك في سفح أغنية لم تُغَنّ / وأوحي لغيبوبة العشب أن تتهتك / زلفى إليكَ / و أفتحُ شمبانيا لِوداعِ الشتاء العجوز / و شمبانيا لهبوب الشتاء الفتيّ / وأسقيهما نَخبَنا.. / لم تكوني هنا".
طاهر رياض – شاعر أردني معاصر

منتخبات الشلة تجلب الحسرة

تصريحات المسؤولين تعرى فضائح الجبلاية

فى منظومة اللا معايير، وفى مجلس تحكمه الشللية، واتحاد يقوده أصحاب المصلحة، ووسط يتعامل فيه المسؤولون وفق المصالح الشخصية والأموال والواسطة ويتركون المواهب الحقيقية بالشوارع والحوارى ويجاملون المدربين على حساب الجماهير، من الطبيعى أن تنهار المنظومة الكروية كاملة وأن نصل إلى ما نحن عليه الآن.

"لا نعرف كيف تم اختياره مدربًا لمنتخب الشباب، خصوصا أنه لم يخضع لمعايير اختيار المدربين التى وضعها اتحاد الكرة". تصريح لجمال محمد على مدير إدارة المدربين باتحاد الكرة، فقط فى زمن جمال علام ، لا يعرف المسؤولون كيف يتم اختيار المدير الفني، ويكملون سلسلة الهزائم الفاضحة.

معايير

شتان ما بين نتائج التخطيط وبين العشوائية ، على سبيل المثال، فى ١٧ أبريل ٢٠١٤ حدد الاتحاد المغربى لكرة القدم، خمسة معايير سيتم اعتمادها فى عملية اختيار مدرب جديد للمنتخب المغربى لكرة القدم، تمثلت هذه المعايير، بحسب بيان الاتحاد المغربى وقتها، فى أن يكون المرشح لتولى مهمة تدريب منتخب المغرب "حاصلا على شواهد التأهيل لممارسة مهام التدريب على أعلى المستويات، وسبق وتولى مسؤولية تدريب منتخبات وطنية وحقق نتائج ايجابية معها، وعلى علم بالكرة المغربية وبثقافة اللاعب المغربي، ومتمتعا بقوة الشخصية والقدرة على بث روح الانضباط والتضامن لأجل بلوغ الأهداف الرياضية المرسومة، وقادرا على التواصل مع اللاعبين".

تم تحديد هذه المعايير بناء على خلاصة اجتماعات عقدها فوزى لقجع، الرئيس الجديد للاتحاد المغربى لكرة القدم، مع مدربين ولاعبين دوليين سابقين وإعلاميين مغاربة، خصصت لـ"تحديد مواصفات المدرب الوطنى المؤهل لمواجهة التحديات التى تنتظر المنتخب الوطنى على المدى القريب والمتوسط"، وفقا للبيان ذاته".

بعد تخطيط جيد ومعايير وضبط وصل المنتخب المغربى إلى القمة وجعل العالم ينظر إليه بعين الفخر، وقدم فى بطولة كأس العالم أداء مبهرا بعد أقصائه لأكبر المنتخبات الأوروبية "إسبانيا والبرتغال"، وأثار المنتخب المغربى إعجاب بل واستغراب الصحافة الأوروبية والعالمية كاملة، فكتبت صحيفة "أبولا" البرتغالية: "ابك يا برتغال. تم إقصاء المنتخب الوطنى فى ربع نهائى المونديال، وجسد كريستيانو رونالدو آلام بلد كامل، كان يعتقد أنه يمكن أن يصبح بطلاً للعالم".

بل وبحسرة شديدة علقت صحيفة "بوبليكو" الصادرة فى لشبونة "ألف برتغالى فى المدرجات و ١١ فى الميدان لم يكونوا كافين لهزيمة ٣٥ ألف مغربى صاخب والـ ١١ الذين ركضوا بلا كلل فى الملعب. وهكذا انتهت كأس العالم بالنسبة للبرتغال".

ووصل الأمر إلى شُكر نادر لم يتوقعه عربى أن يحدث يومًا، فأشاد الرئيس الامريكى جو بايدن بإنجاز المنتخب المغربى واختصر خطابه خلال القمة الأمريكية الإفريقية فى واشنطن لمشاهدة مباراة منتخب المغرب وفرنسا، وكتب بايدن فى تغريدة على تويتر بعد المباراة "لقد كان شرفًا عظيمًا أن أشاهد المباراة إلى جانب رئيس الوزراء المغربى (عزيز) أخنوش. بغضّ النظر عن الفريق الذى تشجّعه، فإنّ ما حقّقه هذا الفريق رائع"، وتوجه الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون إلى غرفة تغيير ملابس المنتخب المغربى عقب المباراة، وقال لسفيان أمرابط لاعب منتخب المغرب إنه أفضل لاعب خط وسط بالبطولة.

مشاهد رائعة عشناها جميعًا وفرحنا بها وسنتذكرها دائما، كانت حقيقة جعلتنا نشفق كل الشفقة على أنفسنا وعلى حال الكرة المصرية، متمنين أن يكف المسؤولون لدينا عما يمارسونه من عبث. ماحققه المنتخب المغربى كان نتائج تخطيط وتوحيد للصفوف فكان طبيعيا أن يحضر الإبداع.

هنا فى مصر وفى فبراير ٢٠٢٣ وأثناء بطولة كأس الأمم الإفريقية للشباب كان يفترض أن يحسم المنتخب التأهل للنهائيات ، لكنه خرج من دور المجموعات، قال أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة: "منتخب الشباب موجود وأتابعه لكن هل الجهاز الفنى على قدر المسؤولية؟ لا أعلم، لكن لابد من التقييم، فالمنتخب مميز على مستوى الأفراد، طالبنا اتحاد الكرة بمتابعة المنتخبات ويتم التقييم، أى مدرب يقود المنتخبات يجب أن يتم اختياره وفقا لمعايير، لن نسمح أن يقود المنتخبات الوطنية مدرب دون معايير، المسألة تحتاج تفكيرا بهدوء وتخطيط".

الآن فقط ، يعترفون أنه لا توجد أى معايير لاختيار المدربين، بعد سنين فرقت بيننا وبين المنتخبات الناجحة التى تستطيع تحقيق الإنجازات، بعد وصولنا إلى مستنقع الفشل أدرك المسؤولون ومجلس الاتحاد أنه لابد من وضع معايير وخطط والبعد عن المجاملات والخرافات والوساطة.

فبعد آمال تجددت وطموحات بُنيت لدى الجماهير، وثقة فى رجوع النهضة بإقدام الشباب، وقع السقف على الجماهير من جديد بعد التعادل مع موزمبيق والخسارة من نيجيريا ثم الخسارة الكبيرة من السنغال، وودع منتخب الشباب تحت ٢٠ سنة بطولة كأس أمم أفريقيا للشباب، ليكتب فصلا جديدا فى فشل الاتحاد المصرى لكرة القدم.

ولم يقتصر الانتقاد فقط على الأداء وإنما امتد إلى تنظيم حفل إفتتاح البطولة المقام عصر ١٩ فبراير على استاد القاهرة الدولى وعلى لسان نواب فى البرلمان، فقد انتقده النائب طارق رضوان، رئيس لجنة حقوق الإنسان بالبرلمان، ووصفه بـ"المزري" ونشر صورة كتب تحتها: "فى مشهد مزرى ومثير للشفقة، حفل إفتتاح بطولة الأمم الإفريقية للشباب فى مصر.. عيب بجد".

ونشر النائب خالد بدوي، عضو لجنة الشباب والرياضة بمجلس النواب، على صفحته بموقع التواصل الاجتماعى "فيسبوك" صورة لحفل الافتتاح وصورة أخرى لحفل افتتاح بطولة فى مركز شباب بالشرقية وكتب: "الصورة بالأعلى حفل افتتاح بطولة كأس الأمم الإفريقية للشباب، والصورة بالأسفل حفل افتتاح بطولة دورى أبطال قرية كفر أبو الديب، وما بينَهما الكثير والكثير من الكلمات والعبارات".

كعب السنغال أعلى مرتين!

حمل عام ٢٠٢٢ العديد من الإخفاقات على مستوى الأندية والمنتخبات، ولم يشهد أى نجاحات تذكر لممثلى مصر فى البطولات القارية والعالمية.

كانت البداية فى كأس الأمم الأفريقية، عندما فاز الفراعنة على منتخبات الكاميرون وكوت ديفوار والمغرب، وجاءت النهاية مؤلمة حينما خسروا لقب البطولة أمام منتخب السنغال بركلات الترجيح.

وللمرة الثانية أوقعت قرعة تصفيات كأس العالم منتخب مصر مع السنغال وللمرة الثانية فشل المنتخب فى المواجهة، وخسر ١/٣ بركلات الترجيح، ولم يتمكن من الصعود إلى كأس العالم.

على مستوى الأندية، لم تنجح الأندية المصرية فى تحقيق أى ألقاب أو بطولات إفريقيا خلال عام ٢٠٢٢، فبعد أن وصل الأهلى إلى نهائى النسخة الماضية من دورى أبطال إفريقيا، خسر اللقب أمام الوداد المغربى بنتيجة ٢/٠ أمام ٦٠ ألف مشجع للوداد، وكانت خسارة حزينة للغاية إذ كيف لبطولة كبيرة مثل هذة تقام فى دولة أحد الفريقين، احتج الأهلى على الأمر وطالب اتحاد الكرة بالتدخل ولكن لم يكن هناك موقف حازم من جانبه.

وكان الزمالك قد ودع منافسات البطولة ذاتها من دور المجموعات، وزادت الخيبات بتوديع المصرى وبيراميدز لمنافسات بطولة الكونفيدرالية من الدور ربع النهائى على يد فريقى نهضة بركان ومازيمبى على الترتيب.

لم تكن ٢٠٢٢ بداية النكسة، حيث شهد عام ٢٠٢١ نفس إخفاقات الكرة المصرية، فعلى المستوى القارى والدولي، لم يتوج المنتخب المصرى بأى لقب وشهد العام العديد من الأحداث الرياضية الكبرى.

فقد شارك منتخب مصر الأولمبي، تحت قيادة شوقى غريب، فى دورة الألعاب الأولمبية الصيفية بطوكيو ٢٠٢٠، وفشل فى تحقيق أى ميدالية، حيث خرج من دور الثمانية بعد الخسارة أمام البرازيل.

وشارك المنتخب الأول فى بطولة كأس العرب قطر ٢٠٢١، ولم يتمكن من حصد أى ميدالية، بعدما تلقى الخسارة أمام قطر فى مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع بركلات الترجيح.

ولم يختلف الوضع بالنسبة لمنتخب الناشئين، بقيادة محمد وهبة، الذى فشل فى التأهل إلى كأس الأمم الإفريقية، بعدما ودع التصفيات بالفوز على تونس، والخسارة أمام ليبيا والمغرب.

وبعدما تجددت الآمال ورفعنا سقف التوقعات، وقعنا مجددًا فى نزيف الهزيمة التى تلاحقنا منذ سنوات، ولكن بهزيمة أكثر ألمًا.

ولسان حال الجماهير لماذا نحن هنا !

أسباب الفشل الذريع

تعليقًا على تصريحات المسؤولين وسلسلة الفشل والخروج المستمرة من كل البطولات على مدى سنوات، حاولت المشهد معرفة الأسباب من خلال خبراء ولاعبين سابقين.

علق معتز إينو نجم الأهلى ومنتخب مصر قائلا: أنا مصرى وطنى والوضع أصبح أكثر صعوبة، انتظرنا جميعًا نتيجة وأداء وخصوصًا أن بطولة كأس الأمم الإفريقية للشباب أقيمت هُنا، وكنا المرشح الأول لأننا صاحب الأرض والجمهور.

الشارع المصرى بأكمله مستاء ولكن هذه كرة القدم، تمنينا جميعًا الفوز ولا نلوم وننتقد التعليقات، فمن حق الجمهور الانتقاد كما يشيد وقت الانتصار.

وإذا لم يعجب الأمر من تسببوا فى ذلك، كانوا قاتلوا ولكنهم يستحقون النقد بل معذرة يستحقون القذف، لم يقاتلوا من أجل الكرة أو يقدروا قيمة التيشيرت، كان أمامهم الملعب وكان من المفترض أن تكون البطولة بالنسبة لهم حياة أو موت وأقدر حزن الجميع.

إما تصريحات السيد الوزير، فالمنظومة كلها يفترض أن تساعد بعضها، اللاعبون يقوون المدرب والمدرب يقوى اللاعبين، بمعنى أقرب أن المدرب لن ينزل إلى الملعب ومن وجهة نظرى فإن المدرب واللاعبين مشتركون ويتحملون المسؤولية كاملة عن هذا الظهور الباهت لأنها منظومة كاملة، هل من المنطق عند الفوز أن يرفع الناس المدرب إلى السماء وعند الهزيمة يُلقى على الأرض، المنتخب سئ جدا جدا واللاعبون لم يقدموا المستوى المطلوب منهم، لذلك يتحمل الجميع المسؤولية.

اسم مصر كبير جدا وتيشيرت منتخب مصر كبير جدا، هولاء اللاعبين بهذا المستوى لا يستحقون أن يلبسوا التيشيرت، أكررها لمن لايُقدر قيمة تيشيرت منتخب مصر عليه ألا يرتديه.

وبعد الخروج من البطولة هؤلاء اللاعبين لا يستحقون أن يلعبوا كرة قدم مرة أخرى، من وجهة نظرى ينبغى أن يتم تسريحهم بعيدًا عن المجال، فوجودهم سيكون خسارة لنا.

وبالنسبة للمدربين واختيارهم، فى الحقيقة لا أرى أى معايير واضحة من الأساس، أعتقد أنهم يعتمدون المدربين وفقا للأكبر سنًا، إذا حلمت بالتدريب هنا فى مصر لن يكون قبل أن يصبح سنك سبعين عامًا، انظروا إلى أوروبا التى يغادر المدرب الملعب كلاعب ثم يتجه إلى التدريب وهذا هو الأفضل ، لأنه تكون لديه معرفة باللاعبين وخبرة بأدوات التدريب الحديثة.

يستكمل عبدالمنعم مصطفى والشهير بشطة لاعب الأهلى والمدير الفنى للاتحاد الأفريقى سابقًا سرد أسباب الفشل، فيقول: بالنسبة لتصريحات الوزير فإنها واضحة وصريحة وبالتأكيد هناك أسباب واضحة لها، فالوزير تحدث بجرأة غير طبيعية.

يضيف شطة: بدون التجريح فى أشخاص أو مسؤولين، كان يفترض وضع معايير لمدربى المنتخبات وأن يُطبق ذلك منذ عشرات السنين وليس الآن، وبالنسبة لى كنت مديرا فنيا فى الاتحاد الأفريقى وبجانبى عدة خبراء أكدنا على ذلك وطلبنا أكثر من مرة وضع معايير، ولا أرغب فى ذكر الأسماء ولكن طالبت قائلا: إذا رغب أحد فى طرح أسم معين فيجب أن تتوفر فيه الخبرة كلاعب، والخبرة كمدرب سابق، وأن يكون حاصلا على دورات رياضية عديدة ومعايشات، بالإضافة إلى الرخص التدريبية الأفريقية والمحلية والدولية وعبر وضع نقاط لكل جزئية.

يستطرد شطة: "طلبنا ذلك منذ عشرات السنين ولكن لم ينتبه أحد، وأود أعترف أن كل المديرين الفنيين على مدار السنوات الماضية طالبوا أن تكون هناك معايير اختيار للمدرب لكل المراحل السنية، وأذكر أن الدكتور عمرو أبو المجد كان يتولى المدير الفنى للاتحاد المصرى لكرة القدم ووضع معايير لتعيين المدربين كما ذكر الوزير وبالفعل استقال عمرو أبو المجد لأنه رأى أن هناك مجاملات فى الاختيار وهذه أول خطوة جريئة شهدتها فى الكرة. وكان أول مدير فنى يستقيل وبسبب هذا الموقف أقدم له التحية ، فواقعة عمرو أبو المجد كانت على يدى وعندما سألته لماذا استقلت قال لى نصًا فرضوا على مجموعة من المدربين لذلك تخليت عن منصبي".

ويؤكد شطة أن "هذا يجعلنا ننظر إلى تصريحات الوزير وعليه أن يضغط على الاتحاد لاعتماد معايير واضحة فى اختيار المدربين بحيث لا تحدث مجاملات مرة أخرى وهذا بغض النظر تمامًا عن محمود جابر ، الذى من الممكن أن يكون مدربا ناجحا جدا لكن هناك أشياء أيضًا يجب أن تتوفر لمساندته مثل اللجنة الفنية التى تعمل معه".

ويوضح أن "هناك مدربين كثيرين يصلحون لتولى تدريب المنتخب، فمصر أكثر دولة أفريقية بها مدربين قادرين على تحقيق نتائج مع المنتخبات، وفشل تجربة إيهاب جلال لا يعنى بالمرة أن المدرب كان فاشلا، ولكن للأسف يجلس المدربون القادرون فى منازلهم بسبب الواسطة والمجاملات ويتم اختيار مدربين غير مؤهلين، ولن أذكر أسماء".

ويضيف: "إيهاب جلال مدرب كبير ودرب أندية كبيرة مثل الزمالك، وفشله فى إحراز بطولة لا يعنى أنه فاشل، فقد تعاقدنا مع كيروش ووصل إلى النهائي، فماذا بعد؟ أين وجه الإفادة ، أقصد أن المدرب الأجنبى يخسر أيضًا مثل المصري، حسن شحاتة حقق ثلاث بطولات إفريقية والجوهرى وصل بنا إلى كأس العالم، لكن الاتحاد المصرى أوقَف الدورات والرخص التدريبية وهذا أمر سيء جدا، لماذا لا يعيد هذه الدورات، بصراحة نحن أصبحنا بعيدين جدًا عن تحقيق الأهداف".

رضا عبدالعال لاعب منتخب مصر السابق يؤكد أنه لم يشاهد مباريات منتخب مصر للشباب لأنه كان على علم ودراية بأنه لن يصل وغير منظم ولا توجد أى بوادر مبشرة بشأنه لذلك لم يتابع مبارياته.

وانتقد عبدالعال وجود محمود جابر على رأس القيادة الفنية لمنتخب الشباب، فاختياره "تم على أسس غير معلومة، ولم يضم عددا كبيرا من المحترفين وهو ما يعنى ضرورة تواجد الأفضل منهم مع المنتخب لكن لم نر أى بوادر".

ويشير رضا عبدالعال إلى أن "اختيار محمود جابر خطأ من البداية لأنه لا يمتلك أى تاريخ تدريبى داخل مصر، وأن تدريبه أغلب الأوقات كان خارج مصر وهو ما يمكن لأى مدرب أن يفعله".

ويختتم حديثه بالقول: "منتخب مصر للشباب يحتاج إلى إعادة هيكلة من جديد لكن لا يوجد مدربين فى مصر".

معتز إينو: إذا حلمت بالتدريب فى مصر فلن يكون قبل أن يصبح سنك سبعين عامًا

عبدالمنعم شطة: طالبنا وضع معايير لاختيار المدربين دون جدوى ومصر بها من يستطيعون تحقيق نتائج

رضا عبدالعال: اختيار محمود جابر مثلا تم على أسس غير معلومة وهو خطأ من البداية لأنه لا يمتلك تاريخا

تحقيق – رانيا عبدالوهاب

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»
العدد 328 – السنة الثانية عشرة- الأحد 12 مارس 2023م – 20 شعبان 1444هـ

مدير التحرير
محمد موسى
الإخراج الصحفى للعدد:
هالة سعيد عباس

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٣ـ ٣٧٧٢٢٠٣٥
فاكس: ٣٧٧٢٢٠٣٤
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

وجهة نظري

بقلم: هالة فؤاد

ديكتاتورية دولة الأكاذيب

قامت على أكذوبة ولم تكف طوال سنوات عمرها البغيضة عن إطلاق المزيد من الأكاذيب التى تقترن دوما بجرائمها الوحشية البشعة وإستعمارها الإستيطانى القمىء.

لا تتورع بينما تمارس تلك الجرائم أن تتشدق بأنها واحة للديمقراطية وللحرية .. لتجعل من التبجح عنوانا لها .. لايكترث ساستها كثيرا بممارساتها العدوانية .. يدركون أن دولتهم بعيدة عن ضمير العالم وأن جرائمها ستمر دون عقاب أو حتى مساءلة وأن أقصى مايمكن مواجهته هى كلمات جوفاء بالإدانة والشجب والإستنكار. مجرد ذر للرماد فى العيون يفضى إلى صمت مخزى يكون بمثابة إشارة ضوء خضراء لتمرير الجريمة وإقرار الوضع الذى يزداد تجبرا وسوءا على الأرض.

يطلق يد الكنيست ويجعل سلطته تفوق السلطة القضائية

يراهن البعض أن دمار إسرائيل سيأتى من الداخل.. انهيار دولة الأكاذيب سيكون معوله الأشد خطرا من تمزقها وتفتتها وتصدعها.

يرى هؤلاء أن إسرائيل تسير نحو أزمة كبيرة بفعل سياسة حكومتها اليمينية المتطرفة.. التى لا تكف عن اتخاذ قرارات ليست فقط مثيرة للجدل، لكنها أيضا دافعة للخطر الكارثى من وجهة نظرهم.

آخر تلك الخطوات حزمة من مشاريع القوانين وافق عليها الكنيست الإسرائيلى بالقراءة الأولى على أن يتم إقرارها بعد قراءتين لاحقتين لها.

منها قانون يتيح للسلطة التشريعية التغلب على قرارات المحكمة العليا وتغيير آلية إختيار القضاة فى إسرائيل ويعرقل المحكمة العليا لإبطال قانون تم إقراره من قبل الحكومة بإدخال بند «الإستثناء» والذى يسمح للبرلمان بإلغاء قرارات المحكمة العليا.. وهو ما يقوض صلاحية السلطة القضائية ويعرض مبدأ الفصل بين السلطات للخطر بعدما يطلق يد الكنيست ويجعل سلطته تفوق السلطة القضائية، فضلا عن أنه يسمح للبرلمان بحماية القانون من أى إلغاء.

على جانب آخر أقر الكنيست أيضا مشروع قانون «التحصين» والذى يمنع سجن رئيس الوزراء أو عزله إلا فى حالة العجز البدنى أو العقلي، ومنح سلطة إعلان العجز للحكومة أو الكنيست فقط وليس للمحكمة العليا.

يبدو واضحا أن نتنياهو ومؤيدوه أرادوا تحصينه ضد الإدانة فى جرائم الفساد المتهم فيها.. وتأتى مشروعات القوانين الأخيرة لتدعم ذلك الهدف فى محاولة لتقليص صلاحيات السلطة القضائية التى وجهت له تلك الإتهامات بالفساد.

تبرئة نتنياهو واستمرار حكومته اليمينية المتطرفة هو الهدف الأبرز الذى ترمى إليه تلك القوانين، لايهم هؤلاء كثيرا مدى ما يمكن أن تسببه هذه القوانين فى تشويه صورة إسرائيل الديمقراطية، التى لايكف ساستها على مدار عقود عن التشدق بها، ولا تقلقهم الأصوات المعارضة لتلك القوانين والتى تأتى من داخل إسرائيل وخارجها.

لم تتوقف المظاهرات الشعبية المناهضة لتلك القوانين والإدانة لها ووصفها بأنها تقود البلاد إلى مسار ديكتاتورى.

على جانب آخر ترجمت كلمات الرئيس الإسرائيلى إسحاق هيرتزوج تلك المخاوف ورأى أن تلك القوانين تعرض وحدة البلاد للخطر، ووصف سياسة نتنياهو بأنها جعلت إسرائيل فى وضع خطر، وأن تداعياتها كبيرة ليست على المستوى السياسى فقط بل على الإقتصادى والمجتمعى والأمنى.

بينما وصف زعيم المعارضة يائير لبيد الإئتلاف الحاكم بأنه يدفع إسرائيل لحرب أهلية.

(المقال كاملا على .. www.elmashhad.online)

«خلود خالد» بطلة الجمهورية فى الكاراتيه وابنة مركز شباب البدرشين

الإعاقة لم تمنعنى من التفوق فى الرياضة التى أحبها

توجيهات الرئيس بالاهتمام بأصحاب القدرات الخاصة دفعنى للبطولة

على الرغم من إعاقتهم أعطاهم الله إرادة وتحدي، فاستطاعوا أن يشاركوا فى البطولات المحلية ويتطلعون للدولية ، من بينهم اللاعبة خلود خالد الحداد ابنة مركز شباب البدرشين بإمكانياته المحدودة التى على المركز الأول على مستوى الجمهورية فى بطولة الكاراتيه لذوى الاحتياجات الخاصة، والتى تنظمها وزارة الشباب والرياضة تحت رعاية محمد الدهراوى رئيس اتحاد الكاراتية وعضو المكتب التنفيذى للاتحاد الدولي، واستحقت خلود لقب «صانعة التحدي» وذلك يبين ان مراكز الشباب بحاجة الى مزيد من الاهتمام من الوزارة حيث تخرج أبطالا للجمهورية .

هذا حوار مع ابنة مدينة البدرشين بالجيزة الحاصلة على المركز الأول فى مسابقة الكاراتية لذوى القدرات والهمم تحت ١٦ سنة.

● عرفينا بنفسك أولا ؟

– خلود خالد الحداد أدرس فى الصف الأول ثانوى تجاري، حاصلة على المركز الأول فى بطولة الكاراتية لذوى القدرات الخاصة .

● كيف تغلبت على الأعاقة لتصبحى بطلة الجمهورية؟

بإصرارى أن أكون مميزة بين أصحابى والإصرار على النجاح

●كيف كانت بدايتك فى عالم الرياضة وما دور العائلة؟

– بدايتى مع الرياضة أختار لى بابا وماما الكاراتيه للدفاع عن نفسي، كانت هذه البداية من خلال مركز شباب البدرشين وبدأت التدريب مع الكابتن شريف سمير وتشجيع المدير التنفيذى كابتن خالد البغدادى وانا أشكر عائلتى وأخص بالذكر أبي.

●ما اصعب التحديات التى واجهتك حتى تتحققى بطولة الجمهورية؟

– حاربت كل الظروف المحيطة بى واستطعت الحصول على المركز الأول على مستوى الجمهورية.

● كيف توفقين بين مسؤولياتك الدراسية ومزاولتك للرياضة؟

– والدى ووالدتى يساعدانى على ذلك ويرتبا لى الوقت وكل شيء، ولا بد أن اشكرهم كل لحظة.

●لمن تدينين بالفضل فيما وصلت له؟

– الفضل لله اولا واخيرا ثم والدى ووالدتى طبعا، والكابتن خالد البغدادى مدير النادى والكابتن شريف سمير الدالى مدربى فى الفريق، وهو دائما يدفعنى ويحمسنى والفضل لله ثم له على هذا الانجاز .

●ما دور الأسرة والمدرسة فى حياة خلود؟

– دور الأسر هو العامل الرئيسى من تشجيع، وتحدى كل من توقع لى أن أفشل فى هذا التحدى كان سببا فى نجاحى أيضا ، أما عن المدرسة فكانوا يشجعونى دائما بالتكريم والتحفيز على النجاح .

● ما هى أهم لحظة حتى الان فى مسيرتك الرياضية؟

– لحظة انتصارى وحصولى على المركز الأول على مستوى الجمهورية كبطلة الكاراتيه.

●من مثلك الأعلى فى تلك الرياضة؟

–جيانا فاروق بطلة العالم وأتمنى أن أصل إلى ما وصلت له من بطولات عالمية.

● ما هى هواياتك الاخرى بجانب الكاراتيه؟

–الدراسة والرسم وأحب أن أتعلم كل ما هو جديد ومفيد

●كلمة توجهينها لأصحاب الهمم وذوى الاحتياجات الخاصة ولأسرهم؟

– ليس معنى أن ربنا خلقنا مختلفين أننا لن نستطيع عمل شيء، بالعزيمة والإرادة نستطيع تحدى العالم كله

وأوجه كلمة لأسر أطفال الاحتياجات الخاصة ابنك أو ابنتك كنز حاول تفتحه وتشجعه.

ويقول المدير التنفيذى لمركز شباب الكابتن خالد عمر البغدادى إن هذا النجاح تم تحت رعاية رئيس الجمهورية القائد عبد الفتاح السيسى بفضل الله ثم توجيهاته بالاهتمام بذوى القدرات الخاصة وتحت قيادة الدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة ومحمد الدهراوى رئيس اتحاد الكاراتيه وعضو المكتب التنفيذى للاتحاد الدولي، موضحا أن اهتمامه بأبطال ذوى الهمم وتقديم الدعم لهم و مؤازرتهم وصناعة ابطال كاراتيه من ذوى الهمم (قادرون باختلاف) قادر على خوض التحديات ، وكذلك الدكتور أحمد الوكيل وكيل وزارة الشباب والرياضة وعادل فهمى وكيل المديرية للشباب وخالد محمد محمود مدير إدارة الشباب .

وأضاف الكابتن شريف سمير الدالى مدرب اللاعبة خلود أن اللاعبة لديها سرعة بديهة وتركيز فى التمرين ودائما أجدها جادة محبة لرياضتها ومتحدية الإعاقة من الدرجة الأولى، وتستحق لقب الاولى على العالم وليس على مستوى الجمهورية فقط وهو ما سوف نعمل من أجله فى الفترة القادمة.

حوار – أحمد صلاح سلمان

بقلم: صبري الموجي

جامعة بنها .. واللائذون بالصمت !

علي قدر نقاء الثوب تُؤثرُ فيه البقع، وتكشفُ جدِيةُ والتزامُ المسئول – أيا كان موقعه – عن مدي تكاسل مرءوسيه ممن لا يسيرون علي الجادة، ويعوقون مصالح الناس مع سبق الإصرار والترصد، وحقا : الضدُ يُظهرُ حسنه الضدُ .

هذا ما يتضحُ أبرزَ ما يكون مع حالِ جامعة بنها برئيسها الهُمام ا. د جمال سوسة، الذي ما انفك يعملُ ليل نهار؛ للنهوض بجامعة بنها من حيث التعليم والطلاب دون أن يُهمل حقوقَ العاملين معه، والذين أولاهم عناية خاصة، جعلت بابَ مكتبه مفتوحا علي مصراعيه لسماع شكواهم، والسعي إلي حلها، مهما كلفه ذلك من جهدٍ ووقت.

والحقيقةُ أن جهودَ ا. د جمال سوسة للارتقاء بهذا الكيان التعليمي الشامخ واضحةٌ لكل ذي بصر، كما أن دماثةَ خلقه، يلمسُها كلُّ من خالطه، وهو ما يُثبتُ أن اختيارَ القيادة السياسية له لإدارة هذا الصرح الفخم الضخم، لم يكن من فراغ، بل هو اختيارٌ صادف أهله، وأفاد منه كلُّ من تعامل مع هذه الجامعة، وجني ثمراته؛ بفضل جهودِ الرجل الجبَّارة، والسادة نواب رئيسَ الجامعة، الذين اقتفوا أثر ربان سفينتهم، وانطلقوا يعملون بدءب للنهوض بالمنظومة التعليمية، ومدِّ يد العون لكل مُحتاج.

الذي ما انفك يعملُ ليل نهار؛ للنهوض بجامعة بنها

ورغم هذه المقدمة، التي لم يَكُنْ أبدا مُبالَغًا فيها، بل هي أقلُّ من الواقع، وترجمةٌ حقيقية عن حالِ معالي رئيس الجامعة والسادة النواب، إلا أن الأمر لا يستغني عنَ حرف (لو)، والذي لو كان رجلا لقتلتُه؛ لأنه حرفٌ يُشينُ أيَّ عمل جادٍ، ويُشوه كلَّ جهد مبذول للنهوض بمصرنا الحديثة.

إذً يُدوي هذا الحرفُ صائحا بأعلي صوت، ومسبوقا بكلمة (آه)، التي تُفيدُ الحسرة، والأسي علي الجهد المُهدَر، يقول : آه لو كان معاونو ومرءوسو معالي ا. د جمال سوسة علي نفس المنهج!

ولكنها أمنيةٌ صعبة، بسبب صبغة (اللامبالاة)، التي صبغتْ كلَّ مؤسسات الدولة المصرية وهيئاتَها الحكومية، والتي تُؤكدُ قولَ القائل: متي يبلغُ البنيانُ يوما تمامه إذا كنتَ تبني وغيرُك يهدمُ؟

ولعدم إملالِ القارئ، أقول : رغم اهتمام السيد معالي رئيس جامعة بنها بطلب يخَصُ إحدي العاملات بالجامعة، تقدمتُ به لسيادته شخصيا، فأشَّر علي التو بضرورة البتِّ فيه، وأوصاني بالمتابعة، إلا أن الأمر مازال (محلك سِر) رغم مضي أكثر من سبعة أشهر، والأدهي أن تليفونات من أحيلَ إليهم الطلب دائما خارج الخَدمة، أو هناك (جرسٌ) دون مُجيب !

وثالثة الأثافي أنهم جعلوا آذانهم إحداها من طِين والأخري من عجين، ولم يلتفتوا لرسائل الواتس المعمول بها مع كلِ الهيئات في ربوع مصر المحروسة للحفاظ علي الوقت والجهد!

والسؤال .. أيُرضي معالي أ. د جمال سوسة رئيس جامعة بنها ألَّا يُرَدُ علي تأشيرة سيادته علي طلب حوّله للمُختصين منذ ٧ أشهر ويزيد؟

وهل يُرضيه ثانيا أن تليفونات (سويتش) الجامعة خارج الخدمة طيلة الوقت، وإن رد أحدُ العاملين فبـ(قدرة قادر)، ويكون قد صادفتْ المتصل دعوةٌ مُستجابة؟

وهَل من المنطق ألَّا يلتفت من تم تحويلُ الطلب إليه لرسائلي واتصالاتي، بل ويُكلف سكرتيرَ مكتبه بالرد الدائم بأن سيادته في اجتماع دون أن يُكلِف خاطره بالاتصال بي بعد انتهاء اجتماعه؟

أسئلةٌ كثيرة .. أُجزم بأن إجابة السيد معالي رئيس الجامعة عنها ستؤكد أن هذا – قطعا – لا يجوز.

قوة الدخل السلبي .. تعرف على كيفية زيادة دخلك دون زيادة أعباء عملك

●هل أنت مستعد لسماع حقيقة لن يخبرك بها معظم الناس؟ مهما كانت حالة الاقتصاد أو السياسة الجارية أو الأحداث العالمية، أنت تتحكم فى قدر الأموال التى تجنيها.

الوظيفة الحالية لا تولد دخلا كافيا؟ حان وقت العمل الجاد بشأن الدخل المجاني.

هذا المقال مترجم عن الموقع الرسمى لتونى روبينز، وهو كاتب ومدرب ومحاضر أمريكى شهير، كما أنه من أفضل مخططى الأعمال.

يقول تونى روبينز، «إذا كنت تريد تغيير حياتك، فعليك رفع معاييرك.» هذا ينطبق على العلاقات والعمل والشؤون المالية على حد سواء. تتمثل إحدى طرق رفع معاييرك المالية فى أفكار الدخل المجاني، والتى تسمح لك بزيادة دخلك بأقل جهد ممكن. يمكنك تعلم كيفية تحقيق الدخل المجانى والتحكم فى مستقبلك المالى حتى فى الأوقات المضطربة. يمكنك أن ترتفع وتزدهر – عن طريق أن تصبح شخصًا جديدًا فى عالم جديد.

●ما هو الدخل السلبي؟

الدخل السلبى هو المال الذى تكسبه دون الحاجة إلى بذل مجهود يومي. لا تنخدع بكلمة «سلبي» – تتضمن معظم أفكار الدخل السلبى العمل، وخاصة فى البداية. لا يعنى الدخل المجانى الحصول على شيء مقابل لا شيء. يتعلق الأمر بالحصول على مصدر دخل ثان وموثوق به لمساعدتك فى خلق المزيد من الحريةً المالية. على الرغم من أنك لن تدعك المصباح السحرى فتتدفق الأموال، إلا أنه بمجرد الانتهاء من الإعداد، ستنطوى استراتيجيات الدخل السلبى على عمل أقل من وظيفتك الأساسية.

●ما الذى يصنف كدخل سلبي؟

إذا كنت تقضى أكثر من ٥٠٠ ساعة من وقتك سنويًا فى عمل أو نشاط بعينه، فيُحتسب ذلك على أنه مشاركة ملموسة. إذا كانت مشاركتك تشكل غالبية الوقت الذى يقضيه أى شخص فى النشاط، أو إذا كنت قد شاركت لأكثر من ١٠٠ ساعة وكانت مشاركتك مساوية لمشاركة الأفراد الآخرين، فإن ذلك يعتبر أيضًا مشاركة ملموسة. كلاهما يعنى أن الدخل من هذا العمل أو النشاط ليس دخلاً سلبياً. الدخل السلبى هو أى نشاط لا يتجاوز هذا الحد ولكنه لا يزال يوفر لك أرباحًا منتظمة.

أنواع الدخل السلبي

وفقًا لمصلحة الضرائب الأمريكية ، هناك نوعان من الدخل السلبي:

– الأنشطة التجارية أو التجارية التى لا تشارك فيها بشكل ملموس خلال العام

– أنشطة التأجير، حتى لو كنت تشارك فيها بشكل ملموس.

ضمن هذا التعريف، يمكنك أيضًا تقسيم الدخل السلبى إلى ثلاث فئات: الاستثمار وبناء الأصول ومشاركة الأصول. الاستثمار هو مثال على نشاط لا تشارك فيه بشكل ملموس: يمكنك من خلال استثمارات الدخل السلبى مثل أسهم توزيعات الأرباح أو صناديق الاستثمار العقارية أو صناديق أسواق المال، جنى الأموال دون أن تحرك ساكنًا. يعد بناء محفظة عقارية تقوم بتأجيرها أيضًا مثالاً على الاستثمار.

كما أن بناء الأصول ومشاركة الأصول طرق للحصول على دخل سلبى تشارك فيه بشكل ملموس. فى بناء الأصول، تقضى وقتًا فى بناء أو جمع أحد الأصول المدرة للدخل، مثل الموسيقى أو الصور أو المنتجات الرقمية، ثم تولد دخلاً سلبيًا عن طريق بيعها. تعنى مشاركة الأصول استخدام شيء تملكه بالفعل لتحقيق دخل سلبي، (إير بى إن بي) هو المثال المثالى لهذا النوع من الدخل السلبي.

البدء بالدخل السلبي

بالنسبة لأولئك الذين يتساءلون عن كيفية تحقيق دخل سلبي، من الشائع الاعتقاد أنك بحاجة إلى الكثير من المال للبدء. هذا صحيح بالنسبة لبعض مصادر الدخل السلبي، مثل إيجارات العقارات أو الاستثمار فى أو بدء مشروع تجارى (على الرغم من أنه يمكنك تمامًا بدء عمل تجارى بدون استثمار). ولكن هناك الكثير من أفكار الدخل السلبى التى لا تتطلب الكثير من المال مقدمًا وهى مثالية للبدء.

إذا كنت تتساءل، "ماذا عن الدخل السلبى للمبتدئين؟" من المهم أن تدرك أنه بخلاف ابتكار الفكرة المثالية لتحقيق دخل سلبى بنفسك، يلعب علم النفس دورًا كبيرًا. يقول تونى روبينز أن العمل التجارى هو ٨٠٪ علم نفس و ٢٠٪ فقط مهارة. إن التغلب على معتقداتك المقيدة، والقضاء على الخوف من الفشل، والعمل على مهاراتك التفاوضية لا تقل أهمية عن تعلم كيفية قراءة البيانات المالية. كما هو الحال مع أى مشروع تجاري، عندما تبدأ العمل على حالتك العقلية والشعورية، هذا يجعل من المرجح جدًا أن تنجح أفكار الدخل المجانى تلك.

١٠ أفكار للدخل المجاني

مفتاح كيفية تحقيق الدخل المجانى هو موازاة استثمارك الأولى للوقت والطاقة بمستوى تحملك للمخاطر. (وبالطبع ، قم دائمًا بإجراء البحث واستشر خبيرًا قبل إجراء استثمار أو فتح حساب جديد). إليك بعض الأفكار المتعلقة بالدخل السلبى لتبدأ بها.

– صناديق الاستثمار العقاري: تعتبر صناديق الاستثمار العقارى واحدة من أفضل استراتيجيات الدخل السلبى وطريقة ممتازة للبدء فى الاستثمار العقاري. إنها منخفضة المخاطر ولا تتطلب الكثير من المال مقدمًا: قد تتمكن من الاستثمار فى صناديق الاستثمار العقارى مقابل أقل من ٥٠٠ دولار. تشترى أسهمًا فى محافظ العقارات المتداولة علنًا، ويقوم صندوق الاستثمار العقارى بالباقي.

– إيجار العقارات: تسمى أنشطة الإيجار أحيانًا بالدخل شبه السلبى لأنه لا يزال هناك عمل ينطوى على كونك المالك. ومع ذلك، بمجرد شراء مبنى وإيجاد مستأجرين منتظمين، فمن المحتمل أنك لن تقوم بعمل كافٍ لتجاوز الحد الأدنى للمشاركة الملموسة.

– حسابات سوق المال: تعد حسابات سوق المال واحدة من أفضل استثمارات الدخل السلبى منخفضة المخاطر للمبتدئين. إنها تشبه حسابات التوفير، لكن النسبة المئوية للعائد السنوى أعلى، وستكسب عائدًا سنويًا أفضل كلما زاد المال الذى تمتلكه فى حسابك.

– صناديق المؤشر: تستثمر صناديق مؤشرات السوق، والتى يتم تقسيمها حسب حجم الشركة أو البلد أو الصناعات أو الأنماط، مثل الشركات سريعة النمو. لا تُعد صناديق المؤشرات الاستثمار المصدر الأكثر تشويقًا للدخل السلبي، ولكنها سهلة الفهم وموثوق بها، مما يجعلها خيارًا رائعًا آخر للمبتدئين. تعتبر الصناديق المتداولة فى البورصة خيارًا مشابهًا مع حد أدنى للاستثمار مطلوب.

– أسهم الأرباح: تتطلب أسهم الأرباح بحثًا أكثر مقارنةً بحسابات سوق المال أو صناديق المؤشرات، ولكنها يمكن أن تكون واحدة من أفضل الطرق لكسب الدخل السلبي. تأتى الأسهم من الشركات المتداولة علنًا والتى تشارك أرباحها على أساس منتظم. يمتلك العديد من الأشخاص أسهم الأرباح من خلال حسابات التقاعد، ولكن يمكنك أيضًا شرائها من خلال حسابات العمولة.

– استثمارات تجارية: إذا كان لديك بعضًا من المال للاستثمار، فانظر فى أن تصبح شريكًا فى رأس المال فى عمل تجارى قائم يحتاج إلى رأس مال. يمكنك أيضًا بدء عمل شبه سلبى مثل إنشاء مغسلة ملابس (laundromat) أو مغسلة سيارات أو تركيب آلة بيع. بمجرد إنشائها، لا تتطلب هذه الأنشطة التجارية مشاركة كبيرة من الإدارة العليا.

– استخدام خبراتك: هناك أفكار للدخل السلبى لا تتضمن الاستثمار – مثل استخدام خبرتك لإنشاء المحتوى وبيعه. قم بإعداد دليل أو مقطع فيديو تعليمى يشرح منتجًا أو موضوعًا معقدًا، أو قم بإنشاء دورة ونشرها عبر الإنترنت. ستتلقى دخلاً فى كل مرة يشترى فيها شخص ما مقطع الفيديو الخاص بك أو يشترك فى الدورة التدريبية الخاصة بك، دون الحاجة إلى بذل مزيد من الجهد.

– السعى الإبداعي: إذا كانت خبرتك فى مجال إبداعي، فأنت محظوظ. اكتشف كيفية تحقيق دخل سلبى من خلال إنشاء وترخيص الموسيقى أو بيع الصور الفوتوغرافية أو كتابة كتاب أو كتاب إلكتروني. حوّل عملك الفنى إلى ملفات رقمية لبيعها عبر الإنترنت، أنشيء وبِع تصاميم القمصان. قد تتفاجأ من قدرتك علَى استثمار موهبتك فى جنى الأموال.

– التسويق بالعمولة: التسويق بالعمولة هو وسيلة لكسب المال مقابل الترويج للمنتجات، على غرار تسويق مؤثرى وسائل التواصل. بالنسبة لفكرة الدخل السلبى هذه، ستحتاج إلى موقع ويب أو مدونة. يمكنك إنشاء واحدة بمفردك أو ، مع القليل من التفاوض ، شراء مدونة موجودة مقابل حوالى ١٠٠٠ دولار إلى ٣٠٠٠ دولار. ثم اختر المنتجات لمراجعتها والترويج لها – فى كل مرة تقوم فيها بالبيع، ستحصل على عمولة.

– تأجير منزلك أو سيارتك: هل تعلم أن (إير بى إن بي) و Vrbo مؤهلان كدخل سلبي؟ يمكن أن يوفر لك تأجير غرفتك الاحتياطية – أو منزلك بالكامل – دخلاً منتظمًا مقابل القليل من الجهد. يمكنك حتى تأجير سيارتك أو عربة سكن متنقلة للاستخدام المؤقت. فقط ضع فى اعتبارك احتمالية تلف الأشياء، وتأكد من حصولك على التغطية التأمينية المناسبة.

ألقِ نظرة حولك – ما المهارات أو الأصول التى تَمتلكها بالفعل والتى يمكنك الاستفادة منها لتحقيق الدخل؟ ما الذى يمكنك صنعه بسهولة؟ بالعقلية الصحيحة والقليل من الإبداع ، يمكنك الخروج بأفكار أكثر للدخل السلبي.

(المصدر: https://www.tonyrobbins.com/wealth-lifestyle/passive-income/)

ترجمة: فدوى مجدي